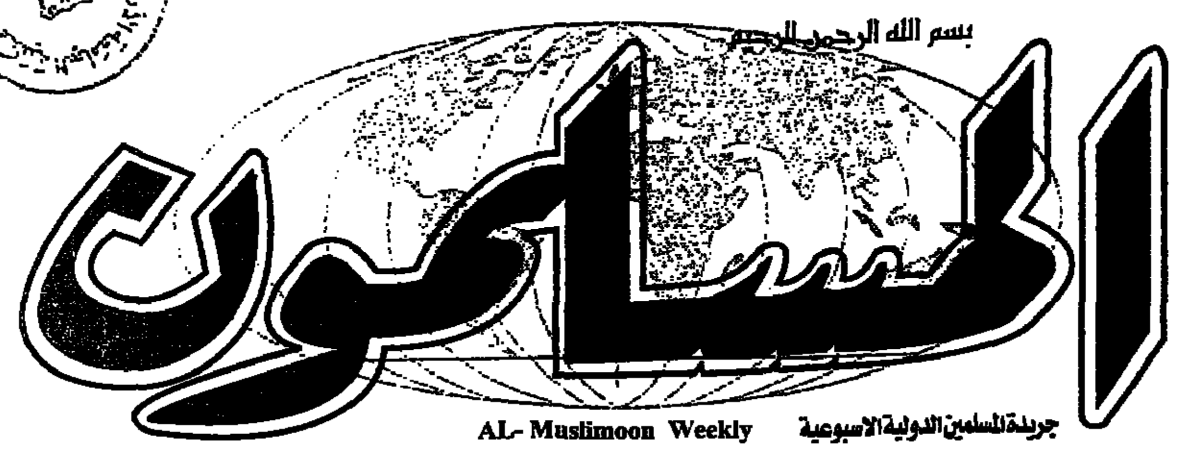
ريحانة الباكستانية تكرر قصة زينة اليمنية!

[الصفحة 7]

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الرابعة عشرة-العدد (699)
السبت 3 ربيع الأول 1419
27 يونية 1998
Volume 14 - Issue No. (699)
Saturday 3th. Rabia Al-Awal 1419
27th. June 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

أبناء غير شرعيين لمسلمات في المنفى

5

ابن عثيمين وحديث عن العلاقات العاطفية قبل الزواج

11

الشعراوي .. ربع قرن من الجدل

6

عبدة الشيطان يذبحون مسلما روسيا



16

قارئة تفوز بـ 300 دولار لاكتشافها أخطاء في مختصر تفسير القرطبي

8

الهندوس يقيمون معبدا في موقع مسجد أيوديا

نيودلهي-ابن نور

☐ اكد زعيم هندي هندوسي ان الاستعدادات تسير قدما لبناء معبد هندوسي في موقع مسجد البابري في ايوديا. وقال «هو نريتياغوبال داس» من الجناح الديني (VHS) لحزب جاناتيا بارتيا الحاكم «بي جي بي» «ان المعبد المعتزم بناؤه سوف يقع في نفس الموقع الذي كان فيه المسجد».

وذكر «كي إل شارما» نائب رئيس الحزب المتطرف ان بناء المعبد في ايوديا كان من اهم بنود خطة عمل الحزب.

وتعهد الحزب خلال انتخابات مارس الماضي ببناء المعبد في موقع مسجد ايوديا. ورغم مزاعم رئيس وزراء الهند «اتال بيهاري فاجباي» بان التقارير التي وردت اليه تشير الى انه ليس هناك اي اعمال بناء قائمة في موقع المسجد، إلا ان «نيجاندرا اوپادياي» المشرف على اعمال نقش اعمدة المعبد الهندوسي المقترح اشار الى ان 52 عمودا من مجموع 212 عمودا قد تم الانتهاء منها. كما اعلن «اشوق سيجنال» زعيم الجناح الديني لحزب «بي جي بي» ان أعمال البناء ستبدأ في غضون سنتين ولكن كثيرين يعتقدون ان هذه الاعمال قد تبدأ قبل ذلك بكثير. وقال «رجيندرا سينغ» زعيم الجناح العسكري (RSS) الحزب الهندوسي المعروف بتشدده انه يؤيد البدء العاجل في اقامة المعبد في ايوديا.

وقال تقرير حديث ورد للجناح العسكري ان المنحوتات اللازمة للمعبد من ولاية راجستان واماكن أخرى جاهزة لكي ترسل الى موقع المعبد. ويرى المراقبون ان زعماء عشيرة سانغ الهندوسية التي ينضوي تحت لوائها حزب «بي جي بي» وجناحاه العسكري والديني يهدفون من خلال تصريحاتهم المتضاربة بخصوص قضية بناء المعبد في ايوديا الى ايجاد جو من الحيرة والبلبلة في اذهان الناس لكي يتسنى لهم السير قدما في مشروع البناء. وقد تردد في اجتماع المجلس القومي للحزب الذي جرى في ولاية كوجرات في مايو الماضي ان قضية اقامة المعبد لن يمكن التخلي عنها. ومع ان وزير الداخلية الحالي في حكومة حزب «بي جي بي» الحاكم صرح قبل عدة شهور ان قضية ايوديا يجب ان تبعد عن الساحات التشريعية والقضائية وان يجري حلها سلميا عبر الحوار المنظم الا ان «سينغال» زعيم الجناح الديني لحزب «بي جي بي» ذهب الى القول ان القضاة الذين سيقفون في وجه اقامة المعبد في موقع المسجد ينبغي ان يعاقبوا من قبل الزعماء الدينيين الهندوس.

والجدير بالذكر ان كثيرا من الباحثين الهندوس قد كتبوا انه ليس هناك اي دليل على ان «راما» الذي يعبده الهندوس قد ولد في المكان الذي كان يشغله لحوالي اربعة قرون مسجد البابري الذي دمره الهندوس عام 1992م. ■

صورة أرشيفية لمتطرفين هندوس يهدمون مسجد البابري عام 1992

تضاؤل فرص السلام بين أرتريا وأثيوبيا

جدة-عبدالعليم حسن محمد

☐ تضاءلت فرص الحلول السلمية للنزاع الأرتري الاثيوبي بعد ما اعلنت ارتريا رفضها للمقترحات الأمريكية الروائية التي وصفتها بانها مجرد مساع للتسهيل، وليست مبادرة بالمعنى المفهوم ولا تتطرق إلى جوهر النزاع.

كما أن ارتريا لم تناقش مع وفد منظمة الوحدة الافريقية الرئاسي موضوع المبادرة الأمريكية، إنما أطلعت الوسطاء الأفارقة على حقائق جديدة للنزاع وقدمت لهم رؤيتها المتمثلة في حل دائم عبر مبادرة مكتوبة.

وفي المقابل مازالت اثيوبيا تتمسك بشروطها الداعية إلى انسحاب القوات الارترية مما تعتبره أراض اثيوبية محتلة على حد تعبيرها.

في ظل هذه الأوضاع أعلن الرئيس الارتري صراحة وفي مؤتمر صحفي عقده عقب مغادرة الوفد الأفريقي الرئاسي أسمرة مساء السبت الماضي، أن الصراع ينحصر بين ارتريا وقومية التجراي وليس بين اثيوبيا وارتريا، واتهم قومية «التجراي» بالتوسع لإقامة دولة تجراي الكبرى في المنطقة.

ومازالت الحشود العسكرية والاستعدادات لجولة أخرى من الحرب تتواصل في منطقة القتال. ومن الجانب الأثيوبي أعلن وزير الدفاع الجديد حاكم اقليم تجراي «سيا أبرها» أن بلاده ليس لها خيار آخر سوى الحرب.

«سيا أبرها» عين في منصبه الجديد بعد ما اقيل وزير الدفاع السابق الذي ينتمي لقومية الأمهرا وهو رجل متشدد ويعتبر على رأس الذين أشعلوا فتيل الحرب.

الأحداث اخذت ابعادا اخرى تجاوزت جبهات القتال لتمس العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين الشعبين الارتري والاثيوبي، بعد إبعاد اثيوبيا الآلاف من المدنيين الارتريين ومصادرة ممتلكاتهم، واعتقال آخرين منهم مع أن أغلبهم يحمل الجنسية الاثيوبية.

وبدأت الأحداث تتطور أكثر بإعلان اثيوبيا دعم المعارضين للحكومة الأرترية.

كذلك أغلقت اثيوبيا القنصليات الارترية الثلاث وخفضت أعضاء السفارة إلى ثلاثة اشخاص واحتجزت 20 دبلوماسيا وقامت بطرد ثمانين آخرين.

في خضم هذه التطورات الجارية لا تلوح في الأفق أية بوادر انفراج في حل الأزمة سلميا على الرغم من دعوات الجانبين إلى الحل السلمي.

ورغم أن الهدوء العسكري مازال يخيم على جبهات القتال عدا مناوشات جرت يوم الجمعة الماضية انحصرت في تبادل القصف المدفعي، والتهديد الاثيوبي الجديد لشركات الملاحة البحرية والجوية وتحذيرها من الاقتراب من الأجواء والمياه الاقليمية الارترية عبر وسائل رسمية في محاولة اختراق واضح وصريح لاتفاق وقف الهجمات الجوية أو التهديد بها الذي توصل إليه البلدان المتنازعات الاسبوع الماضي إلا أن الحشود العسكرية والتعبئة الجارية غير خافية عن المراقبين خاصة وأن اثيوبيا تستعد لخوض الحرب الشاملة التي اعلنتها بالفعل. مما ينذر بتفجر قتال واسع النطاق قد تترتب عليه نتائج وخيمة وتؤدي إلى إقفال الباب تماما في وجه الفرص الضئيلة المتاحة للحلول السلمية. ■

مفتي عام الشيشان: لا نعرف كيف نقطع يد السارق؟!

مكة المكرمة-عمر المضواحي

☐ اعترف المفتي العام لجمهورية الشيشان الشيخ أحمد عبد الحميد عبد القادر في حوار له مع «المسلمون» أن بلاده تسرعت في تنفيذ الحدود الشرعية ضد مستحقيها.

أشار إلى أن الغرب وأعداء الإسلام استفادوا من أحكام الإعدام للإساءة إلى الإسلام.

وأكد مفتي الشيشان أن هناك عددا لا بأس به من المواطنين المتهمين بجرائم السرقة وحكم عليهم بالحد الشرعي.

أشار إلى أن هذه الأحكام لم تنفذ حتى الآن، مبررا سبب ذلك أننا «لا نعرف كيف نقطع يد السارق وليست لنا تجربة سابقة في هذا المجال».

أضاف: «مخافة أن نخطئ في الأمر، صدرت الأحكام، ولكن تأجل تنفيذها، حتى نتبين الأمر، ونعرف كيف تنفذ كي لا نظلم هؤلاء، وحتى لا نكون مخطئين، وهم في السجن ينتظرون التنفيذ».

يذكر أن الشيشان تعاني من تفشي ظاهرة السرقة خصوصا بعد توقف الحرب ضد الروس. وسبق أن نفذت أحكام بإعدام شخصين بتهمة الزنا - وهما محصنان - في جروزني وأكد مفتي الشيشان أن المفتي لا يصدر الأحكام الشرعية، وقال: هناك محاكم شرعية هي التي تصدر الأحكام، وللمفتي أدوار أخرى غير ذلك. ■

[نص الحوار الصفحة 3]

رئيس حكومة كوسوفا في المنفى
لا أدري سر الصمت الإسلامي وعجزهم عن معونتنا؟!

برشتينا-محمد هيثم عياش

☐ زارت «المسلمون» اقليم كوسوفا للاطلاع عن كثب على أحوال المسلمين هناك وأوضاعهم. وقد كان الوضع رهيبا للغاية في برشتينا يشبه إلى حد كبير حال بيروت أثناء الحرب الأهلية. فالصرب لم يعودوا يميزون بين مسلم ألباني أو مسلم من دول أخرى فكلاهما يجب قتله.

وقال رئيس جيش تحرير كوسوفا في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» إن جيشنا يضم 10 آلاف مقاتل كلهم مستعدون للدفاع عن دينهم قبل كل شيء وعن وطنهم كوسوفا، وقال إن كوسوفا اراض البانية عمل الغرب الرأسمالي بمساعدة الشرق الشيوعي على تقسيمها وهدفهم الأساسي من ذلك تفتيت الأراضي التي يقطنها المسلمون حتى لا يكون لهم دولة في يوم من الأيام.

وقال بشار بوكوشي رئيس حكومة كوسوفا في المنفى لـ«المسلمون»: إنه ينقصنا السلاح فقط للدفاع عن وطننا ولا أدري سر الصمت في العالم العربي والإسلامي وعجزهم عن معونتنا، مع أننا كنا دائما نتطلع إليهم كإخوة لنا في السراء والضراء ونأمل منهم كل مساعدة.

أضاف أن الناتو لا يريد مساعدتنا لأننا مسلمون، ولكن يريد مساعدتنا بغية وقف المد الإسلامي الذي تشهده أوروبا، وهم لا يستطيعون إثارة موسكو التي تدعم الصرب لأنهم ارثوذكس مثلهم، وكذلك اليونان التي تعارض أي إنزال للناتو في كوسوفا.

وفي مؤتمر صحافي عقده في بروكسل وحضرته «المسلمون»، قال وزير الخارجية الألماني «كلاوس كينكل»: إن الناتو يمكن أن يوجه ضربة عسكرية للصرب دون إذن من هيئة الأمم المتحدة، وذلك من الأراضي الألبانية ومقدونيا، شرط أن يكون للناتو قوة تحميه من ضربات متوقعة من قبل الصرب، ونحن بالتالي يجب علينا مراعاة اليونان لأنها عضو هام في الناتو والمجموعة الأوروبية.

وقد أعلنت أحزاب ألبانية مختلفة عدم تأييدها المطلق لزعيم كوسوفا السياسي إبراهيم روجوفا، ذلك لأن اتصالاته السياسية مع المجموعة الأوروبية وامريكا لم تثمر شيئا، وأعلنت كذلك تأييدها السياسي والمعنوي لجيش تحرير كوسوفا.

ويبقى السؤال: إلى متى يبقى ألبان كوسوفا بين عجز المسلمين وعجائز أوروبا حتى يستطيعوا ايقاف المذابح ضدهم في الاقليم المنكوب. ■

صربي قتل ضابط أخبره بوفاة ابنه في كوسوفا

تيرانا-فيصل الشامي

☐ قام والد احد الجنود الصرب المشاركين في العمليات الكوسوفية بقتل ضابط في الجيش الصربي. وكان الرجل يسأل عن ابنه فاخبره الضباط بانه قد مات شهيدا! فما كان منه إلا أن اخرج مسدسه وأردى الضابط قتيلا!

على صعيد آخر تجمعت نساء من الصرب في مظاهرات أمام قيادة الشرطة في بلجراد مطالبات بعودة أبنائهن من كوسوفا أو ذهاب ابن الرئيس الصربي للمشاركة في المعارك في إشارة تهكمية لسياساته الخرقاء التي تضر بأبناء ومصالح صربيا - حسب رأيهن - مهددات بالاستمرار في المظاهرات إن لم تتم الاستجابة لهن.

جدير بالذكر أن قوات الصرب قامت بتوسيع نطاق الصراع داخل كوسوفا حيث دخلت مؤخرا منطقة «شتيما». وكانت المدينة التي تبعد 25كم عن برشتينا قد شهدت تعزيزات عسكرية وقصفا متواصلا من الجيش الصربي الذي اعترفت مصادره مؤخرا بقتل 17 البانيا بدعوى تطهير المنطقة من العناصر الارهابية الألبانية وهي عبارة تقصد بها عناصر «جيش تحرير كوسوفا». ■

قافلة خيرية من ألبانيا لإقليم كوسوفا

☐ وصلت أول قافلة مساعدات باسم الهيئات الخيرية الإسلامية للاجئين في شمال ألبانيا السبت 6/21 الجاري، وشارك فيها جميع الهيئات الخيرية الإسلامية العاملة في ألبانيا (عشر هيئات) من خلال مجلس التنسيق الخاص بها والذي يقوم بعمل متميز في الشمال الألباني وترشيد دعم الهيئات لهذه القضية من خلال وجود مندوبية بشكل دائم وفتح مكتب دائم باسم المجلس على الحدود الألبانية الكوسوفية وتضم القافلة 6 شاحنات محملة بـ 7 أطنان زيت و21 طنا من الدقيق، و1.5 طن لحوم معلبة. وهذه هي الدفعة الأولى من المساعدات للاجئين. ■

تشاؤم عام من مباحثات ميلوسوفيتش في موسكو

☐ اعلنت جميع اطراف الصراع في كوسوفا عدم رضاها عن نتيجة المباحثات التي انتهت قبل يومين بين الرئيسين الروسي والصربي، ورفض الأخير سحب قواته المسلحة من الاقليم قبل إجراء المفاوضات، كما رفض تدخل أي طرف ثالث اثناء المفاوضات مع الألبان.

صرح بذلك كل من: القيادة الألبانية، وقيادة حلف الناتو، والخارجية الأمريكية، وقيادة جيش تحرير كوسوفا.

لوحظ أن هذه هي المرة الأولى التي يتطابق فيها خطاب جيش التحرير مع خطاب القيادة السياسية الألبانية. مما أثار سؤالا هاما هو: هل هناك اتفاق جديد بين الطرفين؟ الأيام القادمة ستكشف كل ذلك. ■

بعد انتصار طنطاوي في معركة التطوير
محاسبة المعترضين على قرارات شيخ الأزهر

القاهرة-انس فودة

☐ في اعقاب انتهاء المعركة الشديدة التي احتدمت بين شيخ الازهر ومعارضيه حول الغاء السنة الرابعة من التعليم الثانوي الازهري قرر د. احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر بناء على توجيهات من د. محمد سيد طنطاوي تحويل عدد من اساتذة الازهر المعارضين للمشروع والذين نشروا آراءهم في الصحف الى مجالس التأديب.



الشيخ طنطاوي

اشهر المحالين الى مجلس التأديب د. محمد عبد المنعم البري، رئيس جبهة علماء الازهر السابق ود. يحي اسماعيل، الامين العام السابق لها. إضافة الى د. محمد أحمد المسير، ود. العجمي الدمنهوري، الرئيس الحالي للجبهة ود. محمود حماية الاستاذ بفرع أسيوط والذي كان تلميذا لشيخ الازهر د. طنطاوي، وكذلك د. ابراهيم الخولي.

وفي الوقت الذي يترقب فيه الجميع ما ستصدر عنه قرارات مجالس التأديب يقوم بعض المسؤولين السابقين بالازهر وبعض الشخصيات العامة والقيادات الصحافية بجهود الوساطة لاقناع شيخ الازهر بالصفح عن معارضيه طالما ان الامر لم يعد الخلاف في الرأي. ■

إسرائيل تضاعف استثماراتها في تركمنستان

عشق آباد-جهان

☐ شرعت كل من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بمضاعفة استثماراتهما المتعلقة بمصادر الطاقة في تركمنستان.

وفي آخر خطوة في هذا المجال منحت امريكا واسرائيل قرضا بمبلغ 118 مليون دولار لتركمنستان من اجل تحديث منشآت الغاز الطبيعي.

وبموجب الاتفاقية الموقعة في عشق اباد حصلت تركمنستان على قرض بمبلغ 33 مليون دولار من اسرائيل. وكان بنك التصدير الامريكي قد منح قبل بضعة ايام قرضا بمبلغ 96 مليون دولار لتركمنستان لتنفيذ مشروع تحديث منشآت الغاز الطبيعي بتكلفة كلية تبلغ 180 مليون دولار. ■

تصاعد حملة مقاطعة البضائع الفرنسية في تركيا

أنطاليا-جهان

☐ في نطاق الاصداء التي أثارها قرار مجلس النواب الفرنسي بالاعتراف بوقوع مذبحة ضد الارمن في تركيا خلال الحرب العالمية الاولى اتخذ باعة النظارات قرارا بمقاطعة النظارات الفرنسية الصنع.

وذكرت تقارير ان المقاطعة ستستمر لحين تغيير القرار رغم قيام الشركات الفرنسية المصنعة بتخفيض سعر النظارات والإطارات بنسبة 20%.

من جانب آخر شجب ممثلو 27 جمعية طوعية في مؤتمر صحفي عقدوه بجمعية الصحفيين قرار البرلمان الفرنسي وطالبوا مجلس الامة التركي باتخاذ قرار مماثل يتعلق بالمذابح والمظالم التي جرت ولا تزال تجري في كل من الجزائر والسنغال ورواندا بسبب فرنسا.

ودعا ممثلو الجمعيات الطوعية كافة المؤسسات الخاصة والعامة لمقاطعة البضائع الفرنسية والحيلولة دون مشاركة الفرنسيين في المناقصات والعطاءات التركية. ■

إعادة انتخاب رئيس بشكيريا

موسكو-عبدالله حسن

☐ فاز الرئيس البشكيري مرتضى رحيموف فوزا ساحقا في انتخابات الرئاسة التي جرت الاسبوع الماضي في جمهورية بشكيريا، وحصل على نسبة 70.2% من اصوات الناخبين.. وجرت الانتخابات الاخيرة في بشكيريا في أجواء متوترة لم تشهدها الجمهورية من قبل. والمعروف أن رحيموف يتبع سياسة مستقلة عن موسكو، ولكن في حدود المعقول دون الدخول في مواجهة معها. ويعارض الرئيس البشكيري سياسة الحكومة الروسية في مجال الاقتصاد. ■

إدانة قائد جماعة «الأحباش» في أمريكا

واشنطن-عمار بكار

☐ أعلنت محكمة مدينة «بوسطن» بولاية «ماساشوستس» الأمريكية أن المتهم رياض ناشف رئيس اتباع ما يعرف بجماعة الأحباش في امريكا قد اعترف بجريمته بالتآمر لابتزاز الغير بهدف الحصول على املاك الغير من خلال الاستعمال الإجرامي للقوة او الاعتداء أو التخويف أو التهديد بهما. وجاء اعتراف ناشف بعد أربعة أيام من المحاكمة قدم خلالها اثنان من ضحايا الابتزاز شهاداتيهما حول الأساليب التي اتبعها رياض ناشف لإحكام السيطرة على المركز الإسلامي المملوك بواسطة «المؤسسة الإسلامية بماساشوستس» في مدينة «ايفرت» بولاية «ماساشوستس»، والتي انتهت بالاعتداء على منزل رئيس المؤسسة واسمه محمد العرب. ناشف والثمانية الذين معه تم اعتقالهم في مكان الحادث والدم لا يزال على ملابسهم والمسدس الذي استعملوه لضرب الضحيتين وجد بحوزتهم وقد تم ذلك في أواخر مارس 1997م.

أحد المسلمين في الولاية (طلب إخفاء اسمه) عبر عن خجله وخجل الكثير من المسلمين في الولاية من المحاكمة التي اهتمت بها وسائل الإعلام المحلية وكانت تمثل فضيحة للمسلمين في الولاية والذين بدوا كأشخاص بربريين يصفون خلافاتهم بهذه الطريقة.

المعروف أن جماعة الأحباش تم تأسيسها على يد عبد الله الهرري الحبشي الذي جاء للبنان في عام 1955م.

واستطاعت الجماعة أن تكون نشاطا دوليا متراكما بفضل ميزانيتها العالية وأن تكون نفوذا في العديد من الدول الأوروبية واستراليا وعدد من الدول الأفريقية. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرة، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10Fr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 14Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 20Sch, Pakistan 25 Rupee

هكذا من الأصل

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (699)
السبت 3 ربيع الاول 1419 ـ 27 يونية 1998

الأمير عبدالله يشرف حفل أهالي مكة المكرمة

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي بتشريف حفل أهالي مكة المكرمة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر صفر، وقد شهدت هذه الزيارة تدشين المرحلة الاولى من المدينة الجامعية لجامعة أم القرى والمتضمنة العديد من المشروعات الاكاديمية والمرافق العامة والخدمات.

وكان الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة قد أعلن خلال كلمته الترحيبية بولي العهد السعودي صدور مكرمة ملكية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث أصدر أمره لوزير العدل السعودي بوقف قلعة جياد المطلة على الحرم المكي بكامل ما اشتملت عليه من منافع وعموم الاراضي التابعة لها لصالح الحرم المكي الشريف.

كما أعلن الأمير ماجد عن صدور أمر الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بتخصيص أرض حكومية مساحتها 12 مليون متر مربع تقع جنوب بوابة مكة المكرمة لتكون حديقة عامة ومتنزها لاهالي مكة المكرمة وماحولها من القرى. بالإضافة الى الاستفادة من الاراضي الحكومية المتبقية حول المتنزه كمخططات لمنح المواطنين وسرعة البدء في انجاز هذا الامر. وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قد أوصى امير منطقة مكة المكرمة بأهل مكة خيرا وذلك في كلمته التي القاها بهذه



المناسبة، والتي دعاه فيها أن يجعل صغير اهل مكة ابنا له وكبيرهم والدا له. كما اثنى الأمير عبد الله على مايقوم به الأمير ماجد بن عبدالعزيز تجاه مكة المكرمة وكل ما فيه خدمة الحرمين الشريفين. ■

جهود عاجزة تقرب المواجهة بين الهند وباكستان

إسلام آباد ـ جمال إسماعيل:

□ تبدو احتمالات الحرب غير مستبعدة بين الهند والباكستان فالتوتر لازال شديدا بينهما وقوات البلدين لازالت على أهبة الاستعداد لكن الجهود المبذولة من الدولتين أولا ومن المجتمع الدولي ثانيا لمنع نشوب مثل هذه الحرب المدمرة قد تفلح في تجنيب المنطقة ويلات الحرب والدمار لكن هذه الجهود رغم حرصها على تجنيب المنطقة ويلات الحرب فإنها لازالت عاجزة عن نزع فتيل الانفجار المتمثل في قضية كشمير التي وصفتها الإدارة الأمريكية مؤخرا بأنها إحدى اهم بؤر التوتر القابلة للإشتعال في أية لحظة.

وكانت وتيرة التصريحات الصادرة عن القادة الهندوس قد تعالت عقب قيام الهند بتجاربها النووية في الشهر الماضي مهددين باحتلال القسم الباكستاني من كشمير وتلقين باكستان درسا لن تنساه وأن على القيادة الباكستانية أن تكف عما أسماه القادة الهندوس التدخل المستمر في الشؤون الداخلية الهندية ودعم الحركات الانفصالية عن الهند خاصة في كشمير المحتلة.

كما كان رئيس الوزراء الهندي «اتال بيهاري فجاي» قد هدد باستخدام الأسلحة النووية ضد الصين وباكستان في حال خوضهما حربا ضد بلاده مما ساهم في زيادة حدة التوتر في المنطقة بشكل حاد. وقد درست القيادة الباكستانية كافة الاحتمالات خاصة في ضوء تحريك الهند عددا من فرقها العسكرية في القطاع الجنوبي من كشمير المحتلة واتخذت هذه القوات وضعا هجوميا مما كان يشير لخطة هندية بغزو كشمير الحرة والأراضي الباكستانية وهددت باكستان في حال إقدام الهند على مثل هذه المغامرة العسكرية بالرد عليها بكل ما أوتيت من قوة غير مستبعدة استخدام السلاح النووي في أي حرب قادمة مع جارتها وعدوها اللدود الهند التي لم تال جهدا خلال نصف القرن الماضي في محاولات تفتيت باكستان والقضاء عليها.

ولا تزال الهند ترفض بإصرار اي وساطة خارجية حول النزاع الكشميري ورفضت العروض التي قدمت من الولايات المتحدة واليابان وبنغلاديش والأمم المتحدة في التوسط بينها وبين باكستان لحل هذا النزاع والانتهاء منه مفضلة إجراء (حوار طرشان) مع باكستان حيث أصرت على عدم التطرق للقضية الكشميرية في أي محادثات بين الدولتين بينما ترى باكستان أنه لا مجال لتحسين العلاقات بين الدولتين دون حل جذري للقضية الكشميرية وفق قرارات الأمم المتحدة التي كانت الهند قد سعت لاستصدارها حين عرضت القضية على مجلس الأمن الدولي عام 1948م.

إزاء هذه التطورات كان من الطبيعي أن يزداد التوتر في جنوب آسيا ومع تهديد الهند باستخدام السلاح النووي في حال قيام باكستان أو الصين بالتعرض لامنها فإن باكستان هددت بالمقابل باستخدام السلاح النووي في حال إقدام الهند على مغامرة عسكرية ضدها.

وكما قال وزير الخارجية الباكستاني «جوهر أيوب خان» فإن الهند ستكون مجبرة على الاستسلام لباكستان خلال ساعة من بدء الحرب في حال إقدام الهند على شنها وفصل قائلا «إن باكستان تستطيع استيعاب الضربة الأولى من الهند وتستطيع الرد عليها خلال خمس دقائق على أكثر تقدير وحينها ستكون ست عشرة مدينة هندية تحولت إلى ركام وحطام وهو ما لا تستطيع الهند تحمله خاصة إذا كانت هذه المدن هي المراكز الصناعية والتجارية والسكانية الهندية الرئيسية». ■



نواز شريف في الموقع الذي اجرت فيه باكستان تفجيراتها النووية [رويترز]

تجسس عسكري إسرائيلي على الباكستان

فلسطين ـ «المسلمون»

□ كشفت مصادر إسرائيلية إستخبارية النقاب عن أن وحدة تابعة للإستخبارات العسكرية تحمل رقم 8200 متخصصة في أعمال التصنت عن قيامها بمهمة خاصة في الأراضي الهندية.

وأضافت المصادر أنه مقابل ذلك يزود قسم الإستخبارات العسكرية الهند بمعلومات عن الباكستان يتم الحصول عليها من خلال القمر الصناعي التجسسي «أوفيك».

وأشارت إلى أن التعاون بين الهند وإسرائيل يجري على ثلاثة مستويات فبالإضافة إلى التعاون مع شعبة الإستخبارات العسكرية ثمة تعاون مع الموساد الإسرائيلي «جهاز التجسس الخارجي» وخاصة في كل ما يتعلق بمتابعة تطوير السلاح الذري الباكستاني وإمكانية نقل معلومات في هذا المجال في الباكستان إلى دول إسلامية أخرى.

أما المجال الثالث فهو وزارة الدفاع حيث تبذل إسرائيل جهدا لبيع أسلحة ومعدات عسكرية للهند مشيرة إلى أن المسؤول عن الاتصالات في هذا المجال هو مديرعام وزارة الدفاع الإسرائيلية اللواء احتياط «ريلان بيدان». وكانت المسلمون قد أشارت في العدد الماضي الى تقارير خاصة تداولتها عدد من العواصم العربية عن محاولة إستخبارية إسرائيلية فاشلة لتدمير المفاعل النووي الباكستاني في كاهوتا. ■

مغزى التصعيد اليوناني ـ التركي بجزيرة قبرص

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ لم يمض على اعتراض سلطات الجمارك التركية طريق سفينة مالطية كانت تحمل شحنة من الجرارات الزراعية وقواعد متحركة لصواريخ قيل إنها لمصر في مضيق «الدردنيل» يومان حتى فوجئ الناس بهبوط أربع طائرات حربية يونانية من طراز «إف 16» وطائرة شحن عسكرية في مطار «بافوس» على الجانب اليوناني من جزيرة قبرص، في الوقت الذي كانت فيه السفن الحربية التركية قد أكملت تمرينات «ذئب البحر 98» السنوية وبدأت بزيارة ميناء «ماغوسا» على الجانب التركي من الجزيرة المقسمة. ولم يتوقف الأمر عند حد السفن التركية والطائرات اليونانية، بل بادرت تركيا للرد على اليونان بإرسال ست طائرات حربية من طراز «إف 16» أيضا إلى الجزيرة، حيث هبطت في قاعدة «كجيت» قلعة على الجانب التركي، وتوجه الرئيس القبرصي التركي «رؤوف دنكطاش» إلى القاعدة مع الآلاف من مواطنيه في الجزيرة ترحيبا بالطيارين الأتراك. وجاء في تصريح أدلى به «دنكطاش» أن هذه الخطوة من تركيا هي الرد المناسب والقوي على إرسال اليونانيين طائراتهم إلى الجزيرة وعزم الجانب اليوناني على التزود بصواريخ «إس 300» روسية الصنع.

في الجانب اليوناني أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية أن الطائرات اليونانية هبطت في قاعدة «بافوس» ضمن خطة الدفاع المشترك الموقع بين اليونان وبين الجانب اليوناني من الجزيرة، واعتبر الخطوة التركية استفزازا خطيرا.

وفي الجانب التركي أعلن إسماعيل جم أن هبوط الطائرات اليونانية في الجزيرة هو جزء من مخطط يوناني للهجوم على تركيا وأن تركيا مصممة على الرد الحاسم لأي خطوة يقدم عليها اليونانيون. كما صرح الرئيس التركي سليمان زميريل بأنه ليس من المناسب الرد على الخطوة اليونانية الإنيبتيفزازية بمد غصن الزيتون، وأن على اليونان أن تتحمل مسؤولية إدخال أسلحة جديدة إلى الجزيرة لقلب التوازن بين الجانبين.

وعلى الصعيد الداخلي أعلن صالح قابوجي نائب رئيس حزب الفضيلة المعارض، تأييد حزبه لموقف الحكومة التركية من التطورات الأخيرة على الساحة القبرصية. وحذر قابوجي اليونان من مغبة مثل هذه الأعمال الاستفزازية.

الجمارك التركية لم تعثر على اسلحة في السفينة المالطية [رويترز]

هذا وقد سحبت كل من اليونان وتركيا طائراتها من الجزيرة بعد الاتصالات الدبلوماسية المكثفة التي قامت بها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

أسرع الناطق باسم الحكومة اليونانية إلى الإعلان عن سعي الجانب اليوناني لتهدئة الأوضاع. وقال إن اليونان لن تقع في هذه المصيدة.

وهكذا فإن اليونان هي التي أعطت إشارة البدء بتصعيد التوتر بالتزامن مع قمة «كارديف» التي نجحت فيها بإبقاء تركيا خارج الدول المرشحة لدخول الوحدة الأوروبية. وهي التي عملت بعد ذلك على تهدئة الوضع. الأمر الذي يدل على أن اليونان هي التي تمسك بزمام المبادرة في العلاقات بينها وبين تركيا، وأن لها القدرة على تصعيد الأوضاع في الوقت الذي تشاء وتهدئتها في الوقت الذي تريد. ومن الواضح أن اليونان لا تستطيع أن تعمل كل ذلك بمفردها من غير أن تشعر بأنها مدعومة من أوروبا وأمريكا.

هذا وقد أعلن «رؤوف دنكطاش» في وقت لاحق بأن الجانب التركي مصمم على إبقاء باب المفاوضات مع الجانب اليوناني مغلقا حتى تقرر الدول الأوروبية العدول عن نيتها في ضم الجزيرة إلى الوحدة بالاتفاق مع الجانب اليوناني. كما هدد «دنكطاش» بإعلان الوحدة والتكامل بين الجانب التركي من الجزيرة وبين تركيا في جميع المجالات. ■

وفد أمني تركي يزور تل أبيب

القدس ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر مطلعة لـ«المسلمون».. أن وفدا تركيا يضم كلا من حسن أوزدمير ـ مدير أمن اسطنبول ـ وزكي جطال قايا ـ مساعد مدير الأمن والمسؤول عن شؤون الإرهاب ـ ومسؤولون أتراك آخرون من دائرة مكافحة الإرهاب.. زار تل أبيب يوم الثلاثاء 16 يونيو الجاري في سياق مهمة خاصة إلى «إسرائيل» عاد بعدها الفريق التركي إلى اسطنبول بعد أن اجرى مباحثات مع نظرائهم من المسؤولين الإسرائيليين استغرقت ثلاثة أيام.

وكانت وزارة الداخلية التركية قد تلقت اتصالات إسرائيلية في وقت سابق تطلب الاستفادة من خبرة أجهزة الأمن التركية في مكافحة «الإرهاب» والوسائل التي تتبعها في مواجهة العنف الذي يمارسه حزب العمال التركي الكردستاني المطالب بالانفصال عن شرق تركيا..

وتوضح مصادر «المسلمون».. أن تبادل المعلومات والخبرات الأمنية والاستخباراتية بين الجانب التركي والإسرائيلي يأتي على خلفية الاتفاقات الموقعة بين الجانبين على هذا الصعيد حيث توصل الجانبان إلى أن هذا التعاون تم اقتراحه كحل للصعوبات التي واجهتها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في وقف الهجمات التي شنتها مجموعة المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد أهداف إسرائيلية وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في العامين الأخيرين. ■

رؤية

افتحوا الأبواب لعلماء روسيا

ولي أحمد صلور*

□ عندما تنهار الامبراطوريات لا تخلف وراءها حضارات موحدة، فالحضارات لا يصنعها المحاربون بل رجال العلم والأدب والدعاة. تلكم هي قوانين التاريخ التي لم تستطع تفاديها أية بقعة في الكرة الأرضية. ولم تستثن من ذلك مناطق أوروبا الشرقية وشمال آسيا التي تتألف منها دولة روسيا الاتحادية اليوم.

إن الثقافة المتطورة التي نشأت لا تعتبر ملكا مشتركا للشعوب القاطنة في هذه الدولة، وباعتبارها جزءا من الحضارة الكبرى وليس من حضارات الشعوب القاطنة هناك، والتي هي عبارة عن خليط عجيب لم يكتسب شكلا معينا (وربما أن هذا الأمر بالذات جعل الشاعر الروسي «تيوتشيف» يقول: «لا يمكن فهم روسيا بالعقل»). علما أن الثقافة الروسية هي احدى مكوناتها فقط. إن العنصر الروسي في الثقافة يغلب في روسيا حاليا، ولو أن اتجاه التكامل مع الحضارة الأوروبية قد يجعله يندمج معها بسرعة.

أما العنصر الغالب الثاني في حضارة روسيا فهو الثقافة الإسلامية المرتبطة بحضارة عالية أخرى عميقة الجذور وكانت في حالة مجابهة دائمة مع أوروبا والمسيحية هي الحضارة الإسلامية.

والعلم الحديث يعتبر من عناصر الحضارة الأوروبية المسيحية، ولو أنه استوعب منجزات الحضارات الأخرى وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية ولاسيما في مجال الرياضيات والكيمياء والفلك.

لكن المسلمين الذين أعطوا العلم الأوروبي معارفهم المكتنزة في مجال العلوم الدقيقة والإنسانية مازالوا يحافظون حتى اليوم على تميزهم وأصالتهم لذا فإننا يمكن أن نتعرف على النص الإسلامي منذ العبارات الأولى.

والعلم منفصل عن الدولة في روسيا في كافة الميادين لذا فمن المنطقي أن يعتبر أوروبيا غربيا، علما أنه يتسم بشيء من احتكار المعرفة، ولهذا السبب تعتبر جميع المعارف «غير العلمية» خاطئة بالنسبة لادراك الناس.

وهكذا فقدت لفظة (العالم) التي كانت محترمة سابقا قيمتها. وقد واجه المسلمون في الدول الأخرى هذه العمليات بادخال ما يسمى بالتعليم المتكامل الذي تقترن فيه دراسة العلوم «العلمانية» بالعلوم الدينية. وفي ظروف بلادنا (روسيا) حيث ينفصل الدين عن الدولة يبدو غير ممكن حاليا دراسة هذين الصنفين من العلوم سوية. ومع ذلك يمكن أن يستعيد علماؤنا الشرعيون مكانتهم في المجتمع ليس فقط عن طريق رفع مستواهم التعليمي العام في مجال العلوم «العلمانية» فقط، بل بتغيير نظام التدريس في المؤسسات العلمية والتعليمية.

وبالرغم من تقليص النفقات على أغراض التعليم والعلم فإن روسيا مازالت تعتبر من البلدان التي تتمتع بقدرات علمية رفيعة. ويستغل الغرب هذه الظروف من أجل «شراء العقول»، وبذلك يصبح خيرة علماء البلاد في وضع يعملون فيه على تطوير القدرات العلمية لدول أوروبا وأمريكا وليس لبلادهم.

ومما يؤسف له أن العالم الإسلامي لا يهتم بالعلم الروسي ولا يحاول الاستفادة منه. وأمل أن يتدارك اخواننا المسلمون في الدول الأخرى هذا الأمر بالتعاون مع العلماء في روسيا (من مسلمين وغير مسلمين) كأساتذة الجامعات والباحثين العلميين والأطباء، لكي يستطيع هؤلاء الإسهام برصيد لا يقدر بثمن في تطوير المجتمعات الإسلامية.

وأنا اقترح لغرض تحقيق التقارب بين علماء روسيا وعلماء المسلمين القيام بما يلي:

1 ـ استدعاء الخبراء من روسيا المستعدين للعمل حتى بأجور غير عالية للعمل في المدارس والمعاهد العالية في الدول الإسلامية.

2 ـ تأسيس معاهد بحث علمي بمساعدة خبراء روسيا، يمكن أن يعمل فيها خريجو المعاهد العالية في هذه الدول.

3 ـ تؤخذ بنظر الاعتبار لدى تحديد أجور الخبير معرفته بالشؤون الإسلامية.

4 ـ يجري التنسيق مع الإدارات الدينية لدى معالجة المواضيع التي تدرس في معاهد البحث العلمي حيث يعمل الخبراء العلميون.

ويمكن أيضا أن يتم كخطوة أولى نحو إقامة اكاديمية علوم إسلامية في روسيا افتتاح مركز تنسيق علمي إسلامي في احدى المناطق الواعدة من حيث انتشار الإسلام فيها مثل سيبيريا. ويمكن ان يشمل نشاط المركز:

1 ـ تنظيم مؤتمرات علمية إسلامية.

2 ـ منح مكافآت إلى خيرة البحوث والتقارير والدراسات حول الموضوعات الإسلامية.

3 ـ تمويل مختلف اتجاهات العمل العلمي.

4 ـ العمل على تشكيل أسر من الباحثين العلميين للقيام بأعمال مجددة في الدراسات الإسلامية.

5 ـ تلقي الطلبات من الهيئات الإسلامية الأخرى لاعداد مثل هذه الدراسات.

ويمكن أن تشمل الطلبات:

1 ـ تكوين بنوك معلومات حول الإسلام.

2 ـ إعداد المواد التحليلية والبيبليوغرافية والتقارير والكتابة من أجل الصحافة الإسلامية.

3 ـ التعاون في إعداد المراجع والموسوعات الإسلامية.

4 ـ ترجمة الكتب الإسلامية.

5 ـ المشاركة في تأسيس وكالة أنباء إسلامية عامة.

* موسكو

العلماء الروس يحتجون على خفض ميزانية البحث العلمي

موسكو ـ الفرنسية

□ ذكرت وكالة أنباء «ايتار تاس» أن العلماء في «سان بطرسبورغ» احتجوا أمس الثلاثاء على خفض الميزانية الذي سيؤدي إلى هجرة الأدمغة ويحمل المثقفين على الوقوف في وجه الحكومة.

وحذر «مجلس تنسيق اتحاد العلماء» من أن «العناصر المدمرة ستصل إلى أسس وجود هذه المؤسسة الرسمية الأساسية» إذا ما مضت الحكومة قدما في الخفض المقرر لتمويل البحوث العلمية.

من جهة أخرى يحتج العلماء على دفع الحكومة 5.3 ملايين دولار فقط من أصل 5.19 مليونا قدمها لروسيا الملياردير الاميركي «جورج سوروس» بمثابة مساعدة للمؤسسات العلمية.

وكان رئيس مجلس موسكو لنقابة موظفي اكاديمية العلوم الروسية «فيكتور كاليتوشكين» لحتج الاثنين الماضي في تصريحات لإذاعة «صدى موسكو» على خفض الميزانية والنقص في الأموال المخصصة للبحوث العلمية في روسيا. وحذر من أن استمرار الوضع على حاله سيحمل العلماء على تنظيم اضرابات على الطرق الروسية وعرقلة عجلة العمل في البلاد على غرار ما قام به أخيرا عمال المناجم ■

زلزال الفصائل المتناحرة أكثر دمارا لأفغانستان

إسلام أباد ـ جمال إسماعيل

قال السفير الأفغاني في باكستان ملا عبدالحكيم مجاهد لـ«المسلمون» إن سبب إسقاط فكرة لجنة العلماء الآن من قبل طالبان هو عدم احترام المعارضة الشمالية لها وأن طالبان التي ترغب جادة في إحقاق السلام في أفغانستان ترى من الواجب عليها عدم الإصرار على صيغة معينة طالما أن هذه الصيغة لم تحظ بقبول من الأطراف الأخرى).

واتهم السفير الأفغاني كلا من الأمم المتحدة والحكومة الإيرانية بالعمل على تقويض جهود السلام المبذولة في افغانستان موضحا أن الأمم المتحدة عملت في محادثات إسلام أباد الشهر الماضي على إدراج قضايا للبحث لم تكن مقررة في جدول الأعمال وأن الحكومة الإيرانية عملت ولازالت تعمل على دعم المعارضة الشمالية سياسيا وعسكريا ضد طالبان التي قال عنها انها لا تحمل أي فكرة عداء ضد الحكومة الإيرانية وأن وجود طالبان على الحدود مع إيران منذ اكثر من ثلاثة أعوام ونيف وعدم وقوع أي صدام بين الطرفين دليل على حسن نوايا طالبان تجاه إيران الجارة المسلمة كما قال السفير الأفغاني.

في ظل هذه الظروف وغياب جهد دولي جاد لإحلال السلام في أفغانستان فإن الكثير من المراقبين يتوقعون تصعيدا في الموقف العسكري من قبل الأطراف المتصارعة والتي تقاتل حربا بالنيابة عن عدد من الدول الإقليمية والدول البعيدة عن أفغانستان، عدا عن الخلافات العرقية والحزبية بين الفصائل الأفغانية التي تمثل الظاهر من الصراع الأفغاني. ورغم الخلافات الحادة بين التحالف الشمالي وحكومة طالبان فإن هذا التحالف فشل حتى الآن في إثبات وحدته وتماسكه مما يجعل المناطق الشمالية التي يسيطر عليها ساحة مواجهة دائمة بين فصائله كما حدث في الشهر الماضي بين قوات الجنرال عبدالرشيد دوستم وقوات حزب الوحدة الشيعي في مدينة مزار شريف وكما حدث بين قوات موالية للجنرال أحمد شاه مسعود وأخرى موالية للرئيس السابق برهان الدين رباني في ولاية بدخشان مسقط رأس رباني. وإزاء هذه التطورات والمصائب التي تتواصل على رأس الشعب الأفغاني فإن هذا الشعب يتساءل وبقوة عن بقايا إنسانية في قادته الذين دمروا البلاد ولم يجنوا حتى الآن أي شيء. ■



صراع الفصائل الأفغانية لم يتوقف رغم الزلازل المتكررة [الأرشيف]

مكتب لرعاية المصالح الأثيوبية في شمال الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ افتتحت الحكومة الأثيوبية قبل أيام رسميا مكتبا لرعاية مصالحها في «هرجيسا» عاصمة شمال الصومال الذي يحكمه محمد إبراهيم عقال ويقوم المكتب بتنسيق الشؤون الأمنية بين اثيوبيا وشمال الصومال ورعاية المصالح الأثيوبية في جمهورية أرض الصومال.

وكانت هذه الخطوة تجسيدا لاتفاقية التعاون التي وقعها محمد إبراهيم عقال مؤخرا مع رئيس الوزراء الاثيوبي «مليس ريناوي» في أديس أبابا.

وتعتزم أثيوبيا تحويل جزء كبير من صادراتها ووارداتها إلى ميناء بربرا على البحر الأحمر في شمال غرب الصومال بعد اندلاع الأزمة الأخيرة بين اثيوبيا وارتريا. هذا النزاع الذي أدى إلى إغلاق الموانئ الارترية في وجه البضائع الأثيوبية. وكانت الحكومة الأثيوبية تحرص منذ زمن طويل على إقامة علاقات خاصة مع بعض القبائل والفصائل الصومالية التي تسيطر على المدن الساحلية والموانئ على المحيط الهندي والبحر الأحمر إلا أن هذه العلاقات لم تقطع شوطا كبيرا نظرا لحساسية الموضوع ومساندة أثيوبيا عسكريا لقبائل أخرى على الحدود. الأمر الذي جعل اثيوبيا ضالعة في أكثر من نزاع بين القبائل الصومالية التجارية وهذه عرقلت مساعي أثيوبيا لتحقيق هذا البرنامج.

وقد صرح محمد إبراهيم عقال زعيم شمال الصومال أثر عودته من أديس أبابا بأنه توصل مع الحكومة الأثيوبية إلى إقامة علاقات خاصة بينهما لا تصل إلى حد الاعتراف بجمهوريته الوحيدة. ■

جائزة سلام لميسواري

دكار ـ رويترز

□ حصل زعيم الثوار المسلمين السابق «نور ميسواري» والرئيس الفلبيني «فيدل راموس» حصلا على جائزة «فليكس هوافيه بوانيي» للسلام عن دورهما في التوصل إلى اتفاق سلام في بلدهما عام 1996م.

ومنحت الجائزة التي تحمل اسم رئيس ساحل العاج الراحل وترعاها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» في حفل أقيم مؤخرا في العاصمة السنغالية «دكار».

وحضر الاحتفال الرئيس السنغالي عبده ضيوف والمدير العام لليونسكو «فريدريكو مايور» ورئيس ساحل العاج «كونان بيدي».

ومنحت لجنة المحكمين الجائزة لـ«راموس» و«ميسواري» عن مساهمتهما في اتفاق السلام الذي وقع في سبتمبر 1996م وأنهى صراعا مع المسلمين في جنوب الفلبين. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (699)
السبت 3 ربيع اول 1419 ـ 27 يونية 1998

مفتى عام الشيشان لـ«المسلمون»:

تسرعنا فى تنفيذ أحكام الحدود الشرعية!

□ أجاب مفتي عام جمهورية الشيشان الشيخ أحمد عبدالحميد عبدالقادر عن أسئلة «المسلمون» بكل وضوح وصراحة. فالشيخ لم يتردد فى الاعتراف أن رأيه الشخصي كان ضد الإسراع فى تنفيذ أحكام الحدود الشرعية فى الشيشان فى الفترة الأولى من قيام الجمهورية الشيشانية، وانه خشى أن يستفيد أعداء الإسلام من هذا الأمر، وهو ما حدث.

وأشار مفتى الشيشان إلى عدد من القضايا المطروحة فى الشارع الشيشانى، وعن رؤيته لمستقبل منطقة آسيا الوسطى بعد الاكتشافات النفطية الكبيرة فى المنطقة، ودور علماء الدين فى تهيئة المجتمع للتعامل مع المعطيات العصرية..

وهنا نص الحوار:

● **كيف تقيمون الحياة الاقتصادية والمعيشية فى الشيشان؟**

ـ الشعب الشيشانى شعب عجيب جدا. ونحن عركنا وعايشنا عجائب شعبنا أثناء الحرب. ففى وسط المعارك كانت تقام أسواق وتجارة مستمرة، ويحدث أن تسقط قنابل وتنفجر فى مكان السوق. وبسرعة ينتقلون الى أماكن أخرى لاستمرار تجارتهم.

ورغم كل الموانع والمراقبة من كل الأطراف، لا نعرف كيف يقومون بتوفير بضائعهم ولا نعرف طرقهم فى ذلك، كل ما نعرفه أنهم يأتون ويتاجرون بها.

فى الوقت الحاضر، تتوفر المواد الغذائية فى الشيشان بشكل أرخص مما هو موجود فى روسيا. وهذه بركة من الله تعالى. لكن هذا لا يعنى اننا فى حالة اقتصادية جيدة، أو أننا لا نحتاج إلى شىء، بل هناك أيتام كثيرون من جراء الحرب، وهم أبناء الشهداء، يحتاجون إلى مساعدة كبيرة جدا وعاجلة، وكثير من المجاهدين يحتاجون إلى الدواء والمعالجة خارج الشيشان. وبالنسبة لاقتصاد الدولة، تعرفون اننا الآن فى مرحلة إعادة البناء، المصانع كلها هدمت والآن العمل جار ليعاد بناؤها، ومداخيلنا الاقتصادية تعتمد أساسا على النفط وهذه الصناعة تقام من جديد.

● **من يساعدكم فى مشروعات إعادة البناء هذه، خصوصا فى الصناعة النفطية التى تحدثتم عنها؟**

ـ أنا لست مختصا فى شؤون النفط والاقتصاد. ويمكن أن أجيب بحسب تصوري الشخصي.

أعتقد أن مسألة النفط فى الشيشان ليست كغيرها، فخروج النفط وتكريره أسهل عندنا. لأن النفط متوفر على سطح الأرض ولا يحتاج إلى حفر آبار عميقة. ثم انه نفط صاف و80٪ منه يمكن أن يستعمل كوقود. هذا أولا.

ثانيا: نحن نبنى طريقا لنقل الامدادات النفطية عن طريق جورجيا ويمتد إلى الجمهوريات الأخرى. وهذا المعلومية أقرب طريق وإذا تم الانتهاء منه فسوف يسهل أمورا كثيرة.

ثالثا: إن خط النفط الأساسى لدول آسيا الوسطى سيمر على أرض الشيشان، ومعنى ذلك أنه سيكون بأيدينا، ويمكننا أن نتحكم به كيفما نشاء، وإذا أرادت روسيا أن تستفيد منه، فلابد أن تدفع لنا مقابل ذلك، وهذا الأمر ينسحب على غيرها من الدول ولهذا فإن كل الدول المجاورة التى تريد أن تستفيد من هذا الخط لا بد أن تأخذ الشيشان فى اعتبارها. فكل النفط المستخرج من أذربيجان وداغستان ومن القسم الروسى فى بحر قزوين، ومناطق أخرى لا يمكن أن يصدر إلا عبر هذا الطريق ولهذا جميع من يريد الاستفادة منه، سيجدون أنفسهم مجبرين على أن يتعاملوا معنا. وهناك دعاوى دعائية لا أكثر من بعض هذه الدول يعلنون فيها أنهم سوف يبنون طريقا آخر يمر خارج حدود الشيشان، وهذا أمر لا يمكن حدوثه، لأنه إذا حدث فسوف يكون طويلا جدا، ومكلفا جدا.

● **كيف أعد الشيشانيون أنفسهم لمواجهة مستقبل الصناعات النفطية، وما دور علماء الدين فى توجيه الأيدى العاملة للتدريب على هذه الصناعة وإدارتها مستقبلا؟**

ـ هناك إعداد للجامعات إلى جانب معهد عال خاص بالعلوم النفطية. كذلك هناك مؤسسات أخرى تعمل على قدم وساق لإعداد الكوادر المؤهلة لإدارة هذ المشاريع الحيوية. أما عن دور علماء الدين فى توجيه الشباب والأيدى العاملة نحو هذه الأعمال، فنحن نعرف جيدا أن ديننا الإسلامى يحضنا على العمل وعلى البحث عن سبل الحياة الكريمة. ولهذا لا ننسى أبدا أن ديننا يدفعنا إلى العمل سواء كان فى النفط أو الزراعة أو أى مجال آخر. وكما قلت العمل جار بكل الطاقات لتوفير وإعداد الكوادر الشابة للعمل فى المجالات التى نحتاج إليها حاليا ومستقبلا.

● **وماذا عن الدعوة الإسلامية فى الشيشان وكيف تنفذ برامجها فى هذا الخصوص؟**

ـ الشعب الشيشانى شعب مسلم. ونحن الآن فى سبيل إقامة الدولة الإسلامية، وأكثر ما نحتاج إليه هو أن نتعلم ديننا، ونستعيد ما فقدناه أثناء فترة الحكم الروسى التى امتدت إلى أكثر من سبعين عاما، ولهذا نحن نهتم الآن اهتماما بالغا بالتعليم الدينى فى المدارس عامة. فهناك حصص مدرسية خاصة لذلك، وكذلك الأمر فى جامعاتنا ومعاهدنا أيضا.

كما أننا وضعنا برنامجا إسلاميا للتدريب فى كل المجالات. وباختصار نحن نحاول أسلمة كل مؤسساتنا كالتعليم وغيره. وللدلالة على ذلك فإن رئيس الجمهورية أصدر قرارا يلزم كل مؤسسة فى الشيشان أن تخصص مسجدا للصلاة ومكانا للوضوء للموظفين.

ونحن الآن نهتم بكل مجالات الحياة، ونقرب الناس إلى دينهم الحنيف، وفى هذا المجال للمساجد تلعب دورا كبيرا فى التوعية الإسلامية. كما أننا قمنا بإرسال الكثير من الطلبة للتعليم فى الدول الإسلامية كمصر والسعودية وسورية وغيرها حتى يتعلموا أصول الدين ويعودوا دعاة لدين الله تعالى فى بلادنا.

● **بدأت الشيشان منذ قيام الجمهورية الإسلامية بتنفيذ الحدود الشرعية، رغم اعترافكم بابتعاد الناس كرها عن الإسلام، الا ترون أن تنفيذ الأحكام خطوة مبكرة فى التنفيذ على الواقع الشيشانى، خاصة أنها يمكن أن تستثمر من الأعداء المتربصين لكل تجربة إسلامية خصوصا فى أوروبا والدول الغربية؟**

ـ بالنسبة لأوروبا أو غيرها نحن لا نخافهم، ولا نقيم لهم وزنا أو اعتبارا. ولكن بالنسبة للتسرع فى تطبيق أحكام الحدود الشرعية، فأنا شخصيا أعتقد أنه يبدو أننا أسرعنا فى هذا المجال. كان لابد أن نتدرج فى هذه الأمور. أخذناها بسرعة قليلا. وهذا ناتج عن حب الشعب وتطلعه من قديم الزمان لحكم الإسلام، لأن أجدادنا أيضا ناضلوا وقاتلوا الروس القياصرة ليس لشىء إلا لإقامة دولة إسلامية. ولكى يعيشوا تحت مظلة الشريعة الإسلامية. أربعمائة عام ظلوا يقاتلون لتحقيق هذا الحلم. ونحن واصلنا هذا الأمر، وعندما صارت الأمور بأيدينا، أسرعنا بهذا الأمر، وإن شاء الله نرى فى المستقبل خيرا كثيرا.

● **كم عدد الأحكام التى أصدرتها أو صادقت عليها كمفتى عام لجمهورية الشيشان؟**

ـ المفتى لا يصدر الأحكام. هناك محاكم شرعية هى التى تصدر الأحكام. كما أن هناك عددا لا بأس به حكم عليهم بالحد فى قضايا جنائية. مثلا بقطع الأيدى، بسبب السرقة ولكن لم تنفذ الأحكام، لماذا؟!.. لأننا أصلا ليست لنا تجربة سابقة فى هذا المجال، ومخافة أن نخطئ فى الأمر، أصدرت الأحكام ولكن تأجل التنفيذ حتى نتبين الأمور ونعرف كيف ننفذ.

● **ولكن الا ترون أن الإعلام الدولى يترصد مثل هذه الأمور لتشويه صورة الإسلام؟**

ـ نعم.. أنت على حق فى ذلك. الغرب وأعداء الإسلام يستفيدون من هذا الأمر. مثلا تم إعدام شخصين متهمين بجريمة الزنا، تطبيقا للحد الشرعى. وما أن نفذت الأحكام حتى أقامت روسيا الدنيا ضدنا، وصورت الأمر على أن حقوق الإنسان تنتهك فى الشيشان، إلى آخر ذلك من هذه الدعايات المضللة.

وأستغرب من ذلك حقا، فهم عندما قتلوا الآلاف المؤلفة من الناس لم تكن هناك حقوق للإنسان ولا أى شىء آخر.

أما بالنسبة لتنفيذ حد قطع يد السارق، نحن نخاف من أنفسنا، لأننا لا نعرف كيف تقطع، ومن أين تقطع، وبأى شىء تقطع، وليست لنا تجربة.

أجلنا التنفيذ حتى ندرس هذا الأمر طبقا للشريعة الإسلامية، ليكون صحيحا وحتى لا نظلم هؤلاء أيضا، ولا نكون مخطئين. والسارقون فى السجن وهم ينتظرون التنفيذ.

● **من الأمور المثارة فى الشيشان قضية جمع السلاح بعد الحرب، هل هناك دور لدار الإفتاء لإقناع الشعب بتسليم أسلحته للحكومة؟**

ـ نعم. برلمان الحكومة، ودار الإفتاء لهما دور كبير فى هذا الأمر، ونحن أوضحنا للناس خطورة ذلك، لكن دعنى أصحح هنا.. الكلام لا يجرى عن جمع السلاح من أيدى الناس، بل هو ويقرار من البرلمان، يحتفظ كل شيشانى بسلاحه فى بيته جاهزا، ولكن لا يخرج به إلى الشارع أو الأسواق. ويستثنى من ذلك قوى حفظ الأمن كالجيش وشرطة الداخلية■



تمسك الشعب الشيشانى بالحكم الإسلامى يساهم فى إعادة الإعمار

لا نعرف كيف تقطع يد السارق ولا من أين؟!

حاوره: عمر المضواحى

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

المهم.. هو: التطبيق

□□ بدأت فى مقر الأمانة العامة للجامعة العربية، الدورة الثامنة لاجتماعات اللجنة الفنية العربية، وتتركز هذه الدورة على إعداد (مشروع معاهدة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل).

وهذا الاتجاه إيجابى ومطلوب، ولكن يلاحظ عليه:

أ ـ أنه جاء متأخرا جدا. فإسرائيل تملك السلاح النووى منذ مدة طويلة.

ـ أنه صدر عن الجامعة العربية نفسها بيانات وقرارات سابقة ذات علاقة بالقضية النووية.

ومن هذه الوثائق ـ مثلا: هذا المشروع:

«إن مجلس الجامعة العربية بعد اطلاعه على مذكرة الأمانة العامة.

وعلى توصية لجنة الشؤون السياسية واتصالا بقراراته السابقة حول تنسيق المواقف العربية تجاه تصنيف معاهدة انتشار الأسلحة النووية وإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط وبعد أن تدارس موقف المجموعات الاقليمية ازاء تمديد المعاهدة وآثارها على الأمن والسلم الدوليين وبعد أن ناقش موضوع وجود برنامج نووى إسرائيلى خارج نظام منع الانتشار.

يقرر:

1 ـ تأييد الدول العربية لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وأهدافها وتحقيق عالميتها دون استثناءات باعتبارها الركيزة الأساسية للنظام الدولى لعدم انتشار الأسلحة النووية، وكذلك زيادة فعاليتها فى إطار نظام الضمانات الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية والاستفادة من الخبرة التى اكتسبتها الأسرة الدولية فى هذا الصدد.

2 ـ إن استمرار البرنامج النووى الإسرائيلى خارج النظام الدولى لمنع انتشار السلاح النووى، ورفض إسرائيل الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية واخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشامل، يشكل تهديدا للأمن الاقليمى وينال من مصداقية وعالمية معاهدة عدم الانتشار.

3 ـ إن الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط يتطلبان إزالة كافة أسلحة الدمار الشامل من خلال جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من هذه الأسلحة: نووية، وبيولوجية، وكيميائية، تماشيا مع قرار مجلس الأمن رقم 687 لعام 1991م، وبيان قمة مجلس الأمن بتاريخ 1992/1/31م.

4 ـ إن تكريس الأمر الواقع بالزام دول الشرق الأوسط ـ فيما عدا إسرائيل ـ بنظام منع الانتشار يشكل خللا خطيرا يهدد أمن المنطقة واستقرارها، لا يمكن قبوله.

وعلى الرغم من وجود هذا المشروع، وعلى الرغم من وضوحه والحاجة إليه، فإنه لم يصبح سياسة قطرية نشطة، ولا سياسة جماعية مثابرة.

كان يجب أن يتحول هذا المشروع إلى (برنامج سياسى وإعلامى ودبلوماسى)، لا يكف العرب ـ فرادى ومجتمعين ـ عن مباشرته وممارسته، على المستويين: الاقليمى والعالمى.

ومسوغات أو أسباب الوجوب كثيرة، منها:

أ ـ أن الخطر النووى الإسرائيلى حقيقى، لا مجازى، ولا وهمى.

ب ـ أن الخطر موجه إلى الجميع. ومن خطل الرأى: أن تستثنى دولة نفسها من التعرض لهذا الخطر.

جـ ـ أن هذه قضية غير مختلف فيها.

ومن هنا نقول: إن المهم هو: العمل: العمل الكثير، والعمل الذكى، والعمل الدائم، والعمل الجماعى■

عرفها الشيشان منذ الإمام شامل

المحاكم الشرعية.. العودة إلى الجذور

جروزنى ـ عبدالله حسن

□ أكد مسؤول شيشانى على أن توطيد المحاكم الشرعية يعتبر من أولى مهام قيادة البلاد فى الوقت الحاضر، من أجل إحلال النظام فى الجمهورية، ووضع حد لظاهرة اختطاف الأفراد، وسرقة الماشية وممارسة الفاحشة.

أضاف فالشريعة الإسلامية وحدها كفيلة بتوفير الانضباط فى سلوك الناس على اختلاف انتماءاتهم.

وقال: أساءت حوادث اغتيال الافراد وآخرها اختطاف «اناتولى فلاسوف» ممثل روسيا الاتحادية فى جمهورية الشيشان إلى سمعة حكومة الرئيس «أصلان مسخدوف» وسمعة الشعب الشيشانى نفسه، وكرست صورة عن جمهورية الشيشان تتجافى مع تقاليد شعبها الأصيل الإسلامية.

وذكر شامل بينو رئيس قسم العلاقات الخارجية فى إدارة مسلمى جمهورية ايتشكيريا الشيشانية لـ«المسلمون» أن بلاد الشيشان عرفت المحاكم الشرعية منذ سلطة الإمام شامل وأعوام حرب القوقاز الكبرى. ونحن الشيشان نعتبر ظهور هذه المحاكم هنا الآن تجسيدا لسعى الشعب الشيشانى للعودة إلى منابته وأصوله، أى إلى الإسلام بالذات. وفى غضون القرنين الماضيين عانى شعبنا الكثير من الظلم والإجحاف.

ونحن نريد بإحياء القيم الإسلامية استعادة الانصاف والعدالة فى العلاقات بين الأفراد أنفسهم وبين الدولة والإنسان. وهذا يعتبر السبب الرئيسى لنتناول موضوع تأسيس المحاكم الشرعية. وقد حدث ذلك فى بادئ الأمر لدى اندلاع الحرب وبروز الحاجة إلى الانضباط فى الجيش. ولكن بعد توقف القتال أملت ظروف قيام الدولة الشيشانية الجديدة وجود منظومة المؤسسات الشرعية.

وهكذا تشكلت محكمة شرعية فى كل منطقة. وعددها الآن 16 محكمة بالإضافة إلى المحكمة الشرعية العليا برئاسة حسين باتوكايف. علما أنها مستقلة وغير خاضعة فى إصدار أحكامها إلى أية جهة.

وأضاف شامل بينو قوله إن قضاة المحاكم يعينون من مجلس علماء الشيشان برئاسة مفتى الجمهورية «أحمد قادروف». وهم ينظرون فى مختلف الدعاوى سواء المتعلقة بالقضايا العائلية والتجارية والجنائية. ونظرا لحداثة عهد الشيشان فى تأسيس المحاكم الشرعية فإن المشاكل الشاخصة أمامهم كثيرة، وفى مقدمتها ضعف تأصيل القضاة الشرعيين. فلا يمكن توفير العدد الكافى من القضاة فى المحاكم الموجودة، ناهيك عن الحاجة إليهم فى المحاكم الجديدة. ومعروف أن حصول الشيشانى على التعليم الشرعى كان ضربا من الخيال فى العهد السوفيتى.

فإن جمهورية الشيشان كانت الوحيدة من بين الجمهوريات الإسلامية بدون مسجد واحد، بينما وجدت كنائس فيها.

وقد افتتح أول مسجد فى قرية «توفيه آتاغى» فى عام 1978م فقط أما العاصمة جروزنى فكانت بدون مسجد. ولهذا فإننا وجدنا أنفسنا بعد




الإمام شامل

إعلان الاستقلال عقب انهيار الاتحاد السوفييتى فى وضع صعب حقا من حيث إيجاد الشخص المناسب الحائز على التعليم الشرعى الجيد من أجل تعيينه فى المحكمة الشرعية.

ولكن هذه المشكلة ستحل بمرور الزمن. فلدينا الآن شباب يتعلمون فى المملكة العربية السعودية ومصر (الأزهر) وسورية والأردن والعراق واندونيسيا وتركيا وفى أيام الرئيس «زليمخان يندربييف» ترجم قانون المحاكم الشرعية لدى الدول العربية إلى اللغة الشيشانية بهدف تطبيقه فى محاكمنا. لكن التطبيق العملى أظهر بأن تقاليد الشعب الشيشانى لا تتفق دوما مع أحكام القانون المذكور.

ولهذا ثمة ضرورة لفرز المبادئ الأساسية للشريعة وبناء نظامنا القانونى على أساسها، وليس الأخذ بالكلام بصورة حرفية جامدة مما قد يؤدى إلى نتيجة معكوسة. وهنا لابد من وجود علماء ذوى معرفة واسعة بالعلوم الشرعية، لكن لا نعثر عليهم بين صفوفنا الآن.

وتعمل تحت تبعية المحاكم الشرعية الشيشانية هيئة من الحرس الشرعى الذى ينفذ ما تصدره المحاكم من قرارات. وصلاحيات الحرس كبيرة، ويمكن لرجاله دخول أية مؤسسة شيشانية.

وذكر «شامل بينو» من بين المصاعب عدم وجود التجهيزات الكافية، وأورد على سبيل المثال أن الإدارة الإسلامية التى يمثلها لا تمتلك حتى جهاز كومبيوتر يكتب باللغة العربية من أجل إعداد النصوص الدينية التى تتضمن مقتطفات من الحديث الشريف أو الآيات القرآنية. أما المحاكم نفسها فهى فقيرة للغاية من حيث أبسط اللوازم والتجهيزات. ولهذا فسيكون الشيشان فى غاية الامتنان لو قدمت لهم دول العالم الإسلامى المساعدة فى الشؤون الإدارية والتنظيمية والتجهيزات فقط.

ويرأيه أن نجاح عمل المحاكم الشرعية سيترك أثرا طيبا لدى جميع جمهوريات القوقاز الإسلامية التى تتابع باهتمام نتيجة هذه التجربة ■.

اتهامات التطرف ثبت بطلانها

الشيشان يريدون تحويل جمهوريتهم إلى دولة نفطية

موسكو ـ «المسلمون»

□ يبدى المسؤلون فى وزارة شؤون القوميات بروسيا تفاؤلهم فى تطور العلاقات بين موسكو وجروزنى «جوهر قلعة» بعد توقيع الاتفاقيات الأخيرة بين وزارة الداخلية الروسية والنيابة العامة الروسية ووزارة الداخلية ورئيس المحكمة الشرعية العليا ووزارة العدل فى جمهورية الشيشان بشأن مكافحة الإرهاب.

والمقصود بالأمر أن تقدم السلطات الروسية الدعم إلى دوائر الأمن والشريعة الشيشانية فى مجال الافراج عن الرهائن المخطوفين وأكثرهم من الداغستانيين والشيشان والروس وبعض الأجانب بغية كسب المال مقابل الافراج عنهم، وفى الأيام الماضية نفذت دوائر الأمن الشيشانية فعلا عدة عمليات ناجحة أسفرت عن الافراج عن عدة رهائن بينهم تسعة من رجال حرس الحدود الروس.

وجرت عملية أخرى للافراج عن «فالنتين فلاسوف» ممثل رئيس روسيا الاتحادية فى جمهورية الشيشان، أدت إلى سقوط عدة قتلى من الطرفين. لكن لم يتسن الافراج عن الرهينة.

وذكر مصدر فى وزارة شؤون القوميات بروسيا لمراسل «المسلمون» أن الرئيس الأنجوشى مارس دورا بارزا فى تحقيق التقارب بين موسكو وجروزنى فى مجال التعاون الأمنى لأن جمهوريته أيضا تحولت إلى مسرح لعمليات الخطف التى تقوم بها العصابات الشيشانية التى لا يعترف زعماؤها بسلطة الرئيس «مسخادوف»، ومما يؤسف له أن بعض القادة الميدانيين من رفاق «مسخادوف» فى فترة الحرب لا يريدون الآن الاعتراف به.

ولهذا أصبح كل واحد منهم رئيسا فى منطقته يفعل كل ما يحلو له خدمة لمصالحه الذاتية. علما أن الصراع يتركز على أنبوب النفط باكو ـ جروزنى ـ نوفوروسيبك الذى يسرق الجميع النفط منه، وإذا ما حاولت السلطات منعهم فيجرى تبادل إطلاق النار وسقوط القتلى والجرحى كما حدث مؤخرا فى منطقة «ناتيريتشنى». وقال المسؤول إن الحديث عن «التطرف الإسلامى» قد ثبت بطلانه بعد أن تبين أن قوى سياسية معينة تريد إلصاق تهمة التطرف بالمسلمين فى جمهوريات القوقاز خدمة لمصالحها.

كما أن اتهام العرب بدعم الحركات الانفصالية فى شمال القوقاز غير منطقى أصلا لأن تشكيل مركز عالمى لاستخراج النفط فى بحر قزوين لا يخدم مصالح الدول العربية أصلا. كما أن العرب يخشون قيام تكتل جيوبوليتيكى تابع لتركيا فى المنطقة. لأن من شأن ذلك أن يضعف مواقعهم الاستراتيجية ودورهم العالمى.

من جانب آخر صرح ناطق باسم جهاز الرئاسة الشيشانى لـ«المسلمون» بأن جمهورية الشيشان لن تتخلى عن هدفها الاستراتيجى أى الاستقلال. لكنها من جانب آخر لاتريد اعتماد الحرب كوسيلة لتحقيق ذلك، وسيتم التركيز

الصناعات النفطية تشكل مستقبل الحياة الاقتصادية لدول اسيا الوسطى

اهتمام روسى بنقل نفط بحر قزوين عبر الشيشان

مستقبلا على الطرق الدبلوماسية فى التعامل مع موسكو.

ولعل توقيع الاتفاقيات الأمنية الشيشانية ـ الروسية احدى الخطوات فى هذا المسار. كما دفعت جمهورية الشيشان بنتيجة المباحثات بين «حاج أحمد باريمانوف» مستشار الرئيس الشيشانى لشؤون مجمع الوقود والطاقة و«نيكولاى ايفانوف» مدير شبكة الطاقة فى مقاطعة «ستافروبل» اتفاقا بشأن تزويد بعض المناطق الشيشانية المجاورة بحاجتها من التيار الكهربائى ولاسيما مصنع تكرير النفط ويقوم العمال الروس من «ستافروبل» باصلاح مؤسسات صناعة النفط الشيشانية، وخطوط اسلاك الكهرباء بين ساماشكى وجروزنى. علما أن جمهورية الشيشان تحصل على حاجتها من السلع المختلفة عن طريق «ستافروبل» بالذات.

وأشار الناطق أيضا إلى أن الاقتصاد الشيشانى يعتمد بصورة أساسية على النفط الذى تبلغ انتاجيته اليوم حوالى 4 أطنان. وفى العام الحالى سيصل الانتاج إلى 1.5 مليون طن سنويا. ويتم تكرير القسم الأكبر من النفط فى داخل الجمهورية نفسها، بينما يضخ الباقى إلى ميناء «نوفوروسيك» لغرض تصديره. وفى العام الماضى صدرت شركة «يونكو» الشيشانية التى تسيطر عليها الحكومة كمية من النفط بقيمة عشرات ملايين الدولارات. ويؤكد «ياريبخانوف» على أن منطقة شمال القوقاز غنية جدا بالنفط الذى لم يستثمر حتى الآن. ومع ذلك فإن الوضع الأمنى فى جمهورية الشيشان وكثرة سرقة النفط من خط الأنابيب من أجل أطماع شتى «التيبات» (القبائل) التى يمر بأراضيها وعجز حكومة جروزنى عن مكافحة هذه الظاهرة يجعل مردود استخراج النفط ضعيفا جدا بالنسبة إلى ميزانية الجمهورية.

وجدير بالذكر أن روسيا غير مهتمة بالنفط الشيشانى قدر اهتمامها باستخدام أنابيب النفط المارة فى الجمهورية لنقل النفط المستخرج من بحر قزوين وحقول نفط قزاخستان إلى ميناء نوفوروسيك الروسى. ويريد «باريمانوف» استغلال هذا العامل بالذات لجنى أكبر المكاسب الاقتصادية لجمهوريته من انتاج النفط، وكذلك التعاون بنشاط مع جورجيا وأذربيجان اللتين تعملان على تصدير النفط دون المرور بالأراضى الروسية.

ويعتقد «باريمانوف» أن من الممكن استخدام خط الأنابيب الجنوبى إلى ميناء جيهان التركى لنقل النفط الشيشانى أيضا للتخلص من تبعية روسيا فى هذا الميدان■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (699)
السبت 3 ربيع أول 1419 ـ 27 يونية 1998

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ محمد بن صالح العثيمين

إعداد: خالد الحسين

غيبة العلماء أشد من غيبة العامة

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ إن غيبة العلماء أشد من غيبة العامة، مؤكدا أن آثام الغيبة تتضاعف بحسب نتائجها وآثارها. موضحا أن العلماء الأكابر يتخذهم عامة الناس أئمة يقتدون بهم ويأخذون بقولهم، وإذا اختلفوا في شيء، رجعوا إليهم. وبين الشيخ العثيمين أن من يعتقد أن من دون الكبار أعلم من الكبار فهذا تناقض، مادام هؤلاء كبارا فهم لا شك أكثر علما.

وعند تحدثه عن فقه الواقع. أكد الشيخ العثيمين أن تقديم فقه الواقع على الفقه في الدين من الخطأ. جاء هذا ضمن إجابة عن سؤال يقول: ما رأيكم في الشباب الذين يقدحون في كبارالعلماء، ويقعون في أعراضهم ويرون من هم أقل منهم علما أعرف منهم، وأولى بالأخذ منهم.

وهذا نص الفتوى:

● سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبارالعلماء بالسعودية عن تعريف شرك المشركين، وعن أقسام التوحيد فقال:

بالنسبة لشرك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ليس شركا في الربوبية، لأن القرآن الكريم يدل على أنهم إنما كانوا يشركون في العبادة فقط. أما في الربوبية فيؤمنون بأن الله وحده هو الرب، وأنه مجيب دعوة المضطرين، وأنه هو الذي يكشف السوء إلى غير ذلك مما ذكر الله عنهم من إقرارهم بربوبية الله عز وجل وحده. ولكنهم كانوا مشركين بالعبادة ـ يعبدون غير الله معه، وهذا شرك مخرج عن الملة. لأن التوحيد هو عبارة ـ حسب دلالة اللفظ ـ عن جعل الشيء واحدا. الله تبارك وتعالى له حقوق يجب أن يفرد بها، وهذه الحقوق تنقسم إلى ثلاثة أقسام: حقوق ملك، وحقوق عبادة، وحقوق أسماء وصفات. ولهذا قسم العلماء التوحيد إلى ثلاثة أقسام. توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد العبادة

فأما توحيد الربوبية فهو إفراد الله تبارك وتعالى بالخلق والأمر. كما قال الله تعالى «ألا له الخلق والأمر» فالخلق والأمر ـ وهو التدبير هو الربوبية وهو مختص بالله عز وجل. فلا خالق إلا الله، ولا أمر ولا مدبر إلا الله عز وجل.

وأما توحيد الأسماء والصفات، فهو إفراد الله تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته بحيث يؤمن العبد بما أثبت الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه الذي أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى الوجه اللائق به من غير اثبات مثيل له. لأن إثبات المثيل لله تعالى شرك به.

أما توحيد العبادة فهو إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة، بمعنى أن تعبد الله مخلصا له الدين. لقوله تعالى: «قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين»

فالمشركون إنما أشركوا في هذا القسم ـ قسم العبادة حيث كانوا يعبدون مع الله غيره، وقد قال الله تبارك وتعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا» أي في عبادته.

وقال تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» . وقال تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

وقال تعالى في سورة الإخلاص «قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين»

وقولي في سورة الإخلاص بمعنى إخلاص العمل فهي سورة إخلاص العمل، وإن كانت تسمى سورة الكافرون، لكنها في الحقيقة سورة إخلاص عملي كما أن سورة «قل هو الله أحد» سورة إخلاص علمي وعقيدة .

● وفي سؤال آخر يقول: تكثر بين أوساط الشباب بقريتنا المجالس النمامة، حيث يجتمع بعض الشباب ليسامروا أنفسهم بالغيبة والنميمة. فهل يجوز لي مجالستهم؟

قال الشيخ العثيمين: هؤلاء الجماعة الذين يتسامرون في أكل لحوم إخوانهم، هؤلاء في الحقيقة سفهاء، لأن الله تعالى يقول «ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» فهؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس في مجالسهم قد فعلوا كبيرة من الكبائر. والواجب عليك نصيحتهم، فإن امتثلوا وتركوا ما هم فيه فذاك، وإلا يجب عليك أن تقوم عنهم لقوله تعالى: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا».

فلما جعل القاعدين الذين يسمعون آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها. جعلهم في حكم المستهزئين بآيات الله، الكافرين بها، مع أن هذا أمر عظيم يخرج من الملة. فإن من شارك العصاة فيما دون ذلك مثل هؤلاء العصاة الذين كفروا بآيات الله واستهزأوا بها. فيكون الجالس في مكان الغيبة كالمغتاب في الإثم فعليك أن تفارق مجالسهم. وألا تجلس معهم ■

تأملات قرآنية

يسارعون فى الخيرات

□ وصف الله سبحانه وتعالى (المؤمنين) بصفات كثيرة في آيات متفرقة من القرآن الكريم وأنزل الله تعالى في شأنهم سورة سماها سورة (المؤمنون)، وفي مطلع السورة الكريمة وفي الآيات العشر الأول ذكر من صفاتهم خشوعهم في الصلاة، وإعراضهم عن اللغو، وإيتاءهم الزكاة، وحفظهم لفروجهم، ورعايتهم للأمانة، ومحافظتهم على الصلاة.

هذه الصفات كل منها له أثره وله دلالته ولذلك أفلحوا وفازوا حينما اتصفوا بهذه الصفات الحميدة.

جاء في الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل، وأنزل عليه يوما فمكثنا عنده ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه وقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا وارضنا وارض عنا» ثم قال: «أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة» ـ ثم قرأ ـ «قد أفلح المؤمنون».

وفي وسط السورة ذكر صفات أخر للمؤمنين فقال: «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون» أولئك المتصفون بالصفات السابقة أشارت إليهم الآية التالية وأثنت عليهم ورغبت في أفعالهم فقالت: «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» نعم يسارعون في الطاعات ويتسابقون إليها ويعملون من أجلها كي ينالوا بذلك أعلى الدرجات والغرفات، والخيرات: اسم عام لكل خير رغب فيه الشارع وجاءت به الآيات الكريمات وحثت عليه السنة الكريمة المطهرة، فكل ما دلت عليه الآيات المتقدمة من الخيرات، ولذلك جاءت آية سورة الحج «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» وقال في آية أخرى: «وما تفعلوا من خير فلأنفسكم» وللخير معان ودلالات خاصة مبثوثة في آيات متفرقة من القرآن الكريم ولكنها تنبثق من المعنى العام للخير وهو فعل الخير الذي أمر به الباري سبحانه وتعالى «فاستبقوا الخيرات» ويقول تعالى: «وأوحينا إليهم فعل الخيرات» ويقول: «ومنهم سابق بالخيرات» ويقول: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» فتعالى الله «خير الراحمين» و«خير الرازقين» الذي بين لنا الخير ودلنا عليه «نسارع لهم في الخيرات» وسبحانه «خير الفاتحين» و«خير الحاكمين» ■

< عبدالعزيز السبر >

الحياء ليس بعذر فى هذه الحالة

□ ق ـ ع ـ ف ـ حائل ـ السعودية: رجل صحا بعد أن أذن الفجر وهو جنب، وكان في غير بيته، وكان البرد شديدا يخاف على نفسه من شدة البرد، وليس عنده ما يسخن به الماء، واستحيى أن يطلب الماء الساخن من بيت المضيف وفيه امرأته أيضا، فأخذه الحياء من طلب الماء الساخن فهل له أن يتيمم؟

ـ عليه أن يطرق الباب ويطلب منهم الماء الساخن للغسل، ولا يستحي من الحق، كل الناس يحتلمون، والحياء ليس بعذر، لكن لو فرض أنه في البر، وليس عنده إلا ماء بارد، ويخشى على نفسه من الضرر، أو من المرض فله أن يتيمم حتى يجد ما يسخن به الماء.

أما مسألة الحياء فلا، وإذا صلى بالتيمم وما طلب الماء الساخن حياء من أهل البيت فعليه أن يغتسل، وأن يعيد الصلاة من جديد ■

حديث البيعة

□ قارئ يسأل: حديث «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» ما معنى هذا الحديث؟

ـ معناه أنه يجب على الإنسان أن يجعل له إماما، ولا يحل لأحد أبدا أن يبقى بلا إمام. لأنه إذا بقي بلا إمام بقي من غير سلطان، ومن غير ولي الأمر. والله عز وجل يقول «يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهذا الذي مات وليس في عنقه بيعة شاذ خارج عن سبيل المؤمنين، لأن المؤمنين لا بد أن يكون لهم أمير مهما كانت الحال. فإذا خالف هذا وشذ صار خارجا عن سبيل المؤمنين ■

شرك المشركين .. وهذه أقسام التوحيد

□ سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبارالعلماء بالسعودية عن تعريف شرك المشركين، وعن أقسام التوحيد فقال:

ـ بالنسبة لشرك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ليس شركا في الربوبية، لأن القرآن الكريم يدل على أنهم إنما كانوا يشركون في العبادة فقط أما في الربوبية فيؤمنون بأن الله وحده هو الرب، وأنه مجيب دعوة المضطرين، وأنه هو الذي يكشف السوء إلى غير ذلك مما ذكر الله عنهم من إقرارهم بربوبية الله عز وجل وحده. ولكنهم كانوا مشركين بالعبادة ، يعبدون غير الله معه، وهذا شرك مخرج عن الملة، لأن التوحيد هو عبارة ـ حسب دلالة اللفظ ـ عن جعل الشيء واحدا. الله تبارك وتعالى له حقوق يجب أن يفرد بها، وهذه الحقوق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

حقوق ملك، وحقوق عبادة، وحقوق أسماء وصفات.

ولهذا قسم العلماء التوحيد إلى ثلاثة أقسام. توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد العبادة

فأما توحيد الربوبية فهو إفراد الله تبارك وتعالى بالخلق والأمر. كما قال الله تعالى «ألا له الخلق والأمر» فالخلق والأمر ، وهو التدبير هو الربوبية وهو مختص بالله عز وجل، فلا خالق إلا الله، ولا أمر ولا مدبر إلا الله عز وجل .

وأما توحيد الأسماء والصفات، فهو إفراد الله تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته بحيث يؤمن العبد بما أثبت الله لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه الذي أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى الوجه اللائق به من غير اثبات مثيل له، لأن إثبات المثيل لله تعالى شرك به.

أما توحيد العبادة فهو إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة، بمعنى أن تعبد الله مخلصا له الدين. لقوله تعالى: «قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين» فالمشركون إنما أشركوا في هذا القسم ، قسم العبادة حيث كانوا يعبدون مع الله غيره، وقد قال الله تبارك وتعالى «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا» أي في عبادته.

وقال تعالى: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» . وقال تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

وقال تعالى في سورة الإخلاص «قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين»

وقولي في سورة الإخلاص بمعنى إخلاص العمل فهي سورة إخلاص العمل، وإن كانت تسمى سورة الكافرون، لكنها في الحقيقة سورة إخلاص عملي كما أن سورة «قل هو الله أحد» سورة إخلاص علمي وعقيدة ■

هل نسمى هذا إسرافا؟

□ عبد الرحمن السلمي ـ المدينة المنورة: اشترى رجل ثوبا بثلاثمائة ريال مع وجود غيره بخمسين فهل يكون هذا من الإسراف؟

ـ الإسراف تجاوز الحد، وتعرف أن الناس يختلفون الرجل الذي عنده ملايين الريالات يمكن أن يشتري بثلاثمائة، ولا يقال عنه مسرف، لكن الرجل يستدين ما عنده حتى ولا نفقة بيته نقول هذا إسراف. فالإسراف هو مجاوزة الحد، والناس يختلفون في هذا ■

قناة وصل

□ نوار محمد البشار (الرياض ـ السعودية)، بلحاج آمال (الدار البيضاء ـ المغرب)، ف. خ (الدمام ـ السعودية)، أم سليمان (جدة ـ السعودية)، صالح جرادادى (أوديسا ـ أوكرانيا):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

الأسد عبد الرحيم العزب (الأقصر ـ مصر)، تفانيك في عملك وإتقانك له شيء طيب، وتمثلك في ذلك بقول رسولنا الأمين «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» شيء تثاب عليه بالثواب الحسن إن شاء الله تعالى. ندعو لك بالتوفيق ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هذه الظاهرة ليست جيدة

□ حمد عبدالله ـ جدة ـ السعودية: ما رأيكم في الجماعات الإسلامية في العالم، هل هي ظاهرة جيدة أم ظاهرة مرضية؟

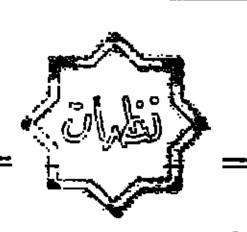
ـ هي ليست ظاهرة جيدة، الجماعات الإسلامية قديمة، العالم الإسلامي منذ القدم فيه الرافضة، وفيه الخوارج وهم ضددهم، وفيه المعتزلة، وفيه الجهمية، وفيه شعب كثيرة، وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام «إن هذه الأمة سوف تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وهي من كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه» وفي لفظ وهي الجماعة .

بلادنا هذه ما كانت تعرف هذه الفرق لكن نشأت فيها أخيرا، نشأت هذه الفرق وصارفيها العنف والشدة وكراهة بعضهم لبعض، وهي وصمة عار على الشباب، وهي في الحقيقة فرقت الآمال في الشباب الذين كنا نتفاءل تفاؤلا بعيدا بنهضتهم واتجاههم إلى الكتاب والسنة. لذلك نسأل الله أن يرد الشباب إلى الفهم والاجتماع على الحق ردا جميلا إنه على كل شيء قدير ■

ما أدركه المأموم هو أول صلاته!

□ أحمد. و ـ السودان ـ يسأل: إذا دخل رجل في الصلاة مع الإمام وقد فاتته ركعتان في الصلاة الرباعية، فهل ينوي صلاته في الركعتين الأخيرتين على أنهما الركعتان الأوليان أو الركعتان الأخيرتان فيقضي ما فاته بنية الركعتين الأوليين؟ .

ـ الصحيح أن ما أدرك الإنسان من صلاته فهو أولها وما يقضيه فهو آخرها، فإذا أدرك ركعتين من الظهر وأمكنه أن يقرأ مع الإمام الفاتحة وسورة قرأ، وإذا سلم الإمام وقام يقضي، يقتصر على الفاتحة فقط لأن ما يقضيه هو آخر صلاته لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا» ■



أدب الاختلاف

□ لا يرتاب مسلم في أن رب العزة والجلال قد أراد من عباده شرعا أن يكونوا متفقين غير مختلفين كما قال تعالى: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي لا ينكره إلا أهل الهوى والبدع: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس» رواه البخاري ومسلم وأحمد من حديث معاوية رضي الله عنه، وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: «... وأن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة» رواه الإمام أحمد وغيره وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية، والشاطبي، وغيرهما. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (204).

فالعجب ممن يؤلف كتابا كاملا بعنوان: «أدب الاختلاف في مسائل الدين» ويستدل فيه بهواه ومذهبه المخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح، ليدعو بذلك إلى تبني العقائد والمذاهب المخالفة بحجة أن الاختلاف رحمة من الله تعالى! بل وأن السعي في توحيد المذاهب جنون أو ضلال! (ص24)

ثم هو في الصفحة المقابلة وفي الحاشية يقول (ص25): إن منطق من يسعى لتوحيد دين الله تعالى عقيدة وشريعة ومنهاجا هو منطق الجهال، وإن كانوا أناسا مشهودا لهم بالإمامة والاجتهاد! وهذا الرجل لا يألوا جهدا ولا يقصر أبدا في همز ولمز الأئمة والمحدثين لأنهم ليسوا على مشربه الذي نهج فيه شيخه المتهم بوحدة الوجود والطعن في الصحابة وتكفير ابن تيمية و... و... و...

وقد لبس هذا الرجل على قرائه السذج بالنصوص الصحيحة التي تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص33-34)! فأي دعوة للاختلاف فيما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام؟

ومن عجيب صنع هذا الرجل كشيخه أنه لا يصف ابن تيمية بشيخ الإسلام حتى لا يخالف شيخه! لكن يصفه بـ(الشيخ ابن تيمية) ص58 وهو في هذا على مذهب القائل: ودارهم مادمت في دارهم!

وهذا الرجل لا يتورع من الاستشهاد بالأخبار الواهية والمكذوبة كقصة العتبي في طلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام بعد مماته ليؤيد بذلك مذهب شيوخه في الاستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام فليس هو عن نصوص الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح!؟ (ص88-89)

إنه يصف مخالفيه بأنهم يمزقون قلوب الدعاة! ويجرئون الصغار والجهلة على مقام الاجتهاد! وعلى الرد على الأئمة والعلماء! (ص99). فعلى المسلمين الحذر من مصنفات هذا الرجل: فإنها على غير هدى السلف الصالح. نسأل الله تعالى السلامة والعافية ■

< علي رضا بن عبدالله >

عزاء غير المسلم للمسلم يجوز

□ مرتضى سعيد ـ دمياط ـ مصر: توفي أحد الأقراد، وكان ضمن المعزين بعض النصارى فهل يجوز الاجتماع معهم في هذا العزاء ؟

ـ يجوز أن يعزي المصاب سواء كان المعزى له مسلما أو كافرا، ولكن الاجتماع في البيت لتلقي المعزين به لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، وإنما تغلق الأبواب، أي أبواب الذين مات ميتهم، ومن وجدهم في السوق، أو في المسجد ورآهم مصابين عزاهم، لأن المقصود بالتعزية ليست التهنئة ، والمقصود بالتعزية تقوية الإنسان على الصبر، ولهذا أرسل النبي عليه الصلاة والسلام رسول ابنته الذي أرسلته لتخبره عن ابن لها كان في سياق الموت، فرد النبي عليه الصلاة والسلام الرسول وقال له «مرها فلتصبر ولتحتسب فإن لله ما أخذ وما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى» ولم يذهب يعزيها حتى ردته وألحت عليه أن يحضر ليس من أجل العزاء ، ولكن من أجل حضور هذا الغلام أو الطفل المحتضر، ولم يكن معروفا في عهد الصحابة أن يجتمع أهل الميت ليتلقوا العزاء من الناس، بل كانوا يعدون صنعة الطعام في بيت أهل الميت والاجتماع على تلك من النياحة، والنياحة من كبائر الذنوب، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة وقال: «النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» نعوذ بالله. فلهذا ننصح إخواننا المسلمين بعدم فعل هذه التجمعات التي ليست خيرا لهم بل هي شر لهم.

لكن بعض الناس لو كلمناهم في العزاء والاجتماع عليه . يقولون: نحن نفعل هذا ولا نقصد به التعبد، وإنما نقصد به العادة كيف الرد عليهم؟

الجواب على هذا أن التعزية سنة، التعزية من العبادة، فإذا صيغت العبادة على هذا الوجه الذي لم يكن معروفا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم صارت بدعة، ولهذا جاء الثواب في فضل من عزى المصاب، والثواب لا يكون إلا على العبادة ■

الأفضل الدعاء له!

□ قارئ يسأل: هل يصح التبرع بالصلاة والصيام والقرآن للميت؟

ـ نعم يصح أن يتبرع الإنسان بالصلاة والصيام والصدقة وقراءة القرآن والذكر وغير ذلك من أنواع القربات للميت بشرط أن يكون مسلما، أما إذا كان كافرا فإنه لا يجوز أن يتبرع له الإنسان بشيء. مثل أن يموت الإنسان وهو لا يصلي، فإنه لا يجوز لأهله أن يستغفروا له ولا أن يتبرعوا له بشيء من الأعمال الصالحة.

ولكن مع ذلك فإن التبرع بمثل هذه الأعمال ليس بالأمر المستحب ولكنه جائز، والأفضل أن يدعو له لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» ■

إمامة المرأة

□ فاطمة. أ ـ المغرب: هل يجوز للمرأة أن تؤم غيرها من النساء في الصلاة؟

ـ يجوز للنساء أن يصلين جماعة، ولكن هل هذا سنة في حقهن، أو مباح؟ بعض العلماء يقول إنه سنة، وبعض العلماء يقول إنه مباح، والأقرب أنه مباح، لأن السنة ليست صريحة في ذلك . فإذا أقمن الصلاة جماعة فلا بأس، وإذا لم يقمن الصلاة جماعة فهن لسن من أهل الجماعة ■

يضره استعمال الماء هل يتيمم؟

□ قارئ يسأل: أنا مريض بزكام متواصل لم يفدني العلاج، فهل يصح التيمم؟ وما الحكم في حالة الجنابة؟

ـ إذا كان الإنسان مريضا ويضره استعمال الماء بزيادة المرض أو تأخر برئه: فإنه يجوز له أن يتيمم لقول الله تعالى: «وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه». ولكن هذا الزكام المتواصل معك، يبدو أنه لن يؤثر فيه الماء بزيادة مرض أو تأخر برء، مادام هذا متواصلا معك. وإذا تبين أن استعمال الماء لا يؤثر فيه فإنه يجب عليك أن تتطهر بالماء، وضوءا في الحدث الأصغر واغتسالا في الحدث الأكبر، لأن تيممك لا يفيدك شيئا فيما يبدو، ولابد من عرض حالك على الطبيب. فإذا أثبت أن استعمال الماء يضرك، فلا حرج عليك في التيمم حينئذ، وإلا فالواجب عليك أن تتطهر بالماء ■

العقيدة والمنهج

تحقيق الدعوى .. فى النظر فيما كان عليه النبى

□ لانزال في الحديث عن دعوى كل فرقة أنها الناجية. وذكرت أن الدليل على حقيقة الدعوى قوله صلى الله عليه وسلم: عن الفرقة الناجية والجماعة: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي»، ومعلوم أن الذين كانوا كذلك هم السلف أهل السنة والجماعة.

وقد حاول الشاطبي ردّ دعوى أهل الأهواء بأنهم الناجون فقال:

«فإذا كان كذلك، فكل فرقة تنازع صاحبتها في فرقة النجاة. ألا ترى أن المبتدع آخذ أبدا في تحسين حالته شرعا وتقبيح حالة غيره؟ فالظاهري يدعي أنه المتبع للسنة.

والغاش يدعي أنه فهم الشريعة، وصاحب نفي الصفات يدعي أنه الموحد. والقائل باستقلال العبد (يعني في القدر) يدعي أنه صاحب العدل، وكذلك سمى المعتزلة أنفسهم: أهل العدل والتوحيد. والمشبه يدعي: أنه المثبت لذات الباري وصفاته؛ لأن نفي التشبيه عنده نفي محض، وهو العدم. وكذلك كل طائفة من الطوائف التي ثبت لها اتباع الشريعة أو لم يثبت لها.

وإذا رجعنا إلى الاستدلالات القرآنية أو السنية على الخصوص، فكل طائفة تتعلق بذلك أيضا: فالخوارج تحتج بقوله عليه الصلاة والسلام: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله». وفي رواية: «لا يضرهم خلاف من خالفهم». «ومن قتل دون ماله فهو شهيد». والقاعد يحتج بقوله: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة، ومن فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه». وبقوله: «كن عبدالله المقتول. ولا تكن عبدالله القاتل».

قال: «والمرجئ يحتج بقوله: «من قال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه فهو في الجنة وإن زنى وإن سرق»، والمخالف له محتج بقوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

والقدري يحتج بقوله تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، وبحديث: «كل مولود يولد على الفطرة» الحديث.

والمفوض يحتج بقوله تعالى: «ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها». وفي الحديث: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

والرافضة تحتج بقوله عليه الصلاة والسلام: «ليردن الحوض أقوام، ثم ليتخلفن دوني، فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ثم (؟) لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»، ويحتجون في تقديم علي رضي الله عنه: بـ«أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»، و«من كنت مولاه فعلي مولاه» ومخالفوهم يحتجون في تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بقوله: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر». و«يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر» وإلى أشباه ذلك، مما يرجع إلى معناه.

والجميع محومون ـ في زعمهم ـ على الانتظام في سلك الفرقة الناجية، وإذا كان كذلك أشكل على المبتدع في النظر: ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا يمكن أن يكون منهبهم مقتضى هذه الظواهر، فإنها متدافعة متناقضة. وإنما يمكن الجمع فيها إذا جُعل بعضها أصلا. فيرد البعض الآخر إلى ذلك الأصل بالتأويل، وهكذا انتهى تحقيق الدعوى في النظر فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ■

< د. ناصر بن عبدالكريم العقل >

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (699)
السبت 3 ربيع الأول 1419 - 27 يونية 1998

مسلمات في «المنفى»

أولاد غير شرعيين وآباء استحبوا الغياب!

شكاوى نسائية من الهجر والإيذاء البدني

الغربة منفى يزيد من حدتها الفوارق الثقافية والدينية. فأين المفر؟ وصور الأسئلة تكبر، لتصبح في حجم المشكلات التي تعانيها الأقليات.

حكايات كثيرة، ومآس أكثر نرصدها من خلال هذا التحقيق.

لعل الأقلية المسلمة في أمريكا تعتبر حالة نموذجية في هذا السياق، ليس فقط لأن عدد المسلمين في أمريكا يتجاوز ستة ملايين شخص معظمهم من المهاجرين المتعلمين، بل أيضا لأن المجتمع الأمريكي مميز بثقافة شديدة التناسق.

هذه الثقافة تتناقض في كثير من جزئياتها مع الثقافة الإسلامية، إلا أنه تناقض خاص لأن الكثير من قيم المجتمع الأمريكي تبدو وكأنها تتشابه مع القيم الإسلامية إلا أنها في الحقيقة تتناقض معها كثيرا حين نأتي للقواعد التي تقوم عليها هذه القيمة ولطريقة تطبيقها.

فيما يلي استعراض لعدد من المشكلات الاجتماعية والثقافية التي تعاني منها الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة من خلال عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة في أمريكا، والتي تحاول أيضا رسم الصورة الإيجابية النموذجية لما يجب أن تكون عليه هذه الأقلية المسلمة.

واشنطن - عمار بكار

محاضرات إسلامية في امريكا تدعو للتمسك بالعقيدة

أمريكية مسلمة: بعد أن حصل على الإقامة عاملني بما هو مخالف للإسلام

□ واحدة من المشكلات الاجتماعية التي تتضخم يوما بعد يوم في أوساط الجالية المسلمة في أمريكا هي معاناة النساء المسلمات من عدم وجود من يرجعن إليه في حال وجود مشكلات منزلية مع أزواجهن ويشير محمد الجبالي مدير مدارس دار الأرقم الإسلامية، إلى أن إهمال الأزواج لزوجاتهم والتقصير في حقوقهن، وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي تقع بين الرجل وزوجته أمر منتشر بين المسلمين في أمريكا بنسبة أكبر بكثير مما هي عليه في العالم الإسلامي، وذلك لعدم وجود المحاكم الشرعية مما أوجد الكثير من الفوضى، ولكن مع ذلك فهناك بعض التحسن مع ازدياد طلبة العلم الشرعي الذين يمكن اللجوء إليهم في هذه الحالات إذا توفر لديهم العلم من مصادره الصحيحة والنضج والوعي، وعلى هؤلاء بالطبع أن يستمعوا للطرفين ويتريثوا في إصدار الأحكام.

ويقول الجبالي بأننا ننصح النساء دائما باللجوء لإمام المسجد أو من يتوفر لديه العلم الشرعي في منطقتهن قبل اللجوء لجمعية القرآن والسنة لأن الإمام المحلي يسهل عليه أكثر البت في الأمر، أو يرجع للجمعيات في المنطقة التي يوثق بدينها والتزامها الشرعي، وفي حال عدم وجود مثل ذلك نسعى للتدخل. ويرفض محمد الجبالي تماما مبدأ الرجوع للمحاكم الرسمية لأنه تحاكم لمن لا يحكم بشريعة الله عز وجل، إلا في حال الضرورة القصوى حين تحتاج المرأة للقوة التنفيذية التي تملكها المحكمة للحصول على حقوقها، إلا أنه في هذه الحال لا يجوز للمرأة أو الرجل بأي شكل أخذ أكثر مما يستحقه أحدهما شرعا، ولو حكمت المحكمة به فمثلا القانون الأمريكي يعطي للمرأة المطلقة نصف أملاك الزوج ونصف بيته وهي لا يجوز لها أن تأخذ أكثر مما حكم لها الشرع.

دور الأئمة

في هذه الأثناء أشارت الداعية أمينة السلمي إلى أن هناك القليل جدا من المؤسسات الإسلامية التي تحاول حل هذه المشكلة ومن هذا القليل الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية (إسنا) من خلال إدارة الخدمات الاجتماعية، وتضيف أمينة السلمي أن العديد من المشكلات يمكن حلها بسهولة مع وجود المستشار الاجتماعي المناسب الذي يقدم النصيحة للزوج والزوجة لكن قلة من الناس، غالبهم من أئمة المساجد، من يقوم بهذا الدور، وكثير منهم غير مؤهل لذلك من عدة وجوه. وتشير إلى أنه من الخطأ الشائع حل المشكلة فقط بنصيحة المرأة المسلمة بالصبر على إيذاء زوجها لها الجسدي والنفسي، بينما الزوج يبقى دون مساءلة عما يفعل. وتقول إن انتشار ضرب الزوجات بين المسلمين في أمريكا مرجعه أن نسبة كبيرة منهم ترى أن ضرب الزوجة حق للزوج يمارسه متى شاء، مع أن الشرع وضع ضوابط محددة جدا لهذا الموضوع لا تنطبق على معظم الحالات الموجودة: الحل الوحيد هو تعليم المسلمين دينهم وإعادتهم للقرآن الكريم والتخلص من العادات الاجتماعية التي لا تتفق مع الإسلام.

في مدينة «دالاس» بولاية «تكساس» الأمريكية كانت هناك تجربة مبدئية في محاولة لحل هذه المشكلة وهي تأسيس «المحكمة الإسلامية» وذلك على يد «مؤسسة الخدمات الإسلامية» قاسم عياشي مدير المحكمة يتحدث عن التجربة قائلا إن المحكمة تعالج الخلافات بين المسلمين، وخاصة منها المشاكل التجارية والديون والعقود، والمشاكل الاجتماعية، والخلافات التي تدور على مستوى الجالية الإسلامية في المراكز الإسلامية وغيرها، ويعالج هذه المشاكل طلبة علم شرعي معروفين. لكن عياشي يشير إلى أن المحكمة لم تستطع حل معظم المشكلات الاجتماعية التي مرت بها، وذلك لأن المحكمة تشترط حضور الزوج والزوجة برضاهما لكون المحكمة ليس لها صلاحيات تنفيذية ولكنها تعمل كطرف صلح. عياشي يذكر أن المشاكل التي تأتيهم من النساء المسلمات وغالبهن من الأمريكيات اللاتي أسلمن قبل الزواج أو بعده واللاتي يهملهن أزواجهن أو يتصرفوا معهن بطريقة مخالفة تماما للإسلام بمجرد حصوله على غرضه الخفي وهو الإقامة الأمريكية، وبعض الزوجات تعانين من إهمال أزواجهن للأولاد، أو إجبار زوجتهم على الاختلاط بأصدقائهم بلامبالاة، أو الزواج عليهن وهجرهن بالكامل دون أن يعرفن ذلك، هذه المشاكل على كثرتها المؤلمة والتي ينتج عنها الكثير من النتائج السلبية تقف أمام باب المحكمة دون حل مع رفض الزوج الحضور للمحكمة.



الأطفال هم الفئة المهددة بخطر فصلهم عن دينهم

ويوضح عياشي بأنهم ينوون في المستقبل إضافة خدمات حساب الميراث ورعاية الزواج على الطريقة الشرعية «المأذون» وغيرها.

الزوجات غير المسلمات

نوع آخر من الزواج يعتبر مصدرا أساسيا للمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الجالية المسلمة في أمريكا وهو الزواج بالأمريكيات غير المسلمات. د. عبد العزيز الفوزان يبين أنه من المباح شرعا الزواج بالمرأة اليهودية أو النصرانية ولو كان دينها محرفا. وذلك حسب ما جاء في الآية الكريمة بسورة المائدة، لكن الله عز وجل اشترط أن تكون المرأة محصنة عفيفة عن الزنا، فإذا أقلعت عن ارتكاب الزنا عند الزواج وأعلنت توبتها عن الزنا مع العزم الأكيد بعدم العودة إليه وندمها على ما اقترفته من قبل فهي إن شاء الله محصنة، أما إذا تظاهرت بالتوبة وعلم المسلم بتظاهرها فقط لكمال شروط الزواج وهي تعزم في نفسها على العودة للزنا متى ما سنحت لها الفرصة فهذا زواج لا يصح. لكن الشيخ الفوزان رئيس قسم الدراسات الإسلامية بمعهد العلوم الإسلامية في واشنطن يؤكد أنه بالرغم من كون الحكم الإباحة إلا أن المسلمين وخاصة في أمريكا ينصحون بالابتعاد عنه لعدة أسباب، منها: أن الثقافة الأمريكية تعطي للمرأة القوامة على البيت بعكس تعاليم الإسلام التي تعطي هذه القوامة للرجل وحده، ولأن الكثير من الأمريكيات ينظرن لغير الأمريكيين نظرة احتقار واستضعاف في الغالب، وتحاكم تعاليم الشريعة الإسلامية إلى عادات وتقاليد بلدها، ولأن التجربة أثبتت أن العشرة لا تطول بينهما، فضلا عن المشاكل القانونية التي تحدث للزوج المسلم حين يجد نفسه أمام القضاء، الذي يعطي نصف أملاكه للزوجة، وقد يعطي لها أيضا في كثير من الأحيان حق رعاية أولادها مما يعني تربيتهم على غير الإسلام، ولأن كثيرا من المسلمين يداهنون زوجاتهم أثناء الزواج بالتخلي عن الكثير من الأحكام الشرعية ويتمادى شيئا فشيئا في ذلك وربما انسلخ من الإسلام وهو لا يدري، وهذه المشاكل توجد جلها أوكلها لمن يتزوج بكتابية، أيضا يشير الشيخ الفوزان إلى أن إقبال الشباب المسلمين على الزواج بغير المسلمات يعني كساد سوق المسلمات وعنوستهن، حيث تنكح المرأة لدينها قبل أن تنكح لجمالها أو مالها أو حسبها حسب الحديث الشريف، وحتى لا ينطبق على المسلم مدلول الآية الكريمة «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» ومن المعروف أن سبب نزول الآية ما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي أن رجلا يقال له مرثد كانت له امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق، والتي عرضت عليه نفسها فأبى، فعرضت الزواج به فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحها فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا مرثد» وتلى له الآية، ثم قال: «فلا تنكحها» ومن المعروف أن الزنا ينتشر بين بعض النساء في الخارج، والسلامة من ذلك أو التوبة منه شرط لابد منه للنكاح.

وحول ما ينتشر بين الكثير من مسلمي أمريكا من إهمالهم لزوجاتهم غير المسلمات يقول الشيخ الفوزان إن حقوق المرأة الكتابية على زوجها كحقوق المرأة المسلمة، فيجب عليه الانفاق عليها ودفع المهر ومعاملتها بالمعروف، وربما من أوجب الواجبات الحرص على دعوتها للإسلام وترغيبها فيه وتقريبها إليه. أيضا من الحقوق إشباع رغباتها الفطرية وعدم هجرها، الأمر الذي يفعله بعض المسلمين والذين يتزوجون فقط للحصول على الإقامة الأمريكية دون مبالاة بالزوجة، وقد يعلم بعضهم أن زوجته تشبع رغباتها الفطرية مع آخرين ولا يبالي.

معتز الحلاق إمام مسجد في ولاية تكساس يذكر بفرق بين المرأة المسلمة والمرأة الكتابية وهو أن حب المرأة المسلمة أعظم، وذلك من باب الولاء للمسلمين وحب من يحب الله عز وجل، كما أن هناك حكمة خفية من زواج المسلم بالكتابية يجب أن يسعى لتحقيقها وهو الأمل بدعوتها وهدايتها للإسلام لأن الأصل أن الزواج بالمشركة التحريم لقوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» واستثنى أهل الكتاب أملا بإسلامهم.

عمل المرأة

الضغوط المادية في المجتمع الأمريكي جعلت الكثير من الزوجات في الأسر المسلمة يعملن لدعم أزواجهن ماديا في مختلف أنواع الوظائف، لكن ما الحكم الشرعي لمثل ذلك وهل هناك استثناءات شرعية تنطبق على المسلمين في أمريكا ولا تنطبق على غيرهم، كما يردد البعض؟

معتز الحلاق يقول: إن الضابط الشرعي لعمل المرأة المسلمة في البلاد الإسلامية هو ذاته الضابط في بلاد الغرب، والضرورة الملحة لها أيضا أحكامها نفسها في كل مكان، لأن الله عز وجل الذي أنزل القرآن علم بوجود هذه المجتمعات فحلل الحلال وحرم الحرام، ولا يختلف المجتمع الأمريكي بل الحقيقة أن الحرية موجودة على أوسع نطاق لمن يريد ممارسة الشعائر الدينية، ويذكر الحلاق مثالا بأنه في طلب الجنسية الأمريكية يشترط على المتقدم رجلا أو امرأة أن يبدي أذنه اليسرى في الصورة، ولكن رسالة من المركز الإسلامي بالمدينة لامرأة لا تريد فعل ذلك جعلت المسؤولين يستثنونها مباشرة من القانون احتراما للأديان.

محمد الجبلي يضيف أن الضوابط الشرعية لعمل المرأة من الحجاب وعدم الخلوة وعدم الاختلاط قلما تتوفر في المجتمع الأمريكي إلا في مجالات محددة كالتدريس والخياطة، والأصل بالطبع أن الزوج هو المسؤول عن النفقة والقوامة ورعاية الأسرة، وفي حالة وجود الحاجة المادية فيمكن للمرأة أن تعمل لدعم أسرتها فيما يجوز شرعا من باب قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى»، ولكن لا يصبح ذلك واجبا عليها إلا في حالات نادرة كأن ترى زوجها يكاد يسقط من الإعياء من كثرة العمل، ومثل هذه المساعدة واجبة في تلك الحال على كل مسلم قادر. ■

المجتمع المادي جعل الدين بلا قيمة

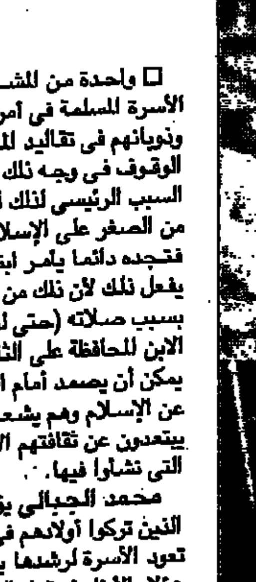
□ الانغماس في الحياة المادية لا يتوافق مع هم المسلم في الحفاظ على دينه ما هي الأسس التي يجب على الأقليات المسلمة أن تنتهجها لبناء حياة إسلامية صحيحة في بلدانهم التي يقطنون فيها؟

- يجيب د. محمد يونس على هذا السؤال بأن العيش في المجتمع الأمريكي فيه تحد كبير في حماية النفس والأولاد من المجتمع الأمريكي، وهناك أيضا فرصة في المشاركة مع غير المسلمين ودعوتهم للإسلام. لكن لابد من وضع أولويات لتحقيق الفرصة ومواجهة التحدي في نفس الوقت وهذا ممكن، هذه الأولويات يجب ألا تكون مرتبة بحيث يكون السعي المادي هدفا للمسلم وإهمال الإسلام، والعلماء ينصون على أن المسلم إذا لم تكن لديه أولوية للإسلام في كل شؤون حياته فيجب ألا يعيش في دولة غير مسلمة، د. يونس يقول إن الأولوية لدى المسلمين يجب أن تكون الحفاظ على دينهم أولا والدعوة إلى الله عز وجل ثانيا، من ناحية الحفاظ على الدين يجب أن يجاهد الإنسان نفسه ليكون رضا الله سبحانه وتعالى هو أساس حياته، ويكون لديه برنامج لقراءة القرآن والسنة ويندمج في كل تصرفات حياته اليومية في الإسلام، أيضا من ناحية الأسرة يجب اختيار المرأة المسلمة الصالحة. وما فعله بعض الناس من الزواج بغير المسلمة أو غير الملتزمة ينتج عنه الكثير من المشاكل بعد الاختيار الصحيح يبدأ التطبيق الكامل للإسلام في البيت فيمنع المحرمات ويدرس أهله الإسلام بحيث يأتي الأطفال وأمامهم النموذج الإسلامي الكامل ثم يحسن اختيار أصدقائهم ويساعدون على الاندماج في مختلف الأنشطة الإسلامية منذ البداية حتى يعرفوا أن أبويهم جادين حول الإسلام وليس هناك أي تناقض أو نفاق.

محمد الجبالي أشار إلى أن المسلمين يجب أن يهتموا بإقامة المساجد والمدارس الإسلامية التي تحمي أطفالهم وتنشئهم على الإسلام، وإذا قصرت عليهم المادة فيمكنهم أن يبدأوا بمبنى بسيط أومستأجر ثم يتوسعوا بعد ذلك وهذا يتفق مع أمر الرسول عليه الصلاة والسلام «عليكم بالجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» كما أن على المسلمين ألا يتساهلوا في الأمور المحرمة فلا يتساهلوا مثلا في الاختلاط أو العمل في الأماكن التي تبيع أشياء محرمة أو أخذ القروض الربوية، بل إن على المسلمين أن يلتزموا بدينهم في هذه البلاد حتى يستطيعوا الوقوف في وجه التيار.

د. محمد عطا رئيس المركز الإسلامي في مدينة «هيوستن» الأمريكية يشير إلى أن الحرية الموجودة في أمريكا تساعد الناس على تطبيق دينهم، ولكن المشكلة أن الثقافة الأمريكية تفصل الدين عن الحياة، مما جعل الدين بلا قيمة في المجتمع الأمريكي، وكثير من المسلمين تأثر بذلك فصاروا يريدون عيش الحياة المادية وترك الدين للمسجد، وهذا لا يمكن لأن الإسلام نظام مختلف تماما، وأيضا الإسلام هنا ليس له ما للإسلام في بلادنا من ارتباط ثقافة الناس وعاداتهم وتقاليدهم به. ويشير د. عطا لمشكلة أساسية وهي أن هذا المجتمع يعطي قيمة أساسية للترفيه، إلا أن الترفيه الإسلامي معدوم تماما، والمسلمون يضطرون أن يسمحوا لأولادهم بالذهاب لأماكن ترفيه فيها ما يناقض الإسلام. ويختم د.عطا بأن بعض المسلمين اختاروا الرحيل من أمريكا بأبنائهم، ولكن الحقائق أثبتت أن هؤلاء الأبناء كثيرا ما يبقون متعلقين بالمجتمع الأمريكي بسبب الفارق المادي بين الحياة الجديدة في البلدان الإسلامية وبين المجتمع الأمريكي، كما أن كثيرا منهم يعود من أجل التعليم الجامعي ويعودون أكثر تعلقا بمادية المجتمع وأخلاقياته وهذه مشكلة كبيرة تحتاج لتكاتف الجهود لعلاجها. ■

ينسى أبناؤنا أحيانا أنهم مسلمون!



المدارس الأمريكية ذات دور كبير في ذوبان الطفل في ثقافتهم

□ واحدة من المشاكل الأساسية التي تعاني منها الأسرة المسلمة في أمريكا هي ابتعاد أبنائها عن الإسلام وذوبانهم في تقاليد المجتمع الأمريكي دون أن يستطيعوا الوقوف في وجه ذلك الداعية. أمينة السلمي تقول: إن السبب الرئيسي لذلك أن الكثير من المسلمين ربوا أبناءهم من الصغر على الإسلام كعادات وتقاليد وليس عن قناعة، فتجده دائما يأمر ابنه بالصلاة مثلا، ويشعر الابن أنه يفعل ذلك لأن ذلك من عادات أسرته دون أن يقتنع تماما بسبب صلاته (حتى لو كان صغيرا)، وهذا يعني مطالبة الابن للمحافظة على الثقافة الأصلية للأسرة، إلا أن ذلك لا يمكن أن يصمد أمام الثقافة الأمريكية الجارفة، فيبتعدون عن الإسلام وهم يشعرون في أنفسهم أنهم في الحقيقة يبتعدون عن ثقافتهم الأصلية ويلتحقون بالثقافة الأمريكية التي نشأوا فيها.

محمد الجبالي يؤيد ذلك بأن أصل المشكلة من الأهل الذين تركوا أولادهم في الصغر دون الاهتمام بتربيتهم، ثم تعود الأسرة لرشدها بعد فوات الأوان، أما عن الموقف من هؤلاء الأبناء فيقول الجبالي إنهم إذا ارتدوا عن الإسلام يكون التعامل معهم كالتعامل مع الكفار، وإذا كانوا أقل من ذلك فيبين لهم الحق من خلال الدعوة بالتي هي أحسن، مع الاهتمام بتنمية علاقة الرحم على كل حال ومحاولة دعوتهم بمختلف الوسائل، ولا يؤيد الجبالي ما يفعله الكثير من الناس بمقاطعة أبنائهم لأن هذه المقاطعة لن تأتي بخير بل ستؤدي للمزيد من الذوبان في أحضان الكفار، بل على الأهل أن يقدروا الظروف التي هم فيها ويستعينوا بمن لديهم العلم والنضج في الدعوة والخبرة.

د. محمد عطا رئيس المركز الإسلامي في مدينة «هيوستن» يشير إلى أن الشباب يمرون بعشر سنوات بين 15 و25 من الحياة التي توجد فيها الرغبة العاطفية بدون زواج في الغالب ويعيشون وسط مجتمع مبني في كثير من جزئيته على الإباحية، ويقترح وجود وسائل ومؤسسات لدعم زواج الشباب ماديا. ويتساءل د. محمد عطا ما إذا كان للعلماء رأي حول خوف الكثير من الشباب من الانجاب ومسؤوليات الأطفال في مثل هذه السن فيما إذا كان يباح لهم تنظيمهم للنسل حتى يتخرجوا في الجامعات وتستقر حياتهم لأن ذلك سيشجع الكثير من الشباب على الزواج.

ويذكر معتز الحلاق أن تربية الأبناء المسلمين تتطلب فقط المحافظة على الفطرة التي خلقهم الله عليها وحمايتها من المؤثرات الخارجية ويكون ذلك بزرع محبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم والتعلق بالقرآن الكريم وحفظه في قلوب الأطفال، وذلك كما يرعى الإنسان شجرة صغيرة. أيضا يذكر الحلاق أن الإنسان عليه أن يستعين بأمر الله عز وجل أولا ثم عليه أن يقضي وقتا طويلا مع أطفاله بحيث يكونون الهم الأوحد له، لأن الأطفال يقضون وقتا وطيلا في المدرسة العامة ولابد من معادلة هذا الوقت بوقت مماثل له في البيت.

د. محمد يونس رئيس الحلقة الإسلامية في امريكا يذكر أن باب التوبة مفتوح لهؤلاء الشباب، ولكن عليهم كذلك أن يفعلوا شيئا تجاه اطفالهم غير الشرعيين لأن هذه مسؤوليتهم. وينصح د. يونس الشباب القادمين للمجتمع الأمريكي بالزواج لتفادي الوقوع في الخطأ بسبب الإثارة الإباحية في الإعلام والمدارس والأماكن الترفيهية، كما ينصحهم أن يعيشوا بالقرب من المسلمين وأن يرتبطوا بالمساجد في مدينتهم.

معتز الحلاق يقول إن الابن غير الشرعي لا يعتبر ابنا في الشريعة الإسلامية، ولا ينسب لأبيه ولا يرثه، ولكن قوانين هذا البلد تجعل لهذا الأب مسؤولية نفقة، ويرتبط الولد بأبيه غير الشرعي، وهذه فرصة كبيرة للدعوة إلى الله عز وجل، لأن الابن يحب الاقتداء بأبيه، فعلى الرجل أن يرعى هذه النبتة وينشئها نشئة صالحة ما أمكنه، والتفريط في ذلك إثم. ويضيف أن الزواج بالأم أصلا لا يجوز لأنها زانية غير محصنة، ولكن في العادة في المراكز الإسلامية تحضر الام ويطلب منها التوبة عن الزنا فإن فعلت أمكن للرجل الزواج منها وبالتالي رعاية ذريته.

واحد من الحلول التي لجأ إليها المسلمون في أمريكا هو إنشاء المدارس الإسلامية التي انتشرت في كل المدن ذات التجمعات الإسلامية. وكان لهذه المدارس دور واسع التأثير. إلا ان بعض الآباء المسلمين يحتجون بأن أبناءهم في هذه المدارس ينعزلون عن المجتمع الأمريكي ويصبحون بعد ذلك غير قادرين على التفاعل مع المجتمع والتنافس مع افراده، ومحمد الجبالي يرد بأن هذا من ضعف الإيمان وضعف التوكل على الله عز وجل الذي وعد أن ينصر من ينصره. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (699)
السبت 3 ربيع الأول 1419 - 27 يونية 1998

في هذه الصفحة الأسبوعية نرصد ... وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لعالم ...



كانت وفاة الشيخ محمد متولى الشعراوى نهاية لربع قرن من الجدل الذى ثار على الساحة الثقافية والدينية فى مصر والعالم العربى والإسلامى ما بين مؤيديه ومنتقديه، وكانت كذلك نهاية لعطاء استمر طيلة 87 عاما متصلة قضاها متفرغا للقرآن الكريم وتفسيره حتى أتمه. الشيخ الشعراوى اعتبر البعض موته خسارة لعوام المسلمين فى مصر الذين نجح فى جذبهم إلى ساحة التدين والإيمان عبر أحاديثه السلسة التى وصفها البعض بأنها «السهل الممتنع»، ولن يكون آخرهم تلك الأعداد الكبيرة من الصحفيين والكتاب الذين دأبوا على صياغة أحاديثه الشفهية لتخرج إلى الناس فى شكل كتب واسعة الإنتشار يجنون من ورائها الكثير من الأرباح.. من هؤلاء أيضا تلك الأعداد الغفيرة من الفقراء الذين كان الشيخ يجمعهم على مائدة طعام يومية اختار لها أماكن بجوار عدد من المساجد فى القاهرة.

جدة، المغرب لندن، الدوحة، القاهرة
تحقيق: موفق الدباغ وأنس فودة
متابعة: محمد حسن نوفل، مريم التيجى، ناصر ياسين، حسن على دبا

وانتهى ربع قرن من الجدل بوفاة الشعراوى

الفقراء والعوام وكتاب الكتب «عنه أو ضده»!

تفرغ لتفسير القرآن ونجح فى إتمامه فى 2300 ساعة تليفزيونية

العلماء يؤكدون:

بقى الشعراوى متفرغا تماما للتعليم الشفهى

□ يقولون فى مصر بالذات إنهم لم يفقدوا مفسرا فحسب بل فقدوا نهرا من العطاء والجود وحسن الخلق.

المحطات الرئيسية فى السيرة الذاتية للشيخ الشعراوى تقول إنه ولد فى يوم 15 ابريل من عام 1911 بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية وتحديدا فى قرية تدعى «دقادوس».

وفى عام 41 حصل الشيخ الشعراوى على شهادة العالمية من الأزهر وهى تعادل اليوم شهادة الليسانس فى كلية اللغة العربية ثم حصل على إجازة التدريس التى تعادل الماجستير عام 43 ، وعمل فى بداية حياته مدرسا بمعهد طنطا الدينى ثم معهد الأسكندرية ومعهد الزقازيق، وفى عام 50 أعير إلى السعودية حيث عمل مدرسا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وبعد عودته عين وكيلا بمعهد طنطا فى عام 60 ثم مديرا لمكتب شيخ الأزهر عام 64 فأستاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز عام 70 ثم مديرا لشؤون الأزهر عام 75 ولختتم مناصبه الحكومية عام 76 عندما تولى وزارة الأوقاف لمدة عامين انتهت عام 78.

ولم يكن الشيخ فى بداية حياته جذابا للمسؤولين عن الإذاعة فصوته كما يقولون ـ غير إذاعى ولكن شهرته الحقيقية بدأت مع برنامج «نور على نور» الذى كان يقدمه الإذاعى أحمد فراج فى نهاية الستينيات وأصبح بعد ذلك ضيفا دائما على كل البيوت فى برنامجه الخاص به لتفسير القرآن.. وخلال رحلته مع المصحف استطاع أن يسجل تفسيرا لـ 28 جزءا من القرآن انتهت بسورة الممتحنة التى سجلها قبل وفاته بشهر، وكان مما أثلج القلوب أن كشف د. محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى الأسبق فى زيارته الأخيرة للقاهرة للتعزية فى الشيخ أن المملكة تملك تسجيلا لتفسير الأجزاء الثلاثة الأخيرة يعود إلى عام 73 قبل أن يبدأ تسجيلاته للتليفزيون المصرى بعد توليه لوزارة الأوقاف، وبذلك يكون الشيخ قد أكمل تفسيره للقرآن الكريم فيما يزيد على 2300 ساعة تركها ميراثا ضخما للدعوة الإسلامية.

لم يكتب

والحقيقة المؤكدة أن الشيخ كان متفرغا تماما للتعليم الشفهى مع ذلك فقد صدرت كتب كثيرة تحمل اسمه وانتشرت وذاعت فى الأسواق بل وترجمت إلى اللغات العالمية، ومصدر هذه الكتب هو عادة انتقاء لبعض موضوعاته التى يلقيها شفاهة عند تفسيره للقرآن أو فى أحاديثه الأخرى ويكون ذلك بتصريح منه شخصيا كما هو حاصل مع مؤسسة الأخبار بمصر، ولكن كثيرا من الكتب صدر أيضا دون تصريح.

ومن الكتب الشهيرة للشيخ «معجزة الإسراء والمعراج» فى جزأين والتفسير الذى صدر منه حتى الآن 21 جزءاً وعقيدة المسلم والفتاوى الكبرى فى 10 مجلدات وهى مجموعة فتاواه الشفهية التى تتناول الكون والحياة والإنسان وكتابه «معجزة القرآن» فى 4 مجلدات والذى تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية فوزع أكثر من 5 ملايين نسخة وهو يتضمن مقدماته لتفسير القرآن التى يتحدث فيها عن مظاهر الإعجاز البلاغى والعلمى فى كتاب الله ثم مجموعة من الكتيبات الصغيرة التى صدرت أخيراً ومنها «الدعاء المستجاب» و«الخير والشر» و«السحر والحسد» و«الشيطان والإنسان» و«إثبات وجود الله ووحدانيته» وهو كتاب موجه للنصارى وتمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية أيضاً وكتاب «القصص القرآنى فى سورة الكهف».

وهناك إلى جانب ذلك كتب كثيرة تتجاوز العشرات كتبت عن الشيخ وآرائه المثيرة للجدل ومنها كتابات لمحمد أبو الأسعاد بعنوان «الشعراوى.. رؤية اقتصادية» والشعراوى «رؤية علمية» وكتاب «محاكمة الشعراوى» لمحمد الباز و«عمائم وخناجر» لابراهيم عيسى حول قضية التطرف وموقف العلماء منها، و«آراء الشيخ الشعراوى فى حرب الخليج» وكتاب «لا ياشيخ شعراوى» لمحمد جلال.

الشيخ كان له موقف آخر شديد الصرامة ودخل بسببه معارك كثيرة ـ وهو رأى خالف فيه معظم علماء عصره فقد أفتى بإصرار بحرمة نقل الأعضاء حتى وإن تعرض المريض للموت بسبب ذلك لأن البدن ملك الله ولايجوز أن يتصرف فيه الإنسان، وبسبب هذا الرأى قاطع شيخ الأزهر د. طنطاوى ومفتى الجمهورية د. نصر واصل لإفتائهما بحل ذلك، وخالفهما أيضا فى إباحتهما لفوائد البنوك التقليدية التى يرى الشيخ أنها «ربا» وقد ظل الشيخ مصرا على هذه الفتاوى حتى وفاته.

أما أساتذة الأزهر فقد فاضت الكلمات على ألسنتهم وهم يبكون.. د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر صرح بعد أن قام بتغسيل الشيخ بأنه يشعر بأن الأمة فقدت رجلا نجح فى إستخراج كنوز الإسلام وإعادة صياغتها بلغة عصرية يفهمها الجميع.

وقال د. محمد عمارة لقد عرفت الشيخ منذ كان استاذى فى مادة البلاغة فى معهد طنطا الثانوى، وكان متميزا فى تذوقه الأدبى واللغوى.

ويعلق د. موسى لاشين نائب رئيس جامعة الأزهر الأسبق بأن الشيخ كان فريد زمانه فى مجاله، وكان يبدأ تفسيره للقرآن بقراءة كل ماقاله المفسرون قبله فإذا بدأ خواطره وتفسيراته لم تجد «للقديم» إلا أصداء بعيدة ويظهر تفسيره الخاص منسجما مع الواقع بأدق تفصيلاته.

وعموماً فقد كان لوفاته وقع شديد حتى على منتقديه ومنهم وحيد حامد كاتب السيناريو والكاتب بروز اليوسف والذى هاجمه مرارا ولكنه صرح بأنه حزن كثيرا لفقده لأنه خسارة علمية.

الأيام الأخيرة

وقد حكى ابنه الأوسط عبد الرحيم الشعراوى تفاصيل الأيام الأخيرة من حياته قائلا: اشتدت معاناته من مرض الظهر الذى أصابه وبسببه بقى فى المستشفى 6 أيام ثم خرج بناء على طلبه بعد أن تحسنت صحته قليلا، وفى المنزل طلبنا منه أن يقيم أحدنا بجواره فى الغرفة لكنه رفض حتى لايرهق أحدا فجعلنا جرسا بجوار يده حتى يدقه لنا إذا احتاج شيئا لكنه لم يدقه أبدا وكان يفضل قضاء حاجياته بنفسه، وعندما ندخل عليه كنا نجده دائما يصلى فإذا حاولنا الإطالة فى الحديث إليه قال: «دعونى لصلاتى وتسابيحى»، وكان يرفض الطعام قبل أذان المغرب، فنبلل شفتيه بالماء فقط وقبل يومين من موته لم نستطع وضع الجلوكوز فى ذراعه فقال للطبيب كفى.. اتركنى لما قدر الله.

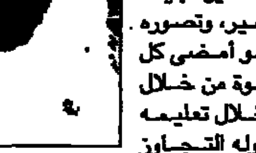
وفى الساعة الثانية من فجر الأربعاء الذى توفى فيه دخلنا عليه جميعا وهو فى يقظة تامة وطلب منا أن يأكل «بامية وأرزا» وأكل ملعقة واحدة حتى نطمئن عليه وأخذ يداعب الجميع بذهن متيقظ ثم أمرنا بأن نذهب إلى النوم وقال جهزوا السيارة لأننى سأذهب إلى بلدى غدا.

المرة الوحيدة التى استخدم فيها الشيخ الجرس الذى بجواره كانت فى الساعة السادسة صباح يوم الأربعاء فأقبل عليه أولاده جميعا فوجدوه هادئا وطلب منهم جرعة ماء فلما شربها قال الحمد لله ثم وضع يده على صدره وأنهى حياته وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» وفاضت روحه إلى بارئها فى تمام الساعة السادسة والنصف صباحا رحمه الله. ■

آل الشيخ والبسام:

وفاته خسارة كبيرة للأمة!

الشيخ آل الشيخ



الشيخ عبدالله البسام

□ تحدث الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتى العام بالسعودية عن الشيخ محمد متولى الشعراوى فقال:

عرف الشيخ محمد متولى الشعراوى بأنه من الدعاة إلى الله، لا سيما من خلال برامجه التى سمعت فى إذاعة السعودية فى تفسير القرآن فكان تفسيره تفسيرا جيدا، مما يدل على عمقه فى التفسير، وتصوره الصحيح لمعانى الآيات، فهو أمضى كل عمره فى التدريس، والدعوة من خلال برامجه التى يلقيها من خلال تعليمه وتوجيهه. نسأل الله لنا وله التجاوز والمغفرة إنه على كل شيء قدير.

وأضاف الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء، أنه كان استاذنا لمدة 4 سنوات، وهو عالم كبير وموسوعة فى العلوم الشرعية والعربية، والفنون الأدبية، وهو خطيب من الطراز الأول، ووفاته خسارة كبيرة على المجتمع الإسلامى، ولا سيما على أهل العلم منهم ودروسه مدرسة يستفيد منها طالب العلم والانسان العادى . نسأل الله أن يعوض المسلمين وأن يتغمده بواسع مغفرته ورحمته إنه سميع مجيب. ■

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

تأصيل

المسلم وموقفه من المحرمات

□□ إن كثيرا ممن يقعون فى المخالفات والمنهيات يعترفون أن ما فعلوه بدعة منهى عنها أو محرمة ، ولكن يقولون ما أمكننا إلا هذا.

ويقولون: إن الإنسان يجد فى نفسه نشاطا وقوة فى كثير من الطاعات إذا حصل له ما يحبه وإن كان مكروها حراما، وأما بدون ذلك فلا يجد شيئا، وهذه الشبهة واقعة لكثير من الناس، وجوابها يتلخص فيما يلى:

أن من المحرمات ما يقطع بأن الشرع لم يبح منه شيئا لا لضرورة ولا لغير ضرورة، كالشرك، والفواحش، والقول على الله بغير علم، والبغى بغير حق، وهى الأربعة المذكورة فى القرآن الكريم. فهذه الأشياء محرمة فى جميع الشرائع.

فلا يحل للإنسان أن يفعل الذى يعلم أنه محرم لظنه أنه يعينه على طاعة الله، فإن هذا لا يكون إلا مفسدة، أو مفسدته راجحة على مصلحته، وقد تنقلب تلك الطاعة مفسدة، فإن الشارع حكيم، فلو علم أن فى ذلك مصلحة لم يحرمه، لكن قد يفعل الإنسان المحرم ثم يتوب، وتكون مصلحته أنه يتوب منه، ويحصل له بهذه التوبة خشوع، ورقة، وإنابة إلى الله تعالى، فإن الذنوب قد يكون فيها مصلحة مع التوبة منها، لأن الإنسان قد يحصل له بعدم الذنوب كبر، وعجب، وقسوة، فإذا وقع فى ذنب أذله ذلك وكسر قلبه، ولين قلبه بما يحصل له من التوبة، ولهذا قال سعيد بن جبير: إن العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار، ويفعل السيئة فيدخل بها الجنة، وهذا هو الحكمة فى ابتلاء من ابتلى بالذنوب من الأنبياء والصالحين.

وأما بدون التوبة فلا يكون المحرم إلا مفسدته راجحة، فليس للإنسان أن يعتقد حل ما يعلم أن الله حرمه قطعا، وليس له أن يفعله قطعا، فإن غلبته نفسه وشيطانه فوقع فيه تاب منه، فإن تاب فصار بالتوبة خيرا مما كان قبله، فهذا من رحمة الله به حين تاب عليه.

وقصة الخضر مع موسى عليه السلام لم تكن مخالفة لشرع الله وأمره، ولا فعل الخضر ما فعله لكونه مقدرا كما يظنه بعض الناس، بل ما فعله الخضر هو مأمور به فى الشرع بشرط أن يعلم من مصلحته ما علمه الخضر.

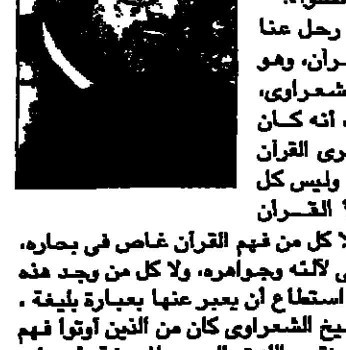
فهذه القضية تدل على أنه يكون من الأمور ما ظاهره فساد، فيحرمه من لم يعرف الحكمة التى لأجلها فعل، وهو مباح فى الشرع باطنا وظاهرا لمن علم ما فيه من الحكمة التى توجب حسنه وإباحته. ■

د. يوسف القرضاوى:

كان رجلا من رجال العلم

□ قال د. يوسف القرضاوى متحدثا بأسى عن الشيخ محمد متولى الشعراوى:

لقد فقدت الأمة الإسلامية بموت الشيخ محمد متولى الشعراوى علما من أعلامها وكوكبا من كواكب الهداية فى سمائها، فقدت رجلا عاش عمره فى خدمة العلم وخدمة القرآن وخدمة الإسلام، وموت العلماء لا شك مصيبة على الأمة، خصوصا إذا تكرر فقدهم واحدا بعد الآخر وقد فقدنا فى هذه الفترة عددا من هؤلا «النجوم»، وقد جاء فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».



لقد رحل عنا رجل القرآن، وهو الشيخ الشعراوى، فلا شك أنه كان أحد مفسرى القرآن الكبار، وليس كل من قرأ القرآن فهمه، ولا كل من فهم القرآن غاص فى بحاره، وعثر على لآلئه وجواهره، ولا كل من وجد هذه الجواهر استطاع أن يعبر عنها بعبارة بليغة . ولكن الشيخ الشعراوى كان من الذين أوتوا فهم القرآن ورزقهم الله تعالى من المعرفة بأسراره وأعماقه مالم يرزق غيره.

إننا ونحن نقف مودعين لهذا الرجل العالم الربانى والذواقة الإيمانى وأحد المربين الذين نوروا القلوب بعلم الإسلام، وبهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربط الناس بالله وحشدهم فى ساحة هذا الدين إننا حينما نقف هذه الوقفة لا يسعنا إلا أن ندعو الله تبارك وتعالى أن يغفر للشيخ الشعراوى ويتقبله فى الصالحين ويجزيه عن الأزهر وعن العلم وعن القرآن وعن الإسلام وأمته خير مايجزى به العلماء العاملين والدعاة الصادقين والأئمة المجاهدين، ونسأله أن يعوضنا عنه خيرا، وأن يجعل فى هذا الجيل من يخلفه فى علمه وعمله ويقوم بواجب الدعوة إلى الله. ■

إلمام دقيق باللغة والتراث الأدبى

□ يقول الشيخ اسماعيل الخطيب موت العالم خسارة كبيرة بلا شك للأمة، ففقد عالم هو فقد لحياة حقيقية فقد لنور يشع ليضىء، فقد لأمل تتعلق الأمة به فالعالم فى الأمة كالبصر فى الفرد أو كالروح فى الجسد أو كالعافية للبدن وعلماء الإسلام كانوا دائما قادة للمسلمين يتقدمونهم فى المعارك للذود عن الإسلام فإذا مات العالم فى أمتنا فقد انهدم صرح شامخ للحق مرتفع، وقد فقد عالمنا الإسلامى عالما كبيرا ترى أنه عاش حياته لدينه ولأمته. وقد كانت خدمته لكتاب الله سبحانه وتعالى هى العمل البارز فى دعوته إلى الله.

وعلق الشيخ د. على محيى الدين استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة بجامعة قطر قائلا:

يعتبر الشيخ علما من اعلام الإسلام وقد وافته المنية فى هذا الظرف العصيب الذى نحن أحوج ما نكون إلى أمثال هؤلاء، حيث تعانى الأمة على مختلف الجبهات من تقصير ونقص فى المجالات الفكرية وأصبح العالم الإسلامى كما قال رسول الله يرفع فيه العلم بموت هؤلاء العلماء الكبار دون أن يحل محلهم أجيال تصل إلى مثل علومهم ومعارفهم..

الشيخ اسماعيل الخطيب

د. على محيى الدين القرة داغى

وأضاف د. محمد الدسوقى استاذ ورئيس قسم الفقه والاصول بكلية الشريعة بجامعة قطر يقول: إنه يعد من الدعاة والعلماء المتميزين فى هذا العصر، فالرجل يرحمه الله كان يتمتع بعقلية علمية طيبة، وإلمام دقيق باللغة والتراث الأدبى ، وفقه واع لمقاصد التشريع، وأحكام القرآن وإيحاءاته ودلالاته ومن ثم كان تفسيره لكتاب الله يستحوذ على ألباب الجميع خاصة وعامة ، لأنه كان يعتمد على التبسيط الذى يرضى العامة والخاصة.

وقال د. توفيق الفيل استاذ البلاغة ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر: إنه من كبار الدعاة، رحل عن عالمنا فى العصر الحديث، فهو رجل من الرجال العظام الذين خدموا القرآن الكريم وبنى قاعدة إسلامية عريضة تتفقه فى الدين وتقف على كثير من دقائق الإعجاز القرآنى.. فقدت الأمة بموته أحد الإعلام الشوامخ، وواحدا من أعظم من نزل بالتفسير البلاغى للرجل العادى.

وقال: بتفسيره للقرآن الذى يعد من أعظم التفاسير فى العصر الحديث خاطب كل القلوب، وجعل غير المسلمين يستمعون للقرآن، فقد كانت له لفتات نادرة، ولا نستطيع إلا القول بأنها من الفيوض التى تنزل على مثل هذا العالم، الذى عاش القرآن بحسه ووجدانه وعقله وربط التفاسير بالحياة المعاصرة، ولتخذ شواهده من حياة الناس وسلوكياتهم. إنها فئة قليلة قامت بمثل ما قام على مدى 30 عاما قضاها فى خطاب الناس. منذ الحلقات الأولى التى قدمه فيه الاذاعى أحمد فراج فى برنامج (نور على نور) وحين يرحل عن دنيانا مثل الشيخ، لا نقول مات ، بل هو حى بعلمه.. رحم الله الشيخ ونفع بعلمه وآثاره وخلقه وسيرته الأمة. ■

«الاندبندنت»: الشعراوى شخصية مهمة فى أوساط الملايين من المسلمين

□ أسس العلامة الشيخ محمد متولى الشعراوى بدروسه الدينية أسلوبا جديدا أثبت براعته فى مخاطبة الجمهور وجلب انتباههم، حيث اعتاد بشخصيته النشطة إيصال رسالة الدعوة الإسلامية إلى الناس العاديين من أبناء الأمة العربية والإسلامية.

ويقول د. إبراهيم درويش الباحث فى علم اللغويات فى جامعة لندن إن الشيخ الشعراوى برع فى تنويع الألفاظ واستحضار الشواهد الأدبية ، وبرزت قدرته على الحديث السهل الجميل الذى ينم عن معرفة واضحة بالأدبيات الكلاسيكية العربية.

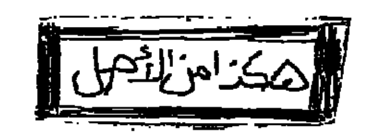
ويضيف «ليس غريبا أن يصبح الشعراوى نموذجا للعديد من الدعاة والمفسرين الذين حاولوا تقليد طريقته واتباع اسلوبه، ولكنهم كانوا يفتقدون كما لوحظ للحيوية والأناقة التعبيرية التى تعد إحدى أهم مميزات الشيخ نظرا لإلمام الشعراوى بدقائق العربية ودورها مما جعله يحقق الجذب للمستمعين له.

واقتربت شهرة الشعراوى من النجومية لدى المشاهد العربى، وتمكن من جلب عدد ممن يعرفن بالفنانات التائبات اللواتى تحجبن واعتزلن الفن فى مصر، ويقول أحمد الأشتر الباحث فى علم الترجمة فى جامعة لندن إن الشعراوى تمكن بتعبيراته البسيطة وسعة علمه من إيصال رسالته إلى قطاعات عريضة فهو فى رأيه قرب تفسير القرآن من الحياة العامة بعد أن أخرجه من الاطار الاكاديمى الضيق، مشيرا إلى أن دروسه المتلفزة أتاحت له فرصة التواصل مع الناس، وجعلته حاضرا فى معظم البيوت العربية، حيث اعتبر نموذجا فى البلاغة والبراعة فى الاقناع عند تفسيره القرآن الكريم.

ويبدو أن شهرة الشعراوى لم تقتصر على العالمين العربى والإسلامى، حيث أفردت صحيفة «الاندبندنت» مقالة مطولة عن حياته وأهمية شخصيته . وقدرت الصحيفة فى المقالة التى نشرتها الجمعة فى 19 يونية الجارى، أى بعد يومين من وفاته، عدد مشاهدى برامج الشيخ الشعراوى المتلفزة بحوالى 70 مليون مشاهد.

واستعرضت الصحيفة مراحل نشأة الشيخ الشعراوى وحياته العلمية والعملية. وقالت «الاندبندنت» إنه فى بداية التسعينات، تمكن الشيخ الشعراوى من التأثير على كبار الفنانات اللواتى أعلن اعتزال الفن بعد تأثرهن بدروس الشيخ.

وتابعت أنه بينما ترك العلماء الإسلاميون وراءهم كتب وأبحاث تستفيد منها الأجيال المقبلة، فإن الشعراوى ترك مجموعة من أشرطة الفيديو والكاسيت التى تحمل دروسه ومواعظه. ■



المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (699)
السبت 3 ربيع الأول 1419 ـ 27 يونية 1998

تهريب 100 فتاة سنويا من بريطانيا

«ريحانة» الباكستانية تكرر قصة «زينة» اليمنية

حكم قضائي بسجن والديها لحمايتها من تاجر المخدرات!

لندن: ناصر موسى

□ حكمت محكمة بريطانية في مدينة «مانشستر» مؤخرا على والدين أسيويين بالسجن بتهمة محاولة خطف ابنتهما لإجبارها على الزواج في بلدهما الأصلي، وقال القاضي «انطوني اينسور» لدى تلاوته نص قرار المحكمة «اريد أن أكون واضحا معكم.. إن الذين يحاولون خطف أو إخراج بناتهم من هذا البلد (بريطانيا) من أجل أهداف خاصة لا يمكن التسامح معهم».

وقد أدانت المحكمة كلا من محمود بشير (45 عاما) وزوجته سكينة خان (40 عاما) بمحاولة لاختطاف ابنتهما الجامعية ريحانة (20 عاما) ونقلها إلى الباكستان، وحكم على «بشير» الذي يملك محلا صغيرا في مدينة «برادفورد» بمقاطعة «يوركشاير» بالسجن لمدة عامين، فيما حكم على زوجته سكينة بالسجن لمدة ستة أشهر.

وقال محامي الادعاء «ليزلي هال» إن ريحانة المولودة في بريطانيا تم وضع مخدر لها في شرابها أثناء جنازة جدها، وتم اقتيادها بالسيارة إلى مطار «مانشستر»، وأثناء وجودها في المطار استعادت بعضا من وعيها، ورغم أن والديها قالا لها إنها في المستشفى إلا أنها أصيبت بنوبة غضب، الأمر الذي لفت انتباه العاملين في المطار.

وقال القاضي لوالديها «إنني واع تماما بتقاليدكما الثقافية والدينية، خاصة في مجال الزواج، ولكن بشكل واضح فإن ابنتكما مواطنة بريطانية ومن حقها أن تتمتع بحماية قانون هذا البلد»، وأضاف «أن أفرادا مثل ابنتكم يجب أن تتم حمايتهم».

وأكد «هال» للمحكمة أنه في الوقت الذي حافظ فيه الأب والأم على ثقافتهما فإن ابنتهما كانت مصممة على البحث عن حياتها الخاصة بعيدا عن هذه الثقافة خاصة فيما يتعلق بالزواج، وبعد أن ذهبت إلى جامعة «لوتون» حدث نزاع داخل العائلة، خاصة حينما قيل لهما إن ابنتهما تعيش مع شاب أسيوي أمضى جزءا من حياته في السجن نتيجة تعامله بالمخدرات، وقد حاول الأب والأم اقناع البنت بالعودة إلى البيت، حيث يمكن لهما أن يناقشا معها المشكلات التي تواجهها في دراستها، وفي الوقت نفسه بدأت العائلة بمناقشة الطريقة التي يمكن من خلالها اقناعها بالسفر إلى باكستان حيث ستكون في مناخ مستقر، وبشكل تدريجي وجد الزوجان أن الاقناع العقلي لم يعد نافعا، وعليه قررا اتخاذ أفعال صارمة معها، ووضعا لها حبوبا عادة ما توصف لتهدئة الأعصاب في شرابها، حيث أضحيت بحالة أقرب إلى الإغماء.

مأساة عائلية

وقال محامي الدفاع إن الوالدين عملا ساعات طويلة لحماية أولادهما وتربيتهما، قال محمد لطيف الذي دافع عن الأب والأم إن هذه الحالة ما هي «إلا مأساة عائلية»، وقد سببت لهما الأخبار التي قالت إن ابنتهما تعيش مع رجل ذي سوابق حالة نفسية قاسية.

وقال «ستيوارت نيل» محامي الدفاع عن سكينة إنه رغم أن المحكمة كثيرا ما تعالج قضايا المعاملة السيئة التي يقوم بها الآباء تجاه أبنائهم، فإن هذه هي المرة الأولى التي يقف فيها الأب والأم أمام المحكمة لأنهما يحبان ابنتهما بشكل كبير، وأضاف أن هناك لختلافا في الثقافة، ولكن هذا الأمرلا يتعلق بجذور المشكلة الحالية، مشيرا إلى أن هذين الزوجين اندمجا في التقاليد الانجليزية أكثر من أي عائلة مهاجرة أخرى.

وقال إن طريقة تعاملهما مع ابنتهما تشير إلى مقدار الحب الذي يكنانه لها، وأوضح أن مواصلة البنت في طريقها كانت تعني تحطم كل شيء قاما ببنائه، وعليه فإن الحكم عليهما يعني أن عملهما سيتوقف ، وسيكافح الابنان الآخران من أجل مواصلة دراستهما في الوقت الذي يعيش فيه الوالدان في السجن، وقد بكى الوالد محمود والوالدة سكينة حينما نطق القاضي بالحكم عليهما.

وتقول الباحثة في شؤون الاقليات في بريطانيا ياسمين الباهي براون إن بريطانيا تشهد كل عام حالات تهريب عديدة للفتيات اللواتي ينتمين إلى المجتمع الأسيوي، وتبلغ هذه الحالات نحو 100 حالة في العام، فالكثير من الفتيات من أصل هندي وبنغالي وباكستاني يجبرن من قبل عائلاتهن على السفر إلى الخارج، وغالبا ما يتم أخذ الفتيات تحت تصرفات ومبررات مزيفة.

وقد قامت وزارة الخارجية بوضع ملصقات في المطارات البريطانية تقدم النصائح للفتيات حول الطريقة السليمة للتصرف، خاصة أن معظم محاولات لجبار الفتيات على السفر للخارج وترتيب الزواج لهن تتم عشية انتهاء الامتحانات في المدارس العامة، وفي أثناء العطلة الصيفية الطويلة. وتضمنت هذه الملصقات نصائح للفتيات لارشادهن إلى كيفية التخلص من ضغوط الأهل، مثل الاحتفاظ بجواز سفرهن بمكان آمن، ولخبار صديقاتهن في بريطانيا عن البلد المتوجهات إليه وموعد عودتهن إلى بريطانيا، وفي حالة تأخرهن تقوم الصديقات باخبار وزارة الخارجية عن احتمال تعرضهن لضغوط في الوطن الأم لاجبارهن على الزواج من شبان لم يتعرفن عليهم من قبل بترتيب من ذويهن. كما تحمل الملصقات عناوين وأرقام هواتف السفارات والقنصليات البريطانية في العالم، بحيث يقمن بالاتصال بها عند مواجهتن لأية مشكلة.

وذكرت «براون» أن العديد من الفتيات يتعرضن في بنجلاديش للسجن في حال رفضهن طاعة الأب أو الأم، كما أن هناك حالات انتحار لبعضهن في الباكستان. وقالت «براون» إن مدرسة أسيوية وصفت مؤخرا للكاتبة كيف أنها وابنتاها البالغتان من العمر 14 عاما وضعن في السجن، وقد تحاشت الشرطة والمجلس المحلي التدخل خشية أن يفسر ذلك على أنه تدخل في الثقافة الآسيوية.

أخطاء في المعالجة.. والزواج لا ينهي كل المشاكل

نادية في اليمن

وفي الاسبوع الماضي تحدثت امرأة بيضاء عن ابنة صديقتها التي قامت بقطع يدها احتجاجا على زواج مرتب لها في بنجلاديش.

ورغم مضي أكثر من خمس سنوات على عودة زينة اليمنية إلى بريطانيا وتخلصها من زوجها اليمني، إلا أنها ما زالت تحظى باهتمام وسائل الإعلام الغربية، خاصة وأنها تتبنى منذ عودتها حملة لمحاولة استعادة شقيقتها ناديا المتزوجة في اليمن، والتي تقول إنها تعرضت لعملية غسيل دماغ حيث إنها ما زالت ترفض الضغوط وتصر على البقاء مع زوجها وأطفالها.

وكان النائب المسلم الوحيد في البرلمان البريطاني محمد سروار تمكن من إعادة ثلاث بنات أجبرهن والدهن على السفر إلى باكستان لتزويجهن من أقارب له، وبعد جهود كبيرة بذلها سروار وضغوط من وسائل الإعلام هنا، نجح سروار في إعادة البنات إلى مكان إقامتهن في مدينة «غلاسكو».

وقالت براون كواحدة من الكاتبات الأسيويات اللواتي يكتبن في الإعلام الانجليزي فإني أتلقى يوميا الكثير من المكالمات التي تطلب فيها السائلات عبر الهاتف المساعدة التي لا أستطيع تقديمها.

وتساءلت الكاتبة «براون» هل نستطيع اعتبار الأبوين اللذين سجنا في الاسبوع الماضي متوحشين كما صورتهما الصحافة الشعبية؟ وقالت مجيبة «لا أعتقد ذلك»، مشيرة إلى أن سكينة ومحمود شخصان عاديان كان همهما الأساسي تربية ابنائهما، ويملكان دكانا صغيرا في «برادفورد» التي تأخذ الكثير من وقتهما.

ومثل بقية المهاجرين فإنهما اعتقدا أن ما يقومان به هو تضحية من أجل توفير حياة جيدة لأبنائهما، وقالت أعتقد أن الأطفال يجب أن يعترفوا بذلك ويشكروا لهم هذه التضحية.

ومع ذلك تقول الكاتبة إن الأطفال تغيروا كثيرا وأصبحوا أكثر فردية ووعيا بأنفسهم ودورهم في الحياة، مع أن العديد منهم لم يصبحوا في تصرفاتهم غربيين بطريقة فجة، إلا أنهم يظلون مختلفين عن الوالدين وثقافتهم، والكثير من العائلات الآسيوية تتقبل التغيير في محيط الأبناء وتعبر عن سرورها به، ولكن البعض منهم قد يتحول إلى العنف في التعامل مع التغييرات الطارئة على حياة الأبناء.

مشكلات شائكة

ونتيجة لذلك فإن الكثير من الفتيات اللواتي لا يحصلن على دعم عائلي يقمن باختيار طرق في الحياة قد تخالف تقاليد العائلة قد تثير ذعر الكثير من الليبراليين من أمثال الكاتب حنيف قريشي، فريحانة اختارت العيش مع تاجر مخدرات ، والكثير من الفتيات أقمن علاقات مع رجال سيئين، ويقمن بفعل هذا لأنهن لا يعرفن أحدا غيرهم، في الوقت الذي أغلق فيه الأباء على أنفسهم.

وتعتقد الكاتبة أن أمرين قد يجيبان على تلك المخاوف، الأول أن الحكم كان مهما لأنه قد يفعل فعله في المجتمع الآسيوي، وينوره حول مخاطر الأفعال التي يقوم بها البعض، أما الأمر الثاني فهو الخطوة التي اتخذتها الحكومة العمالية من أجل العمل بميثاق حقوق الإنسان الاوروبي مما يعني أن هناك أرضية صلبة للتصدي لهذه المشكلات الشائكة، لأن المعركة ليست بين طريقتهم في الحياة وطريقتنا في الحياة، بل إن حماية حياة فتاة مثل ريحانة تعتبر مهمة. ■

تحت المجهر

د. خالد العنبري

فبذلك فليفرحوا

□□ لا ينبغي للأمة أن تنسى في غمرة فرحتها بالقنبلة الباكستانية دور الإعداد التربوي والبناء العقدي الصحيح، إن خطاب الله سبحانه «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» كان لقوم قد استكملوا الإيمان، واستيقنوا العقيدة، وربوا تربية رشيدة، وإذا كان شباب الأمة هم الذين سيتولون مواجهة الأعداء، فما لم يكن هؤلاء الشباب متمكنين من العقيدة النقية، والتربية الصحيحة، فإنهم سيبتعدون كثيرا جدا عن الغايات المنشودة والأهداف المرجوة، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

لقد خالفت كثرة من المسلمين المنهج الإسلامي الصحيح في توحيد العبادة وإخلاصها لله وحده، واتخذت مع الله أندادا يستغيثون بهم في الشدائد، ويدعونهم من دون الله، وشيدوا الألوف من الأضرحة في أغلب بلدان العالم الإسلامي، يشدون إليه الرحال، وينبحون عندها، وينذرون لها، ويطوفون حولها، ويختلط في الاحتفال بمولد أمواتها رجالهم بنسائهم، ويحصل فيها ما يندى له جبين الإسلام!!

وبالجملة فقد أمات كثيرون منهم سنن المصطفى، وأقاموا على أنقاضها منارات للبدع والضلالات والخرافات.

والمصطفون من الأمة، الملتزمون بشيء من القرآن والسنة، متفرقون متناحرون، وخيم في عقول كثيرين منهم الفكر التكفيري وأظهروا الإسلام رعبا مكتظا بألوان العداوات لا يعرف إلا سفك الدماء، وقتل الأبرياء، وكم نشب بينهم من حروب كلامية ودموية.

فليس ينبغي أن نهرب من واقعنا، وليس لنا أن نحيد عن قواعد أهل العلم وأصول أهل السنة في البحث عن الطرق الشرعية لعلاج واقعنا الأثيم، كما أنه ليس ينبغي أن نيأس، فإن المستقبل للإسلام والمسلمين، فعودة حميدة إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام من اعتقادات وأحكام وسلوك وغير ذلك من أصول الدين وفروع الشريعة، ولنرتق بالمسلمين بحرص وشفقة إلى هذا الأفق الكريم، ولنجتهد في تربيتهم على الإسلام المصفى من الخرافات والبدع، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■

محكمة أمريكية تأمر بفحص 10.000 وثيقة للوبي اليهودي

واشنطن: عمار بكار

□ قرار محكمة جديد بث الحياة مرة أخرى في دعوى قانونية تتهم رابطة مكافحة تشويه السمعة اليهودية والتي تعتبر من أقوى أجنحة اللوبي اليهودي في أمريكا بالتجسس بشكل غير قانوني على نشطاء سياسيين.

سبعة عشر شخصا علموا أن الرابطة تحتفظ بوثائق شخصية لهم يحاولون الآن معرفة ما في وثائق الرابطة عنهم حتى يتمكنوا بعدها من مقاضاة الرابطة بسبب التجسس ضدهم، وقرار المحكمة الجديد الذي جاء بعد خمس سنوات من الدعاوى في المحاكم أمر الرابطة بفتح وثائقها التي كان قد تحفظ عليها من قبل بأمر من المحكمة، الرابطة استأنفت الدعوى لدى المحكمة العليا لولاية «كاليفورنيا» التي لم تصدر قرارا بعد حول القضية.

كانت القصة قد بدأت حين ظهرت الصحف الأمريكية بمانشيتات قبل خمس سنوات حول مباغتة شرطة مدينة «سان فرانسيسكو» الأمريكية لمكتب الرابطة بالمدينة واستيلائها على أكثر من 10.000 ملف تتضمن معلومات حول المنظمات والأفراد ذوي الأنشطة السياسية في المدينة، والذين تدعي الرابطة عبر الإعلام الأمريكي المؤيد أنهم نازيون وإرهابيون، إلا أن بعض التقارير تعترف أن هناك عددا هائلا من الملفات ضد المجموعات الذي انتقدوا اسرائيل أو النظام العنصري في جنوب أفريقيا. سبعة عشر شخصا من العرب الأمريكيين والمنظمات المقاومة للنظام العنصري السابق في جنوب أفريقيا الذي كان يتمتع بعلاقات استثنائية جدا مع اسرائيل، ومن الشخصيات اليهودية المعارضة لنظام دولة «اسرائيل» بمن فيهم ابن وزير دفاع اسرائيلي سابق قرروا رفع دعوى ضد الرابطة بعد أن أعلمتهم شرطة المدينة رسميا أن هناك ملفات عنهم ضمن وثائق مكتب الرابطة، هؤلاء رفعوا حينها دعوى بالنيابة عن 1000 شخص، وقد يستطيعون إذا تجاوزوا كل العقبات الضخمة، التي ينصبها اللوبي اليهودي، الحصول على 2500 دولار عن كل حادثة يثبت فيها حصول غير قانوني على معلومات سرية، لكن كان على المجموعة أولا أن تعرف ماذا يوجد بالضبط في ملفات الرابطة.

حتى شهر سبتمبر 1997م الماضي، كانت الرابطة قد أوقفت كل هذه الجهود بالادعاء أنها كناشر لتقارير دورية ضد «المجموعات المتطرفة»، فينطبق عليها ما ينطبق على الصحفيين الذين يحق لهم حماية مصادرهم.

لكن في شهر سبتمبر الماضي حكم قاضي الولاية «أليكس سالداموندا» أن حماية حقوق الصحفيين تنتهي عندما يتعلق الأمر بحق مواطن عادي في معرفة مصدر معلومات شخصية قد تكون استعملت ضده بشكل غير قانوني. وسمح بالتالي لرافعي الدعوى بالاطلاع على الملفات التي لدى شرطة «سان فرانسيسكو» وعلى مذكرات الرابطة الداخلية ضد النشطاء العاملين لصالح الفلسطينيين أو ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا، إذا لم تدخل المحكمة العليا للولاية خلال هذا الشهر في القضية فهؤلاء سيتاح لهم أخيرا الاطلاع على الملفات واستخدامها في الدعوى القضائية التي سيبدأ البت فيها في شهر سبتمبر القادم.

مجموعات إرهابية

الرابطة كانت قد ادعت أمام المحكمة أن السماح بالاطلاع على المعلومات ومعرفة أسماء عملاء الرابطة داخل «المجموعات الارهابية» أو حتى بمجرد وجود عملاء سيهدد مستقبلهم مما سيؤدي لنتائج سلبية خطيرة!. محامي الرابطة حاول دائما التأكيد أن الملفات خاصة بمجموعات أكثرها تدعم وتمارس الكراهية وعدم التسامح والاعتداء والإرهاب.

«جفري بلانكفورت»، شخص يهودي عمل لصالح حقوق الفلسطينيين وضد النظام العنصري في جنوب افريقيا، وأحد مؤسسي «لجنة العمل للشرق الأوسط»، هو أحد المشاركين في رفع الدعوى بعد أن علم أن رقمه الأمني الخاص (الرقم الأمني هو حلقة الوصل لأي شخص في أمريكا مع كل تعاملات الحكومة والضرائب والبنوك) موجود في ملفات الرابطة التي تحفظت عليها الشرطة. يقول جفري «الرابطة كونت سمعة كمنظمة لمتابعة الحقوق المدنية لليهود، ولكن الحقيقة أن لديهم تاريخا طويلا من العمل التجسسي».

الجدير بالذكر أن «رابطة مكافحة تشويه السمعة» تأسست قبل 80 عاما بواسطة جمعية «بناي بيرث» التي تمثل الجناح اليهودي من المنظمة الماسونية، والمسؤول الأول عن إنشاء المستعمرات اليهودية في فلسطين منذ أوائل القرن العشرين. الرابطة كان هدفها المعلن محاربة «معاداة السامية» في أمريكا، إلا أنها دخلت في العقود الأخيرة في معركة علنية مع كل النشطاء السياسيين الأمريكيين الذين يدعمون حقوق الفلسطينيين. في عام 1992م رأى عملاء الشرطة الفيدرالية الأمريكية (إف بي آي) محققا يعمل للرابطة اسمه «روي بوللوك» ومحقق بشرطة «سان فرانسيسكو» اسمه «توم جيرارد» يتحدثان مع عملاء للنظام العنصري بجنوب افريقيا في مكان سري للشرطة الفيدرالية أمرت شرطة الولاية بتفتيش مكتب الرابطة والتحفظ على وثائقه، وبعدها اعترف «بوللوك» أنه و«جيرارد» باعا وثائق حكومية لحكومة جنوب افريقيا العنصرية. «جيرارد» حكم عليه بجريمة استعمال منصبه للوصول لوثائق حكومية سرية واستخدامها بشكل غير قانوني، الأمر الذي وضع الرابطة تحت تحقيق مكتب المدعي العام مرة أخرى في عام 1993م، لكن القضية لم تصل للمحكمة، بل انتهت باتفاقية في مكتب المدعي العام بدفع مبلغ 75.000 ألف دولار لبلدية المدينة والتعهد بعدم الاستيلاء على أي ملفات حكومية سرية في المستقبل!

في عام 1996م حصلت قضية مشابهة ضد مكتب الرابطة بمدينة «لوس انجلوس»، والذي فتش حينها ووجد فيه ملفات لـ600 فرد ومنظمة سياسية، ومرة أخرى حصلت اتفاقية بين المكتب والمدعي العام على إتلاف كل الملفات والتعهد بعدم الرجوع لمثل ذلك مرة أخرى، الأمر الذي يعتقد محامي 17 مدعيا ضد الرابطة أنه تم بضغط رهيب من اللوبي اليهودي في أمريكا.

محامي هؤلاء النشطاء 17 هو «بيتي مكلوسكي»، وهو عضو كونجرس سابق، قرر أن يتحمل مغامرة رفع الدعوى لأنه علم أن زوجته «هيلين» لها ملف لدى الرابطة فقط لأنها شاركت في مظاهرة صغيرة احتجاجا على تفتيش امرأة عربية ـ أمريكية وتعريتها على الحدود الاسرائيلية في الثمانينات الميلادية.

الدعوى ستركز في الأساس على ما هو ثابت في القانون تحريمه وهو استعمال الرابطة الملفات شخصية خاصة مثل أرقام رخص القيادة التي تطابق الرقم الأمني، وصناديق البريد وتقارير الشرطة. الدعوى تؤكد عدة حوادث استعملت فيها الرابطة هذه المعلومات للتضييق على كل الأشخاص الذين لهم أسماء على قائمتها السوداء من كل مؤيدي الرابطة، كما ستوثق حوادث بيع هذه المعلومات لحكومة اسرائيل وحكومة جنوب افريقيا.

بيع المعلومات

ما كان يحدث عادة هو أن «بوللوك» كان يأتي لهذه المجموعات ويتحدث معهم كمؤيد لهم ثم يحصل على أرقام لوحات سياراتهم ثم يعطيها «جيرارد» الذي كان يذهب لكمبيوتر الشرطة ليخرج كل المعلومات التي تملكها الشرطة عن هؤلاء الأشخاص في ملفاتها لتصبح متاحة امام مكتب الرابطة ومركزها في «نيويورك» وأمام كل من يمكنه التضييق على هؤلاء في منطقة «سان فرانسيسكو» من خلال أعضاء الرابطة المؤيدين لها والذين تدعي الرابطة أن عددهم يصل إلى 12000 شخص. «مكلوسكي» يعترف أن إثبات هذه الحوادث بشكل قاطع أمام المحكمة أمر صعب جدا إلا في حالة واحدة لصورة فوتوغرافية وجدت نفسها غير قادرة على التعامل مع كل زبنائها اليهود بمجرد أن نشرت أختها مقالة تنتقد فيها اسرائيل، بالرغم من أنه لا يوجد مع المقالة ما يبين هوية أختها.

الجدير بالذكر أن البروفسور اليهودي «ناوم تشومسكي» أحد أكبر مفكري القرن العشرين الأمريكيين وصاحب عدد من النظريات الشهيرة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية قال مؤخرا في حوار معه نشر في كتاب عن حياته أن رابطة مكافحة التشهير واللوبي اليهودي تحاول بذل وسائل خفية للمحافظة على مستوى الحوادث المسجلة رسميا كحوادث معادية للسامية حتى لو كانت هذه الحوادث مصطنعة تماما وذلك لأن الرابطة تستفيد بشكل كبير من وجود سجلات رسمية بعدد كبير من هذه الحوادث. «تشومسكي» يشير لكتاب أصدرته رابطة مكافحة التشهير في الثمانينات الميلادية (بقلم رئيس البحث في الرابطة) تحاول فيه الرد على التصريحات الرسمية بانخفاض حالات المعاداة للسامية لرقم تاريخي، مدعية أن هذا خطأ وأن معاداة السامية تشمل التأثير على مصالح اسرائيل بأي شكل كان بما في ذلك انتقاد المجلس الوطني للكنائس للميزانية العالية لوزارة الدفاع الأمريكية، لأنهم بذلك بشكل غير مباشر يؤثرون على مصالح اسرائيل. «تشومسكي» يقول إن اللوبي الصهيوني والرابطة حولوا اهتمامهم القديم الآن تماما من الحديث عن النازية إلى الحديث عن تأييد الفلسطينيين كشرط أصيل لتكون معاديا للسامية.

يجدر بالذكر أن المصادر الصحفية المدعومة بواسطة اللوبي اليهودي تحاول التحذير دائما من أن الجالية الإسلامية في أمريكا وصلت عددا كبيرا قد يهدد مصالح أمريكا في اسرائيل بتهديدها لنشاط اللوبي اليهودي لو كونت الجالية «لوبي» إسلامي يعمل على استقطاب أصوات الناخبين المسلمين لصالح السياسيين المؤيدين لقضاياهم.

الجدير بالإشارة أن «بناي بيرث» أو «أبناء العهد» التي أسست الرابطة وتعتبر المنظمة الأم للوبي الصهيوني في أمريكا تأسست في نيويورك في عام 1843م على يد 10 من اليهود كمنظمة مقصورة على اليهود وإن كانت تتداخل في تسلسلها التنظيمي مع المحفل الماسوني. «بنا بيرث» أسست محفلا لها في فلسطين عام 1888م وكانت لغته العبرية، وعمل حينها على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين، وكانت «موتسا» أول قرية يؤسسونها عام 1894م بالقرب من القدس كأول نواة لاسرائيل. وللجمعية حاليا فروع في مختلف المدن الأمريكي ومعظم دول أوروبا وخاصة بريطانيا وألمانيا وفرنسا بالإضافة لاستراليا وعدد من الدول الأفريقية والآسيوية، وكان لها محفلان في أوساط الجالية اليهودية بمصر، حظر نشاطهما تماما في الستينات الميلادية. ■

أساتذة جامعيون على القائمة السوداء؟

□ «المسلمون» تحدثت مع «د. فرانسيس بويل» الذي يقول إنه: «حصل له الشرف» بكونه على القائمة السوداء للرابطة لتمثيله لبروفسور يهودي صديق له كان من قبله على القائمة السوداء لمعارضته للاعتداء الاسرائيلي على لبنان في عام 1982م كان في زيارة للبنان في ذلك الوقت وشاهد بعينيه فظائع الاعتداء. «بويل» يقول إنه وصديقه اليهودي وأساتذة جامعيين آخرين على القائمة السوداء تعرضوا لمضايقات رهيبة في حياتهم الجامعية اليومية ومع ذلك رفض الاتحاد الأمريكي لأساتذة الجامعات مساعدتهم بأي شكل ممكن، الأمر الذي دفعه لترك الاتحاد. «بويل» وهو استاذ للقانون وكان مستشارا في الثمانينات الميلادية لرابطة الأكاديميين المهتمين بالسلام والعدل في الشرق الأوسط يقول إن القائمة السوداء لرابطة مكافحة تشويه السمعة لها كل يوم ضحايا جدد، وهؤلاء الضحايا يتعرضون بمجرد وضع أسمائهم على القائمة لمضايقات لها أول وليس لها آخر، بما فيها التجسس عليهم، إلا أن «بويل» يدعي أن هذه المضايقات تتضاعف مرات عديدة إذا كان هذا الضحية من اليهود «والذي لا يعرف أحد كيف ينتهي طريق العذاب الذي بدأه بمجرد معارضة بسيطة لرابطة أو للصهيونية العالمية أو لاسرائيل». ■

المشاركة المتميزة

إكتشفتها قارئة لـ المسلمون

جملة أخطاء فى مختصر تفسير القرطبى

□ نعيمة جعفر زكريا عبدالوهاب قارئة من مكة المكرمة. تعمل معلمة لمادة الأحياء في الثانوية السابعة والعشرين للبنات. أعطت مثالا يقتدى به في الغيرة على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

فقد اكتشفت وهي تقرأ في طبعة لكتاب مختصر تفسير القرطبي، ومتوفر في المكتبات في خمسة أجزاء أنه مليء بالأخطاء المطبعية في النصوص الدينية خصوصا في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وشعرت أن لها دورا يجب أن تقوم به فلم تتردد في طرق الأبواب وبذل المحاولة تلو الأخرى لإيصال صوتها الى الجهات المعنية. وعندما وقفت الظروف أمامها، لم تيأس او تركن الى أن أحدا آخر سيقوم بهذا الدور حالما يقرأ الطبعة المذكورة.

اختارت أن تطرق أبواب صحيفتها «المسلمون» برسالة تنبض بالصدق، وختمتها بكلمتين مؤثرتين «أرسلها ابراء للذمة، ولكم حرية التصرف بها». وأرفقت مع رسالتها نسخة من الطبعة المذكورة، وصور لبعض الصفحات التي حملت أخطاء في النصوص القرآنية.

«المسلمون» قررت منح جائزة المشاركة المتميزة لهذا الأسبوع لرسالة القارئة نعيمة جعفر عبدالوهاب المتميزة فعلا. وهنا نص الرسالة:

فى كتاب: مختصر تفسير القرطبى لأبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى، الذى يقع فى خمسة أجزاء، اختصار ودراسة وتعليق: الشيخ محمد كريم راجح، الناشر: دار الكتاب العربى، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، سبتمبر 1405هـ ـ 1985م.

وجدت بعض الملاحظات وسبق أن أخبرت بها هاتفيا مدير مركز الدعوة والإرشاد بمكة المكرمة، لكننى للأسف لم أتمكن من إيصال صورة من الأخطاء للجهة المذكورة رغم اهتمامها بذلك. ومرد ذلك أسباب عملية بحتة.

وإبراء للذمة رأيت إرسالها لـ«المسلمون»، ولكم حرية التصرف بها بما ترونه مناسبا. وفيما يلى ملاحظاتى على بعض أجزاء ذلك الكتاب.

فقد ورد فى تفسير سورة «آل عمران» الجزء الأول فى صفحة 286 السطر رقم 3 من النهاية خطأ فى نص الآية: «ربنا إنك جامع الناس الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد»، والصواب هو: «ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد».

وفى تفسير سورة «الذاريات» الجزء الخامس صفحة 59، 61، 63 فى الأسطر 2، 3 من النهاية كلمة «الصادق»، وقوله: «الذى كنتم به تستعجلون»، وقوله: «فقال ألا تاكلون»، والصحيح هى: «لصادق»، «هذا الذى كنتم به تستعجلون»، «قال الا تاكلون».

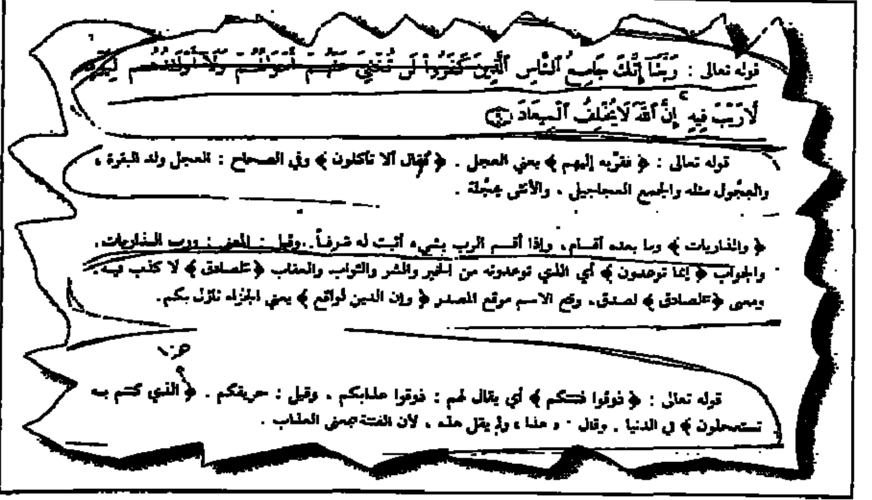
وفى سورة «آل عمران» الجزء الأول، صفحة 383، فى تفسير قوله تعالى: «إن فى خلق السماوات والأرض» الآية، ذكر المؤلف حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، عن عائشة رضى الله عنها عند نزول الآية، وأورد فى الحاشية: رواه البخارى، ومسلم والترمذى، والنسائى، وابن ملجه، وأحمد فى مسنده.

وفيما يلى الملاحظات على هذه الفقرة:

1 ـ نص الحديث المذكور لم يرد فى رواية البخارى، ولا رواية مسلم.

2 ـ فى رواية البخارى ومسلم عن ابن عباس «عبدالله بن عباس» وليس عن عائشة رضى الله عنهما.

3 ـ حديث عائشة رضى الله عنها ورد فى صحيح ابن حبان، وهذا لم يذكره المؤلف. ■


... والجواب ﴿إنما توعدون﴾ أي الذي توعدونه من الخير والشر والثواب والعقاب ﴿لصادق﴾ لا كذب فيه.
يعني ﴿لصادق﴾ لصدق، وقع الاسم موقع المصدر ﴿وإن الدين لواقع﴾ يعني الجزاء نازل بكم.
قوله تعالى: ﴿ذوقوا فتنتكم﴾ أي يقال لهم: ذوقوا عذابكم، وقيل: حريقكم. ﴿الذي كنتم به تستعجلون﴾ في الدنيا. وقال: «هذا» ولم يقل هذه، لأن الفتنة بمعنى العذاب.

اخطاء كبيرة وقع فيها الناشر فى النصوص الدينية

فياجرا.. تبنى الرجال وتهدم النساء

□ ... منتصف عام 1998م أهل علينا «بقنبلة نووية وجرثومية» لا مجال للفرار من تدميرها.. وتلك القنبلة مغلفة ومعلبة ومجزأة إلى قطع صغيرة فى هيئة حبوب.

كان والمفروض بعدما أصيب أكثر الناس بأمراض القلب وبعد ما تعبت القلوب من مذابح بيت المقدس وقانا وشتورا والعراق والكويت وأرتريا.. والعالم من حولنا.. وأصيبت بأمراض القلوب.. كان من المفروض أن يكون هذا الدواء «فياجرا» هو المسكن الوحيد لتلك القلوب المتعبة. «وهو بالطبع ليس الحل الأمثل». لكن هذا الدواء أذهل العالم وفجر قنابل «الأمل» وأعطى فرصة للمزيد من الطعن للبعض الآخر إذ أنه أعطى نتائج عكسية، إيجابية، والجميع يعرف هذا من خلال مشاهدتهم لقنوات العالم فقد ثبت علميا بأن هذا الدواء خير بديل للشباب والقوة والعنفوان.. حيث أنه يعزز غريزة وعملية الجنس.

ـ إذا تناولنا الموضوع من جهة الوجه المضيء للقمر.. فإنه اكتشاف سعد به المرضى من الرجال الشباب والذين قد فشلوا فى حياتهم الزوجية منذ الليلة الأولى.. ويعيد الأمل للرجل المخلص لزوجته والذى قد أصيب بالضعف الجنسى بسبب تكاثر هموم «العيال وأم العيال». ويعطى نفحة من الأمل للشيوخ الكبار الذين سرقهم العمر والوقت وهم فى دوامة الكدح الشريف. وهذا هو الجانب المشرق لفعالية «فياجرا». لكن إذا تناولنا تفسير ما يمكن أن يكون الجانب المظلم لفعالية هذا الدواء فى العالم الغربى غير المسلم.. وفى العالم المسلم والمتفرنج والذى لا يعترف بالتحفظ ويعتبره حرمان؟

ـ لقد فسر الأطباء عن طيب خاطر، وحسن نية بأن هذا الدواء سوف يخدم الشباب قبل الشيوخ لأن فيهم الكثير ممن أصيب بالاحباط بسبب العجز الجنسى الذى أصابهم فى غير موعده.. وتنبؤا بالسعادة التامة للنساء اللاتى عانين من هذا الضعف فى أزواجهن لكونهن كن يعانين الحرمان وعامل الحياء يمنعهن من الشكوى، وستعود لهن الضحكة والحيوية من جديد.

والسؤال هنا.. هل صحيح بأن المرأة ستسعد بقوة وعنفوان الرجل المتجدد؟.. لا أعتقد ذلك؟

ـ النساء مبدئيا سوف تبهرهن الفرحة لمدة أيام أو حتى أسابيع وبعد ذلك سيتملكهن الذعر الشديد. ذلك لأن المرأة تفكر بعمق وابعاد بعيدة.. وهذا ما لم يعرفه عنها الرجال.

ـ ستنظر المرأة لهذا المنتج.. تماما كما تنظر للمال الذى بيد زوجها فالمرأة زوجة الرجل الثرى أو الرجل ميسور الحال.. ليست سعيدة مثلما ينظر لها العالم وهى مرتدية الثياب الفاخرة وتركب السيارة الفخمة وتقضى الصيف فى أرقى منتجعات العالم.. بل هى تعيش بقلب يرتعش حبا وخوفا على زوجها من شبح المرأة الأخرى.. أو الزوجة الثانية.. مهما كانت تلك الزوجة تتمتع بقدر من الجمال والعلم والثراء.. فدائما ما يجد زوجها من هى أفضل منها.. وكثيرا ما يحدث العكس ويتزوج الرجل بامرأة دون المستوى وتتبرأ منها العائلة بمجرد أن يرتبط هو بها فالمال.. والقوة التى تتوفر عند الرجل تكون خطرا على الزوجة.

ـ ومن هذا المنطلق عاشت زوجات كثيرات مع أزواجهن عيشة الاسراف حتى يشعروهم بالارهاق ولا يفكروا فى زوجة أخرى ويبقى عامل القوة الذى يتضاءل مع الزمن الذى ترجوه النساء ليزحف للأزواج سريعا ويهدم صحتهم فتشعر بالأمان وتقبل بالشعار (علىّ وعلى أعدائى يارب..) لكن فجأة تفجرت قنبلة «الفياجرا» وأنهزم العدو اللدود أمام الرجال وفتح لهم المجال للتمتع بالحياة من جديد «ليأخذوا زمنهم وزمن غيرهم» فقد كان الرجل العجوز يخشى الزواج من فتاة صبية تعيره بعجزه عن ارضائها.. وتصر على الطلاق منه مهما حاول إغراءها بالمال.. أما اليوم.. ومع الفياجرا فالرجل المسن سيقف أمام الفتيات الصغيرات متحديا لكونه يملك المال.. والقوة.

أما عن المظهر العام، فإنه سيشرق ويقول لهن «الشباب شباب القلب» ويتحدى الشباب من الرجال.. لأنه من العسير اجتماع المال والشباب لأن بينهما عامل زمنى يفرض نفسه.

وستقبل العذارى بالعواجيز لأنهن متأكدات الآن من عدم الحرمان بل سيشعرن بأن الدنيا ضحكت لهن وقدمت لهن الحظ على أطباق من ذهب وسيتغنين بأغنية «شيبة يهنينى ولا شاب يبكينى».

... هنا.. ستصحو النساء من إغماءة الفرحة البارقة... ويجدن النحيب ويتمنين من جديد لو أنهن بقين على حالهن بلا متعة متجددة.. غير لهن من متعة زائفة ستجلب لهن خراب البيوت... وبكل المعانى السيئة.

... هذا الدواء لم يكن اسمه مصادفة.. بل اسمه يعنى فعله فاسمه يذكرنى بكلمة «أباطرة».. وهو يعنى فياجرة العصر الحديث... إنه فتنة العالم.. ومصيبة عظمى أقوى من مصيبة المخدرات. وسيحارب الكثير من الرجال.. حتى العقلاء فيهم «وليس جميعهم» بالحصول عليه.. حتى وإن كان ذلك عن طريق التهريب، أو حتى لو كان بالسفر إليه أينما كان وبأى سعر.. والتمتع به هناك.. ثم العودة للراحة.

إنه سيتعب القلوب وينهك الأجسام ويذهل العقول ويصفى الجيوب وينشر البغاء ويكل الأعمار والمستويات ويزيد الفاحشة.. ويدمى عيون الزوجات إنه اللعنة الجديدة المصاحبة للايدز.. وإنه السلاح الفتاك لحصد الكثير من البشر الذين سيسيئون استعماله وأعتقد بأنه بعد انتشار الفياجرا سوف يعم علينا السخط من الله أكثر ويزيد تسليط الله علينا بالحروب والبراكين والزلازل وسقوط الطيارات.. والايدز.

اللهم لا تؤاخذنا بما يفعل السفهاء منا. ■

سعاد عثمان على

جدة ـ السعودية

المسلمون والتحدى

□ تعقيبا على موضوع «عيون فى الفضاء.. وأسرار للبيع» المنشور بالعدد 695 يمكن القول أن نكون أو لا نكون: فالعلم اليوم يتقدم بشكل مذهل، ولا خيار أمامنا ـ إن أردنا البقاء والمنافسة ـ إلا أن نبذل أقصى جهد ممكن لمجاراة الدول المتقدمة وإلا سنكون ـ لا قدر الله ـ فى ذيل الأمم والدول ومن زمرة الدول المتخلفة التى لا يساوى وجودها شيئا. وما هى إلا ظلال باهتة وهى وإن تدعى الحياة والوجود، لكنه وجود خير منه العدم.

إن التسارع الكبير فى حقل الاتصالات والمعلومات والفضائيات يفرض على المسلمين أن يكونوا فى المقدمة لا ممن يتأثرون وتكون أعمالهم مجرد ردود أفعال.

لا يجب أن نكون دائما فى موقف المدافع الذى يتلقى الصدمات، فلا يخاف من الغزو إلا ضعيف متخاذل، أما القوى الواثق فهو الذى يعد لكل شيء عدته: فلا يخشى شيئا، بل يكون صاحب الانطلاقة والمبادرة والمفاجأة. لماذا لا نوجه الطاقات لاستخدام وسائل الاتصال والمعلومات نحو خدمة مجتمعاتنا، ونستغلها فى نشر دعوة الإسلام، بل ويمكن أن نقوم بحملة مضادة فى كشف الأعداء وبيان زيفهم وضلالهم وتعريف الناس بأفكارهم السخيفة وآرائهم المنحرفة.

إن المسلمين يملكون من الأموال والطاقات والعقول الجبارة ما يمكنهم أن يكونوا فى المقدمة بل فى الذروة إن خلصت النيات وصدقت الأفعال وتكاتفت الجهود وتوحدت القلوب، وما انتشار العلماء المسلمين فى أرجاء الأرض إلا دليل على ذلك:

إننا قادرون... قادرون أن نصنع المعجزات ونفعل المستحيل فأين المخلصون.. أين الصادقون؟ ■

سامى إبراهيم عطية

عمان ـ الأردن

أضرار النشر عن الجرائم

□ تعقيبا على «مراهقون يغزون مدارس بنات» بالعدد 692. الغزو والقرصنة فى حد ذاتهما من المنكرات التى تندرج تحت تصنيف الجرائم التى تعاقب عليها الشريعة الإسلامية. مقاصد الشريعة الإسلامية ترى فى الحديث عن المعاصى وكذلك النشر عن الجرائم أنواع من إشاعة الفاحشة كما قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة»، وأمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بستر المسلم فى قوله «من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا وفى الآخرة» فالنشر عن الجرائم على صفحات الجرائد إذا تم بدون موافقة مرتكب الجرم له أضرار بالغة وعواقب وخيمة على المسلم مثل:

1 ـ إلحاق الضرر البالغ بأسرة مرتكب الجرم، بناته فى المقام الأول ثم أبنائه وأقاربه.

2 ـ نشر الهلع والجزع والخوف فى المجتمع الإسلامى.

3 ـ التشهير والتعبير هما قذف فى حق مرتكب الجرم يأباهما الإسلام لأن: أخطر عواقب النشر عن الجرائم هى إعانة الشيطان على مرتكب الجرم بعد توقيع العقوبة عليه.

4 ـ فى البلاد الإسلامية التى تتراخى محاكمها فى إنزال العقوبات الرادعة على مرتكب الجريمة بحيث تنسى تلك العقوبة الناس فداحة الجرم للمرتكب قد يلجأ ضعاف النفوس إلى تقليد المجرمين والمنحرفين.

خلاصة القول إن النشر عن الجرائم الذى تمارسه جرائدنا ما هو إلا نوع من التشهير والتعبير بمرتكب الجرم فمن باب أولى أن يكرس الدعاة كل جهودهم لتربية الأفراد على احترام حقوق الآخرين والنهى عن الاعتداء على الحقوق، فالشريعة الإسلامية لا تدعو إلى التستر على العصاة والمجرمين وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «إن المعصية إذا خفيت لا تضر إلا صاحبها وإذا أظهرت ولم تنكر ضرت العامة» نبراس لنا للاحتكام إلى تعاليم الشريعة الإسلامية فالإنكار مطلوب ولكن النشر غير الستر، فهل من فتوى إسلامية شافية من علمائنا الأفاضل الموثوق بهم حول مسألة النشر عن الجرائم. ■

مفيد محمد الشيخ

أم درمان ـ السودان

متابعات

عبدالله فراج الشريف

لماذا هذا الحياد يا مدنى؟

□□ عندما أجرت دولة باكستان المسلمة تفجيراتها النووية، ردا على ما قامت به الهند من تفجيرات نووية، أعقبتها بتهديدات واضحة لباكستان، انبرت أقلام كثيرة تطل وترصد ما أسموه بالتسابق النووى فى جنوب آسيا، وفى الغرب شنت الحملات المتصاعدة على باكستان، التى تجد جذورها فى صراع الغرب مع الإسلام والمسلمين منذ آماد طويلة، ولكن المستغرب والذى يثير الدهشة أن تنبرى أقلام عربية مسلمة، وخاصة من أرض الجزيرة من بعض أقطار الخليج العربى للدفاع عن الهند وتجريم الفعل الباكستانى، مع محاولة صبغ القضية بلون قومى، فيه الفصل بين العروبة والإسلام. فعبدالله المدنى الكاتب القطرى تصدى حتى لعواطف العرب المسلمين المؤيدين لباكستان من منطلق إسلامى، وبغض النظر عن تلك التسمية، التى قد لا نوافق عليها وهى نعت تلك التفجيرات بـ«القنبلة الإسلامية»، إلا أن ما فعلته باكستان حق مشروع لها للدفاع عن نفسها ضد الخطر المتفجر الذى يهددها من تطرف دينى وقومى هندى، والعرب والمسلمون مضطرون لتأييد اخوانهم المسلمين فى باكستان، مهما كانت الأخطاء، لأنهم لا يستطيعون التخلى عن أسمى الروابط التى تربطهم باخوانهم فى العقيدة، ففرحهم بقوة باكستان وقدرتها على ردع العدوان عنها أمر طبيعى، فما العيب أن يساند المسلمون العرب دولة باكستان فى صراعها للريز مع قوى الشر القادمة من دولة مجاورة كبيرة تحظى بدعم الشرق والغرب، ولكن المدنى لا يرى هذه الحقائق، بل يشن حملة هوجاء على باكستان المسلمة، وعلى من كانت عواطفهم معها من العرب، فيكتب فى جريدة «الحياة» مقالا فى العدد 12873 يدافع عن موقف الهند فى صراعها مع باكستان، كما لم تدافع عنه وسائل الإعلام الهندية نفسها، ولا يكتفى بهذا بل ويبادر بعد قليل إلى المشاركة فى حوار تجريه قناة «الجزيرة» ينبرى فيه مدافعا عن الهند ومواقفها المزعومة لنصرة القضية العربية فى فلسطين، وينحى باللائمة على باكستان المسلمة حتى فى قضية كشمير، وعلى مؤيديها من المثقفين العرب، حتى أنك تظن وأنت تسمعه أنه مكلف من قبلها بالدفاع عنها عبر وسائل إعلامنا ولغتنا العربية، وأخطر ما فى أقواله أنه يريد قطع الصلة تماما بين العرب وبين المسلمين من غير العرب، لأن العالم الإسلامى فى نظره لا شيء ولا يفيد العرب فى شيء، ويبنى نظريته هذه المتهافتة على أن الدول الإسلامية يقع بينها الاختلاف لاختلاف المصالح، وينسى أن من يتخذها مثالا وقدوة وهى الدول الغربية يقع بينها الاختلاف لا للمصالح فقط وإنما لعوامل أخرى كالعوامل الثقافية والأيديولوجية، ولكن ذلك لا يعنى الا قواسم مشتركة بينها، ولكن من فتنوا بثقافة الغرب يريدون أن ينحوا الإسلام عن كل شيء من حياة العرب، ومتى أصبح العربى عدوا للاخوة الإسلامية التى أكد عليها الإسلام فقد ضحى بكل قوة تمده بالعزة والكرامة، التى تحقق له ما يصبو إليه فى هذه الحياة فهل يدرك هؤلاء هذا أم أنهم سيظلون سادرين فى أوهامهم التى لن توصلهم إلى غاية. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

داعية بقدرات خاصة

□□ ظهر الشيخ الشعراوى على المحيط العام للأمة الاسلامية فى وقت تطورت فيه وسائل الاتصال عبر البلاد والقارات البعيدة فحقق هذا الوقت لاستعداده وموهبته الوصول الى بعيد.

فى البحث عن استعدادات ومواهب تفيد الدعوة الاسلامية كالشيخ محمد متولى الشعراوى يجب أن نعترف بأن البيئة التى نشأ فيها يرجع إليها الفضل الأول حين وفرت له حفظ القرآن الكريم فى طفولته، وحفظ القرآن يأخذ الأطفال عادة بحياة جادة يحاولون الفكاك منها فيما بعد، حيث كان شيخنا هذا يريد أن يعمل فلاحا فى الأرض، يحرثها ويضع فيها البذر ويرويها ويتعهدها بالرعاية حتى تؤتى ثمراتها، لكن بيئته لم تطاوعه فى هذا الاتجاه، فقد اعدت له اتجاها آخر، هو الالتحاق بالأزهر متعلما لشريعة الله ولغة كتابه، لينشأ فى حضن المكونات الأساسية للداعية الاسلامى، وهو تعليم يحتاج الى الجد والحياة الملتزمة المليئة بقيود التربية واستظهار النصوص وفهم الشروح.

ان توفيق الله سبحانه وتعالى لهذا الشيخ الكبير صاحبه فى جميع مراحل حياته، لقد تخصص فى علوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة، ولكنه عرف ان هذه العلوم إنما هى من علوم القرآن، لان الذين ألفوا فيها ووضعوا الكتب الصغار والأسفار الكبار إنما كانوا يهدفون الى خدمة القرآن الكريم، ومن ثم يجب أن تتجه هذه العلوم دائما إليه، وأن يتجه المتعلمون لها إليه، وهذا لم يتحقق للشعراوى إلا بعد سفراته من الأزهر بمصر الى عدد من الدول العربية، وفى مقدمتها الجزائر والمملكة العربية السعودية، حيث هى من الدول التى تطلب الاسلام أولا، وأنشأ الشعراوى فى كل منهما الرباط القوى فى أذهان المتعلمين بين الشريعة كمطلوب أساسى واللغة العربية كوسيلة للوصول الى هذا المطلوب فى القرآن الكريم، وأصبح الشعراوى بذلك داعية، ظل عطاؤه يتسع ويتسع حتى ملأ الآفاق. ولم يقتصر عطاؤه هذا على الدول الاسلامية، وإنما امتد الى دول أخرى فى أسيا واوروبا والولايات المتحدة الاميركية.

ليس معنى هذا ان الأمة الاسلامية خالية من الدعاة العظام، ففيها منهم الكثير والكثير، لكن مواهب الشعراوى الفذة جعلت منه داعية جماهيرياً فائقاً، لأنه أوتى قدرة تبسيط المعلومات الدقيقة والحقائق العلمية، بحيث يفهمها العامة، ويفيد منها الخاصة، ومع ذلك كله فإن الفهم عن الشعراوى لايجوز أن يكون نهاية المطاف مع هذا الرجل، وإنما الأمر يفرض على أجهزة الدعوة فى العالم الاسلامى أن تخصص من نشاطها التعليمى جانباً لدراسة شخصيات الدعوة، وميزات شخصية الشعراوى على غيرها، حتى يتيسر لنا فى المستقبل شعراوى جديد. ■

جميع هذه المعلومات غير دقيقة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 695 تحت عنوان: «منقبة يطلق عليها المارة لقب نينجا» ـ يمكن القول إن معظم المعلومات التى جاءت تحت هذا العنوان للأسف الشديد لم تتوخ الدقة وقول الحق.

للأسف الشديد نحن المسلمون دائما لغتنا هجومية، وهى لغة هدم أكثر منها لغة بناء. دائما نعادى من غير مبرر. ولو أننا أظهرنا لغيرنا حسنات وحقيقة هذا الدين دون التقليل من شأن معتقده أو الاساءة إليه، لكنا كسبنا ودهم واحترامهم لنا ولديننا أكثر.

من الطبيعى جدا أن ترى المنقبات والمحجبات فى الشوارع وفى أماكن العمل المختلفة فى هذه البلاد ولم نرى أو نسمع يوما أن إحداهن تعرضت للإساءة أو العنف أو التمييز بسبب المعتقد أو الجنس، حتى أنهم فى بعض الأماكن التى تقتضى أن يتواجد فيه المسلمون بكثرة وبأوقات طويلة، خصصوا أماكن لأداء صلاة الجماعة وأماكن للوضوء ووضعوا اللافتات والعلامات الدالة إليها.

أما المحجبة التى ادعت أن مديرها دعاها للذهاب لحمام السباحة، فأقول لها ـ اتقى الله يا أختاه ـ فهنا فى هذه البلاد كل الوقت للعمل منذ السابعة وحتى الخامسة ولا توجد أماكن لهو وأحواض سباحة فى أماكن العمل. وثقى تماما وأنت أدرى منى فى نزاهة القضاء فى هذه البلاد إنك تستطيعين رفع مظلمتك إلى ساحة العدالة.

أما قصة تلك السيدة التى رفض السائق أن يقبل بطاقتها لأنها منقبة، فهذه قصة حقيقية فقد أفرد لها إعلامهم الحر الواسع الانتشار فى حينها دون تحريف. وقد حولت تلك الحادثة إلى إدارة المواصلات للتحقيق فيها. وأظهر التحقيق أن السائق إطلاقا لم يسئ إليها إنما طلب منها كشف وجهها لمقارنة صاحبة البطاقة مع الصورة التى توجد على البطاقة. وهذا شيء طبيعى وكل السائقين وموظفى محطات الأنفاق من واجباتهم التحقق من هذه الأشياء وذلك حفظا للحقوق. حيث أن بعض البطاقات تتعرض للسرقة وبعضها يفقدها أصحابها. وهذا مشابه لما يحدث فى المطارات عند التعامل مع جوازات السفر.

وأخيرا إن المدارس هنا مجدولة تحت ميزانية دقيقة وتأخذ دورها بالأقدمية. والمدارس اليهودية هنا قديمة جدا حيث بدورها انتظرت طويلا حتى أخذت حقوقها وذلك عكس المدارس الإسلامية الحديثة العهد والمدرستان الإسلاميتان أخذتا حقوقهما بعد استيفاء هذه الشروط.

أرجو أن أكون وفقت ولو قليلا ووفقنا الله جميعا إلى ما فيه الخير. ■

محمد أحمد السودانى

لندن ـ بريطانيا

الأمة وتحديات العولمة

□ تعقيبا على موضوع «السير فى هذا الركب». أن نسير فى ركب ملموس هو واقع قد تجاوز الرغبة فى المسير، وأن يكون الركب قوى الشكيمة لتخلد الأذهان فكرا من هواجس عدم الأمان، ولكن ما هى أمتنا التى ننشدها بين أقطاب العالم؟

أهى العربية؟ أهى العربية الآسيوية؟ أهى الأفريقية؟ أهى الأفروآسيوية؟

لمن المؤكد أن الهوية الإسلامية أعم وأشمل من الحصر فى بلد حيث تمتد لتشمل كل أنحاء المعمورة بوجود مسلمين فى جميع أطرافها. فعلينا أن نشيد بنياناتنا المتجاورة المتآلفة أعمدته المتناسقة شكلا وموضوعا فيما بينها، وأن يخلو أنحاء هذا البناء من عطب وعندئذ لا يناطحنا ناطح ولا يعكر مسيرتنا فيتو كالح بين ظلمه ويجب ردعه وفق أنظومة تحقق فى هذا الزمان حقوق لإنسان يجب أن تصان.

إذا علينا السير فى هذا الركب دوما لا نحيد عنه يوما حتى تبدو معالمنا التى تجتمع عليها أمتنا فى تحدياتها لسخريات هذا العالم المتخبط الذى يكيل لنا اللكمات والطعنات كل حين وحين ■

ماهر عزت أحمد عامر

الرياض ـ السعودية

المختصر المفيد

التوجهات الخطيرة للحزبية

□ تعقيبا على المقالة الموسومة بـ«التربية الحزبية»، بالعدد 688. أقول إن الحزبية فى جوهر أمرها، وطبيعة ذاتيتها، وتكاثف أسلمتها هى الانتماء الشخصى إلى حزب من الأحزاب يلتزم بمرتكزاته وبمقاصده قولا وتطبيقا لكونها النسق الفلسفى القوامى لتطور النظام السياسى فى الدولة. ولكونها أيضا آلية خطيرة من الآليات القوامية التى تؤدى إلى تفريق وتوهين وحدة المسلمين إلى فرق وجماعات. وبشأن ذلك، يقول أحكم الحاكمين: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء» لذا، فالتوجهات الخطيرة للحزبية تكمن فى الآتى:

1 ـ عدم السماح لقيام الأحزاب الدينية التى تمثل مختلف اتجاهات الحركات الإسلامية، وعدم مشاركتهم السياسية فى الحكم.

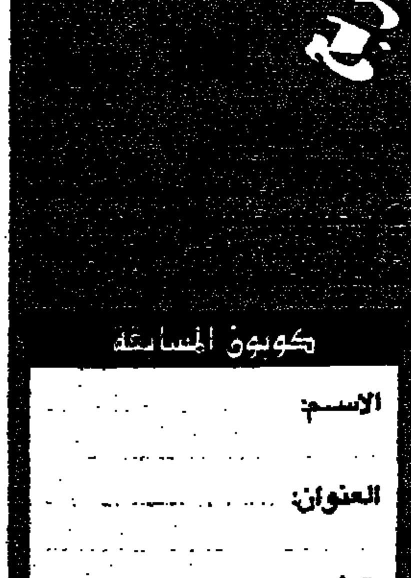
2 ـ عدم تبصير المسلمين بأمور حياتهم الدينية والدنيوية لنشر الأمية الدينية بينهم.

3 ـ استمرار الصراعات العقائدية الحزبية المقرونة بمواقف فكرية مذهبية مسبقة لتشكيك كل منهما فى الآخر من أجل الوصول إلى الحكم. فعالمنا العربى والإسلامى مزخم بذلك، والمثال عليها: القتال الدامى بين المسلمين الصوماليين بين قوات حسين عيديد ـ رئيس حزب المؤتمر الصومالى ـ وقوات على مهدى ـ زعيم تحالف الانقاذ، والذى تفجر فى 17 نوفمبر 1991م، واستمر حتى توقف القتال اثر توقيع جميع الفصائل الصومالية على اتفاق القاهرة فى 28 مايو الماضى 1997م. وترتب على هذا القتال موت وجوع الاف المسلمين، وتشريد أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون صومالى حسب تقدير المؤسسات الإسلامية العالمية. ووصل عدد الأحزاب السياسية الصومالية إلى ثمانية عشر حزبا ما يزالون يتصارعون مع بعضهم البعض من أجل الوصول إلى الحكم. إلا انه حتى الآن ما تزال تبذل الجهود العربية والإسلامية لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية لجميع الفصائل الصومالية لإزالة الخلافات المتبقية بين الصوماليين فى بوصاصو فى نوفمبر القادم.

ولهذا، ينبغى على المسلمين أن يعوا التوجهات الخطيرة الحزبية المتقدمة الذكر، وأن يحلوا اشكالياتهم ويوحدوا صفوفهم ليحققوا مخططات أعدائهم للملحدين، وأن يعتصموا بحبل الله وبسنة رسولهم الأمين لكون ذلك خير نجاة لهم من التشاحن والتفاتن والتقاتل حتى يسود الأمن والسلام ربوع عالمهم العربى والإسلامى.

محمد أنور المسيرى

المنصورة ـ دقهلية



كوبون المسابقة

الاسم: ....

العنوان: ....

تليفون: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (699)
السبت
3 ربيع الأول 1419
27 يونية 1998

مع انتشار عياداتها:

الجراحة التجميلية وهاجس الوقوع فى الحرام

الرباط-مريم التيجى

□ يتزايد الحديث عن الجراحة التجميلية يوما بعد يوم، كما ترتفع نسبة زبائنها، لتتضاعف بكل ذلك الاستفهامات حول هذه الجراحة، ولتجنب الكثير من المشاكل لجأ أطباء التجميل فى المغرب إلى تأسيس جمعية لتوحيد رؤاهم وطرق عملهم، وقد توجهت «المسلمون» إلى هذه الجمعية، وحدثنا أحد مسؤوليها الذى أصر على عدم ذكر اسمه، لأن هذا الأمر مرفوض باتفاق كل الأطباء لاستبعاد الجانب الاشهارى وبدأ الدكتور حديثه بتوضيح معنى الجراحة التجميلية قائلا:

«الجراحة التجميلية تنقسم إلى قسمين: جراحة التعويض، وهى التى تعالج التشوهات المولدية لدى الأطفال، وأثار الحروقات أو الحوادث وسرطان الجلد وما إلى ذلك، وجراحة التجميل وهى تدخل فى إطار الجراحة البلاستيكية وتحاول إصلاح مخلفات السن مثل ترهل البطن والصدر ونتوءات الوجه، كما تقوم الأعضاء... وقد شهدت هذه الجراحة تطورا كبيرا فى المغرب لأنها تساير التطور العلمى حيث إن الأطباء المختصين فى هذا المجال والذين يبلغ عددهم فى المغرب ثلاثين مختصا موزعين بين مدن الدار البيضاء والرباط وفاس ومراكش، تلقوا تكوينهم بالمدارس الأوروبية، كما أن هذه الجراحة دخلت إلى المغرب فى وقت مبكر مما أعطى المغرب شهرة عالمية فى هذا الميدان. ويقبل المهتمون على عيدات أطباء التجميل من مختلف الأعمار ومختلف الشرائح الاجتماعية إلا أن الملاحظ هو ارتفاع نسبة الجراحة التعويضية بينما لا تتجاوز نسبة الجراحة التجميلية 25٪ إلى 30٪ من مجموع العمليات التى نقوم بها، ولا يمكن تحديد التكاليف التى تحتاجها هذه العمليات بدقة، فهى متفاوتة بحسب الحالات ويمكن أن تصل إلى 50 ألف درهم.

ويضيف الدكتور: إن أكبر إشكال يواجهنا هو جهلنا بالموقف الشرعى من بعض العمليات التجميلية وحاجتنا الشديدة إلى دراسات وافية من الباحثين فى الدراسات الإسلامية لإمدادنا برؤى واضحة عن هذا الموضوع، وقد اتصلنا بمجموعة من العلماء فى هذا الصدد ولكننا لم نظفر بما يشفى الغليل ومع ذلك فنحن نحاول أن نحصر مجال عملنا فى إطار لا لبس فيه، بحيث إننا نقوم بإجراء عمليات تقويمية لبعض الناس الذين يعانون من تشوه ظاهر مثل اعوجاج الأنف، مما يسبب لهم ألما نفسيا بالغا، ويمنعهم من التواصل الاجتماعى والاحتكاك بالآخرين، فنساعدهم ليتخطوا هذه العقبات، كما نقوم بإصلاح التشوهات الناتجة عن حوادث السير أو غيرها وبعض التشوهات الأخرى الطارئة، فمثلا بعض النساء تظهر عندهن أعراض الشيخوخة فى ملامح الوجه خاصة، فى وقت مبكر كأن تكون إحداهن فى سن الاربعين وتبدو وكأنها تجاوزت الستين فتلجأ إلى عيادة التجميل لإزالة تلك النتوءات التى تغزو وجهها وهكذا..

ومن بين رواد عياداتنا بعض الرجال أيضا لكننا نرفض القيام بتغيير الوجه من أجل التغيير فقط كما هو شائع فى بعض البلدان، وأعتقد أن هذا هو التغيير المحرم شرعا، ونحن نرفضه بشدة، بالإضافة إلى وضوح تحريمه فهو يسبب عقدا نفسية بالغة الخطورة، وبهذه المناسبة فإنى أحذر من بعض المتطفلين على اختصاص الجراحة التجميلية ويمكن تمييزهم من غيرهم بالاتصال بهيأة الاطباء واستشارتها قبل اختيار الطبيب المعالج لمنع السقوط فى أيادى الأدعياء الذين لا يملكون الخبرة والكفاءة التى تؤهلهم لاجراء هذه العمليات دون خطر على المريض.

يسمح بالتصحيح العلاجى وما دون ذلك تغيير فى خلق الله

عدم الرضا بالقدر

ويشارك الشيخ اسماعيل الخطيب بقوله: «إن الله خلق الإنسان فى أحسن تقويم وعلى أجمل صورة ومع أن وجه الإنسان يتكون من عينين وشفتين وأذنين وأنف وحواجب وأشفار فإن صورة الناس تختلف أشد الاختلاف وذلك من بديع صنعه سبحانه وتعالى، قال تعالى: «هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء» وقال سبحانه: «الله الذى جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم»، ولذلك ما كان للإنسان أن يغير الصورة التى خلقه الله عليها». قال تعالى: «وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله»، وقال ابن مسعود: «الاشارة بالتغيير إلى الوشم وما جرى مجراه من التصنع للحسن ومن ذلك الحديث الصحيح: قال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله».

وذلك من تغيير خلق الله. ولذلك أفتى علماؤنا ومنهم القاضى عياض بأن من خلق بأصبع زائدة أو عضو زائد لا يجوز له قطعه ولا نزعه لأنه من تغيير خلق الله تعالى، إنما أن تكون هذه الزوائد تؤلمه أو تتسبب له فى ضيق وحرج فلا بأس من نزعها. ونحن نعلم أن جراحة التجميل قد وصلت إلى مستوى يستطيع الجراح أن يغير ملامح الوجه فتتبدل صورة الإنسان وهذا التبديل لا يقبله شرع ولا دين.

إلا أنه فى بعض الحالات يجوز أن تتدخل الجراحة لتصلح ما فسد إذا حصل تشوه بسبب حادثة سير أو حريق مثلا. فيكون الأمر تصحيحا وإصلاحا وعلاجا مما يجعل هذه الجراحة من المباحات التى لا حرج فيها أما أن يلجأ إليها البعض لتقويم الأنف أو العينين ليبدو أكثر جمالا فهذا ليس من خلق الإسلام».

ويضيف الشيخ الخطيب: «حكى لنا استاذنا د. المهدى ابن عبود أن رجلا أراد أن يرسم أجمل صورة فى العالم، فاختار أحسن وجه فرسمه، وبحث عن أجمل عينين فوضعهما فى الوجه، ولختار أجمل حاجبين فرسمهما، ولختار أجمل شفتين وأجمل أنف، فإذا هى أبشع صورة فى العالم.

وبناء على ذلك أقول: إن إدخال تغيير على خلقه بغية الحصول على صورة جميلة هى تدخل فى ذلك التناسق وذلك الانسجام الذى هو من صنع الخالق عز وجل: «ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا أولئك مأواهم جهنم لا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا». وتفسر الآيات السالفة تحريم التزين عن طريق الوشم وغيره مما اتخذه الناس وسيلة لإظهار الجمال. وقال أبو بكر بن العربى: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشرة، والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فالواشمة: هى التى تجرح البدن نقطا أو خطوطا، فإذا جرى الدم حشته كحلا، فيأتى خيلانا وصورا فيتزين به النساء للرجال.

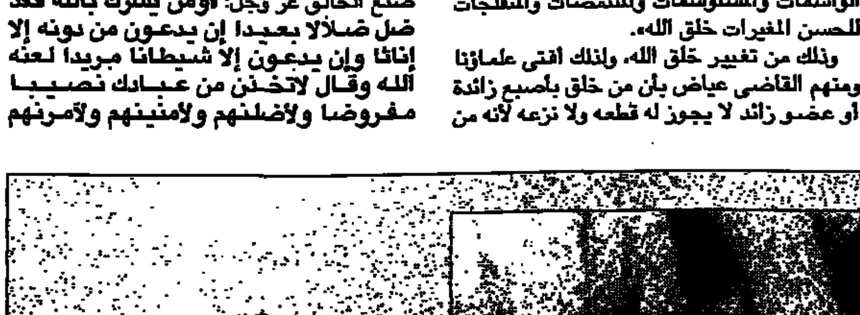
والنامصة: هى ناتفة الشعر، تتحسن به، مثل نتف الحاجبين، والواشرة: هى التى تحدد أسنانها. والمتفلجة: هى التى تجعل بين الأسنان فرجا. وهذا تبديل للخلقة وتغيير للهيئة هو حرام.

وهنا فإن الأمور بمقاصدها كما قرر الفقهاء، فما هو قصد الذى يريد أن يتجمل؟ ولمن؟ وما هى حدود هذا التجميل؟ وهل الجمال يقف عند الاعتناء بالقوام ونعومة الجسم وإطالة الأظافر وإرخاء الشعر أو الزيادة فيه أو تقصيره حتى يصبح مثل شعر الرجال؟ أى جمال؟ وكيف نضمن استمراره؟ إننى أحاور أختى التى تطمع فى مجال تفتن أو تغرى به الرجال، ماهو السبيل إلى ضمان الفتنة والاغراء.

جمال الجوهر

إن الجمال الحسى سرعان ما يذبل ويفنى ولكن يبقى جمال الجوهر، جمال الروح، جمال العقل والقلب، جمال النفس، جمال الذوق، وإلا فإن الباحثين عن الجمال الحسى سيتعبون وينلون من الأموال ما لا يطيقون.

أما إذا فتح باب «التجميل» لأولئك الذين يعانون من تشوهات خلقية ناتجة عن حوادث، أو خرجوا إلى الدنيا بها، قد تعوقهم عن حياة طبيعية، خاصة إذا كنا نعيش بين أناس لا يقدرون الآخر ولا ينظرون إليه إلا من حيث هو جسم «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم» وقد يحرم من الاندماج فى معترك الحياة الاجتماعية. أقول إن هذه الآية لا يستدل بها على تحريم إصلاح هذه التشوهات الخلقية التى قد تطرأ على الجسد أو يحملها المولود معه... والله عز وجل أعلم بالصواب، والكلام فى هذا المقام يحتاج إلى بحث شامل طويل، وأستغفر الله العظيم. وفى تعليقه على تكاليف الجراحة التجميلية يقول الجاى: «أولا يجب أن نطرح السؤال التالى على الذين يتوجهون إلى عيادات الجراحة التجميية: لماذا يفعلون ذلك؟ هل لحاجة ماسة؟ وهنا مهما كان الثمن لا يمكن مناقشته لأن الضرورة الملحة تكون مبررا كافيا لذلك الثمن، وقد رخص الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل جدع أنفه فى إحدى المعارك باستعمال الذهب لإصلاح ما لحق به من تشوه، أما إذا كان الدافع هو مجرد الرغبة فى العبث بتغيير ملامح الوجه بدون سبب وبثمن باهظ فإن هذا الأمر يغدو تبذيرا ممقوتا وراءه ضعف الايمان وعدم الرضى بالقدر. ■





عملية تجميلية ناجحة لطفل ولد باصابع ملتصقة

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين - القصيم

العلاقات العاطفية قبل الزواج

□ قبل إتمام الزواج وقبل أن يدخل الزوج على زوجته وتصير ملكا له توجد هناك عدة ممارسات قد يقدم عليها الزوج أو الزوجة وبعض للسائل المتعلقة بمرحلة ما قبل اتمام الزواج يبينها الشيخ العثيمين من خلال النقاط التالية:

● **فى أثناء الخطبة قد يندفع الشاب والشابة إلى ممارسة أى نوع من العلاقات العاطفية وقد تأتى نتيجة للشوق واللهف الذى بينهما.**

إن كانت هذه العلاقات قبل الدخول وبعد العقد فلا حرج لأنها بالعقد تكون زوجته وإن لم تحصل مراسيم الدخول.

وأما إن كان قبل العقد أثناء الخطبة أو قبل ذلك فإنه محرم ولا يجوز. فلا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية منه لا بكلام ولا نظر ولا بخلوة. فقد ثبت عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذى محرم ولا تسافر امرأة إلا مع ذى محرم».

● **قد يصل الشاب والشابة فى مرحلة الخطبة إلى مرحلة الاندفاع فى عملية التعبير عن المشاعر فيقومان بمراسلة البعض وذلك عبر كتابة الرسائل فيما بينهما.**

إذا كان هذا أثناء الخطبة وقبل العقد فلا يجوز. فيحرم على أى إنسان أن يراسل امرأة أجنبية عنه لما فى ذلك من الفتنة، وقد يظن الشاب أنه ليست هناك فتنة ولكن لا يزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به.

● **جرت العادة فى كثير من المجتمعات الإسلامية أنه حينما يتقدم الشاب إلى خطبة إحدى النساء وتمت الموافقة فيما بين الطرفين فإنه ينظر إليها ليطمئن على شكلها وجمالها.**

النظر إلى المخطوبة سنة أمر به النبى عليه الصلاة والسلام، ولا سيما فى وقتنا الحاضر لأنه قل من يثق به الإنسان من النساء، قد تذهب للمرأة وتخطب لشخص، وتأتى إليه وتقول له خطبت لك امرأة هى القمر ليلة البدر. فإذا دخل بها وإذا هى من أقبح نساء العالم! وهذا أمر يقع لأن الذى ليس عنده أمانة ولا دين يهون عليه أن يغش الناس. ثم لو فرضنا أن الرجل أرسل امرأة ثقة كأمه وأخته وما أشبه ذلك ولم تغشه فإن الناس يختلفون قد تكون المرأة جميلة عند شخص وغير جميلة عند شخص آخر، الرغبات تختلف والنظر يختلف ولهذا أمر النبى عليه الصلاةوالسلام الخاطب أن يرى من مخطوبته ما يدعوه إلى التقدم فى خطبتها، إلا أن العلماء اشترطوا لذلك شروطا دلت عليها السنة ومنها:

أن يكون عنده الرغبة الأكيدة فى أن يتزوج وليست نيته أن يطوف بنساء العالم.

وأن يغلب على ظنه الإجابة، وأن يكون ذلك بلا خلوة بأن ينظر إليها بحضرة أهلها.

وأن يكون النظر إلى ما يظهر غالبا لا إلى العورة، وأن لا يتلذذ معها بمحادثة سواء كان تلذذ تمتع أو تلذذ شهوة.

● **عادة سرت بشكل ذريع بين الشباب والشابات وهى أنهم فى مرحلة الخطبة يتحدثون إلى بعض عبر الهاتف، ويقول عن ذلك الشيخ:**

لقد بلغنى أن بعض الخطاب يتصل بمخطوبته عن طريق الهاتف ويبقى معها لا أقول ساعة أو ساعتين بل ساعات يتحدث إليها ويقول بعض الناس معللا هذا العمل أتحدث إليها لأجل أن أعرف نفسيتها وأعرف شهادتها ودراستها، يا أخى إصبر حتى يعقد لأثم حدثها طول الليل والنهار إلا عند صلاة الفرائض. أما أن تتحدث إلى امرأة أجنبية منك فهذا لا يجوز. الشرع استثنى شيئا من محرم وهذه قاعدة يجب على طالب العلم أن يعرفها إذا استثنى الشارع شيئا من محرم فإن الرخصة تتقدر بقدرما استثنى فقط والذى استثنى بالنسبة للمرأة الأجنبية المخطوبة هو النظر، أما أن تتحدث إليها فهذا لا يجوز. ■

عشرة أمور لطفلك تفيده وتسليه

عمان-ذروى إبراهيم

□ لطفلك الذى بدأ يتعلم الكلام.. تصفحى معه المجلات والكتب واخبريه عن أسماء الصور التى يراها، فبهذه الطريقة تزيدين من عدد مفرداته وتسلينه فى نفس الوقت، عدا عن أنك تعودينه على عادة القراءة.

● دعيه يلهو قليلا فى ماء الحمام قبل أن تحمميه واجلسى إلى جانبه والعبى معه بالماء.. وتقول أم رائف إنها علمت طفلها العد حتى العشرين وهو ما يزال عمره سنة وستة أشهر فى أثناء اللهو فى الحمام حيث كانت تجلس إلى جانبه وتضع قطع «الليغو» البلاستيكية فى البانيو وتعدها وهكذا تعلم العد وهو يلهو ويلعب.

● ارسمى معه الأشجار والأزهار والحروف والارقام ودعيه يمسك بالقلم ويحاول رسم ما رسمت وكتابة ما كتبت حتى ولو كان صغير السن فعقله يطبع ما تكتبين، ولكن لا تتركى معه القلم وهو وحده أو أثناء لعبه وركضه هنا وهناك.

● يحب الطفل الركض فى الخارج. خذيه إلى حديقة كبيرة أو اركضى معه فى فناء المنزل ومارسى بعض التمرينات الرياضية أمامه لكى تعلميه أهمية الرياضة وتعوديه عليها.

● دعى طفلتك أو حتى طفلك تساعدك فى المطبخ أو أثناء تنظيف المنزل.. اطلبى منها مثلا أن تحضر لك الطماطم من الثلاجة، فهى ستستمتع جدا حين تكلفينها بالقيام بأعمال «هامة» من وجهة نظرها، كما أنها ستتعلم المساعدة والقيام بأمور مفيدة ومساعدة الآخرين.

● يحب الطفل أن يشاركه أبواه اهتماماته، هكذا تقول دانية التى تستمتع طفلتها بمشاهدة التلفاز معها وتضيف.. أشاهد معها برامج الكرتون وبرامج الحيوانات ونتكلم معا وعندما تندهش من أمر ما أتظاهر بالدهشة وأتصرف معها كالأطفال. فعندما ترى فيلا مثلا تصرخ من الفرح وأجاريها فى ذلك وأعرفها بأسماء الحيوانات وبهذه الطريقة استطاعت أن تحفظ أسماء جميع الحيوانات مع أنها لا تزال فى بداية السنة الثانية من العمر وكم تحب أن نلعب هذه اللعبة دائما.

● املئى لصغيرك وعاء مقعرا بالماء ودعيه يلعب به ويغمس يديه بالماء وليكن ذلك فى يوم حار لكى لا يبرد، فالأطفال يحبون اللعب بالماء وهذا سيلهيه عنك قليلا ريثما تقومين بأعمالك ويمكن اعطاؤه فوطة نظيفة والطلب منه أن يمسح الطاولة مثلا فهذا سيشعره بمتعة كبيرة.

● العبى معه لعبة «الغماية» فهو يحبها جدا، كما أنها تعمل على جعله يفكر ويطلق تخيلاته وتصوراته حول أين يمكن أن تكونى قد اختبأت أو أين يمكن أن يختبئ.

● عندما توقظينه استلقى معه على السرير قليلا فهو يشعر براحة وفرحة كبيرة حين تتحدثين معه فى الصباح ويراك فور استيقاظه من النوم.

وعلى الرغم من مدى حبك واهتمامك بصغيرك إلا أنك ترتكبين أحيانا فى حقه عددا من الأخطاء غير المقصودة وهى:

● أن التحيز دائما إلى جانبه يعلمه أن يعتمد عليك وأنه لا يخطئ أبدا وأنه دائما بحاجة إلى الحماية.. قفى معه إذا كان على حق وأفهميه خطأه إن كان قد أخطأ فهكذا تهيئينه لمواجهة الحياة.

● الثناء على كل ما يقوم به يجعله يعتقد أن كل ما يقوم به صحيح، وأنه لا يحتاج إلى تعزيز مهاراته أو تقوية قدراته، فهو لا يبذل جهدا للحصول على الثناء والتشجيع، يجب أن تعلميه ان هناك بعض الأمور التى يجب أن يبذل من أجلها جهدا وما يستحق الثناء فلا بأس من أن تشجعيه عليه.

● التدخل دائما فى خلافاته مع الأطفال والوقوف بجانبه يجعله يفقد الثقة فى نفسه ويشعر أنه غير قادر على أخذ حقه بيده، وأنه بحاجة إلى حمايتك ودعمك، أو حماية أى شخص.. دعيه يحل خلافاته بنفسه ليتعلم كيفية ذلك، فأنت لا تستطيعين القيام بهذه المهمة طوال عمره.

● الاستجابة لطلباته بمجرد صراخه أو بكائه يعلمه أن هذا هو الاسلوب الذى يحصل من خلاله على ما يريد ولن يتعلم سوى هذا الاسلوب الذى قد يكون سببا فى فشله فى حياته.

● المبالغة فى حمايته وخوفك الزائد عليه يجعله أيضا يفقد الثقة فى نفسه وفى قدراته ويجعله يشعر أنه غير قادر على حماية نفسه وغير قادر على التأقلم مع الآخرين، فخوفك عليه ينتقل إليه ويجعله يشعر أن هناك داع للخوف فيخاف من كل شىء ومن كل شخص. ■



هموم صحية

تأخر البلوغ

□ **ابنتى لم يبدأ معها الحيض مع أنها ناهزت الخامسة عشرة، بدأت أشعر بالقلق، كما أنها بدأت تحس بالاختلاف بينها وبين من هن فى عمرها، فما هى أسباب تأخر الحيض وهل هناك ما يدعو للقلق؟**

س. ك. س - جدة - السعودية

تقول د. موضى صالح ناضرة لختصاصية النساء والولادة فى مستشفى الملك خالد للحرس الوطنى: إن أول علامة من علامات البلوغ هى زيادة فى حجم الصدر وآخرها الطمث، والوقت من كبر الصدر إلى حدوث الطمث 2 إلى 3 سنوات فى المتوسط ولكن فى بعض الأحيان يكون 18 شهرا والبعض الآخر يمتد إلى 5 سنوات.

فإذا كانت الفتاة عمرها 15 سنة ولا يوجد نمو فى الثديين فيجب تحديد هل هو مجرد تأخير فى البلوغ أو أن عدم حدوث الطمث لأسباب أخرى فذلك يتطلب مراجعة الطبيب، أما إذا كان هناك نمو فإنه يوجد فرصة لبدء الطمث فيما بعد، وإذا لم يكن هناك أى نمو فيرجع ذلك لعدة أسباب:

1ـ الرجيم القاسى وانخفاض الوزن لدرجة كبيرة وهى حالة نفسية تصيب الفتيات فى سن البلوغ ويسرفن فى تخفيض أوزانهن للمحافظة على رشاقتهن.

2ـ التمرينات الرياضية العنيفة التى تنقص الوزن لأقل من 15٪ من الوزن المثالى.

3ـ عدم وجود المبيض منذ الولادة أو عدم عمله نتيجة للإشعاع أو خلل خلقى.

4ـ عدم وجود الرحم والمهبل.

5ـ عدم وجود فتحات تمكن من نزول الطمث فيكون هناك الام فى البطن شهريا مع عدم نزول الطمث.

6ـ عدم توفر الهرمونات اللازمة للتبويض ونزول الطمث.

7ـ خلل فى الغدة الدرقية.

8ـ خلل فى الانزيمات أوالكروزومات.

9ـ زيادة فى هرمون «برولاكتين».

10ـ خلل فى الغدة النخامية إما نتيجة لخلل فى الخلايا أو وجود اورام بها.

ولكن من الصعب ذكر أسباب تأخر الحيض لدى ابنتك لأن ذلك يحتاج لمراجعة طبيب مختص للكشف عليها وطلب التحليلات اللازمة لمعرفة السبب، ولكن فى غالب الأحيان يكون العلاج ممكنا، فلا داعى للقلق قبل معرفة السبب، فإن الحالات التى ليس لها علاج نادرة. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (699)
السبت 3 ربيع الأول 1419 ـ 27 يونية 1998

الجائزة الأولى

آلاء محمد زكي الخوالدة ـ 11 سنة، عمان ـ الأردن

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

بر الوالدين

الجائزة الثانية

□ بر الوالدين هو طاعتهما والإحسان إليهما ورعايتهما عند الكبر وطاعة الوالدين هي طاعة لله في المقام الأول وقد أمرنا الله بحسن معاملتهما قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

وقد كان والدي يتعب من أجلي ويوفر لي كل احتياجاتي أما أمي فقد حملتني في بطنها تسعة أشهر وكانت تسهر إلى جانبي طوال الليل عندما أمرض فواجبهم علينا ألا نتأفف منهم وأن لا نرفع أصواتنا عليهم قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين». ■

مهند أحمد رحال
9 سنوات
الرياض ـ السعودية

محمد حسين علي ـ 5 سنوات، القاهرة ـ مصر



نحن جند الله

نحن جند الله أشبال الفدى
إن دعانا لبينا الندا
وزحفنا جحفلا يطوى المدى
في سبيل الله لا نخشى الردى
أذن الداعي فهيا للجهاد
واجعل الإيمان من خير العتاد
والردى من أجله أسمى مراد
أرسل التكبير جياش الصدى
ضمنا الإسلام إخوانا جميعا
فجفونا الكفر والفسق الشنيعا
وغدونا للحمى حصنا منيعا
فبهرنا من ضيا النور العدا

عمر محمود تمراز
9 سنوات
الإسماعيلية ـ مصر

آداب الطعام

□ قال الله تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط: إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه متفق عليه.

وعن عمر بن أبي سلمه رضي الله عنهما أنه قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية» متفق عليه. ■

مصطفى جمال رشدي
10 سنوات
المنوفية ـ مصر







النباتات الصحراوية

□ نادرا ما تهطل الأمطار في المناطق الصحراوية، لذا يكون الجو حارا وجافا في معظم أيام السنة. ولأن النباتات تحتاج إلى الماء لتنمو وتعيش، نجد أن نباتات البيئة الصحراوية مهيأة لتحتفظ بما يتوفر لها من الماء.. ومن أهم صفات النباتات الصحراوية:

- عددها قليل جدا، وتبتعد الواحدة عن الأخرى كثيرا
- معظمها قصير وشوكي وقليل الورق
- تحفظ الماء في أوارقها وجذورها

هذا بالإضافة إلى أن الأعشاب الصحراوية تنمو وتزهر خلال فترة قصيرة بعد هطول الأمطار، فيما تنمو الاشجار الصخراوية الكبيرة، وخاصة النخيل بالقرب من عيون الماء والواحات. ■

من المحرر

□ ـ وعدنا الزميل عمر محمود تمراز من (مصر) بمراسلة صفحة أجيال طوال فترة الإجازة الصيفية، كما طلب التعرف على أصدقاء من السعودية ودول عربية أخرى، وقد رغب في التعرف على الصديق الدائم للصفحة وصاحب الأعمال المتميزة مهند محمد الحناحنة. ونحن بدورنا نوصل رغبتك لمهند.

عنوان عمر في مصر هو: الاسماعيلية ـ حي الشيخ زايد، طريق الكوكاكولا، خلف مركز الاعلام، إسكان المرحلي الاولى، عمارة 65، شقة 13 ـ ص.ب 41112 عمر محمود محمد تمراز. إن شاء الله يلبي مهند رغبتك يا عمر.

ـ يوسف خالد الراشد (الكويت): وصلتنا لوحتك وسوف تراها في اعدادنا القادمة إن شاء الله.

ـ حسين عبد الرحمن علي (السعودية): وصلتنا قصيدتك، ونرجو تزويدنا بمشاركات أخرى حتى يتسنى لنا اختيار الأفضل من بينها، وأهلا بك صديقا جديدا للصفحة. ■

أمين الأمة

□ أبو عبيدة عامر بن الجراح الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة» كان مضيء الوجه، بهي الطلعة، نحيل الجسم، طويل القامة، خفيف العارضين: ترتاح العين لمرآه، وتأنس النفس للقياه، أسلم في اليوم التالي لإسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان إسلامه على يد الصديق نفسه فمضى به وبعبدالرحمن بن عوف وبعثمان بن مظعون وبالأرقم بن أبي الأرقم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأعلنوا بين يديه كلمة الحق فكانوا القواعد الأولى التي أقيم عليها صرح الإسلام العظيم. شهد جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتل أباه لأنه كان من المشركين فأنزل الله تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم..». قاد جيوش المسلمين من نصر إلى نصر حتى فتح الله على يديه الديار الشامية كلها فبلغ الفرات شرقا وآسيا الصغرى شمالا رضي الله عنه وأرضاه. ■

بدر صالح السفياني
9 سنوات
الطائف ـ السعودية

مشو أجيال

□ هذه مجموعة من الفواكه المتداخلة في بعضها، في أقل من خمس دقائق هل تستطيع أن تذكر أسماء هذه الفواكه كلها؟ ■

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

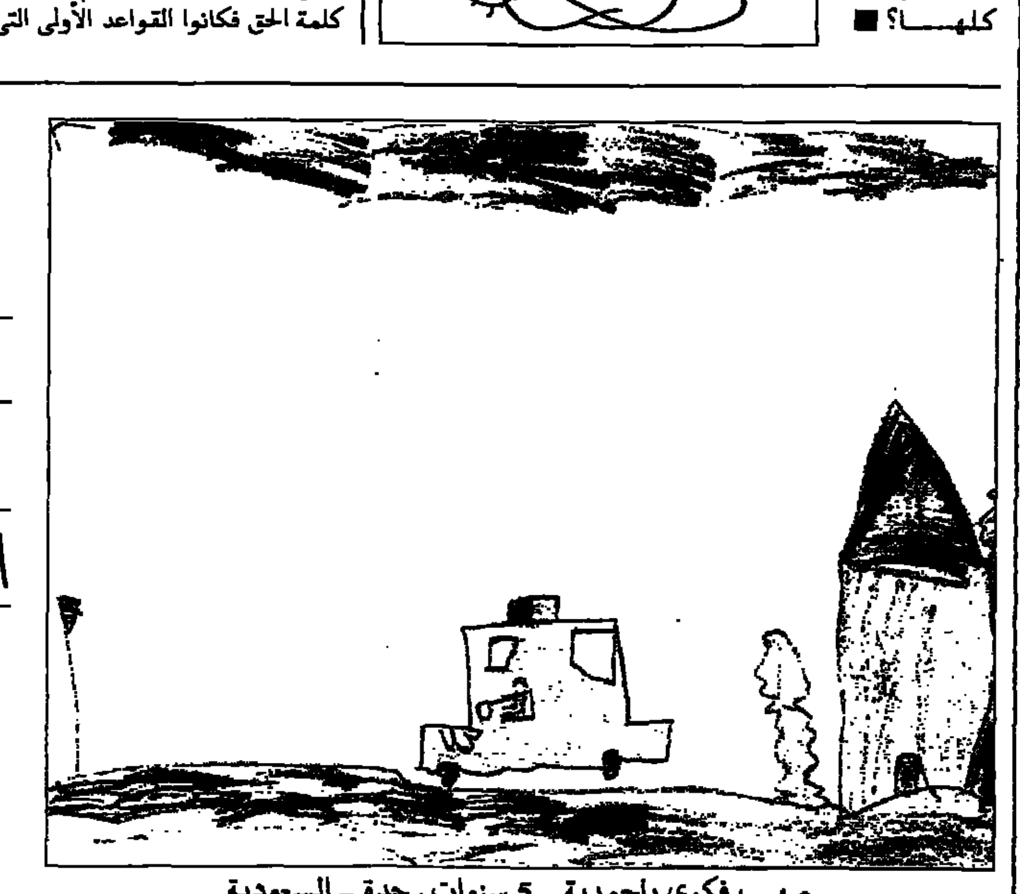
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....





صهيب فكري بلحمدية ـ 5 سنوات، جدة ـ السعودية



معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتى «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

طفلى ينقل أسرار المنزل

□ لدى طفل فى الصف الرابع الأبتدائى عمره 10 سنوات، أعانى من كثرة كلامه عنى وعن اخواته فى المدرسة، فلا يدع اى شىء يحدث فى المنزل إلا ويقوله، وصولا لبعض الأشياء الأسرية الخاصة كالنواحى المادية والإجتماعيه، تأكدت من ذلك من رفاقه والمدرسين، وجهناه فلم نفلح ثم عاقبناه بالضرب وأيضا لم يعدل من سلوكه، فكلما حدث شىء فى المنزل تحدث به فى اليوم التالى عند زملاءه فى المدرسة، اصبحنا نخفى عنه الكثير من الأمور، ولكن من الصعب أن يعيش الأنسان على هذا الحال، حتى فى بيته لا يستطيع التصرف والحديث بحرية. ماذا افعل مع طفلى، وكيف السبيل إلى ثنيه عن سلوكه الذى بات يضايقنا جدا.

م. ع ـ جدة ـ السعودية

ـ ربما أن طفلك نشأ على هذه العادة وتعود عليها من خلال أى من أفراد الأسرة وربما أن الأسرة نفسها تتحدث عن أحوالها وأمورها الخاصة أمام الآخرين مما رسخ فى عقليته أن الحديث عن الأسرة أمر عادى حتى لو كان فى أمورها الشخصية الخاصة جدا، وبالتالى فهو يعمل بما نشأ عليه لكنه تمادى بدون قصد فى طرح الأمور السرية فى الأسرة أمام مجتمع (الاصدقاء والمدرسة) لأنه أساس لا يدرك أن هذا لا ينبغى فعله. وأصبحت هذه عادة سلوكية من الصعب أن يتخلص منها إلا بالتدريج خاصة وأنه صغير فى السن حاليا.

والملاحظ أن فى مجتمعات المدرسة (الاصدقاء والزملاء) خاصة لصغيرى السن أنهم يتبادلون الأحاديث حول حياتهم وماذا يحصل لهم يوميا بصورة مشاعة. وبدون تمييز بين ما ينبغى طرحه ومالا يجب ذكره. ولأنهم فى هذا يعبرون عن أنفسهم وعن حياتهم وعن تجاربهم أمام زملائهم. أما عندما يتقدم سنهم ويدخلون فى مرحلة المراهقة فإنهم لا يمكن أن يتفوهوا بكلمة عن أمهاتهم وأخواتهم ■

ردود خاصة

□ رؤوف ـ القاهرة ـ مصر

مشكلتك ذاتية نفسية اكثر منها اجتماعية وتحتاج فعلا إلى مراجعة اختصاصى نفسى للعلاج مما تعانى منه والأفضل الاسراع بالمراجعة حتى لا تتفاقم الحالة، وهناك العديد من الحالات مثلك ولكنهم شفوا منها بعدما راجعوا العيادة النفسية فلا تياس بإذن الله.

ـ خديجة. ع. ف ـ المغرب

نعتذر عن عدم تلبية طلبك، فنحن لا نقوم بإرسال ردود خاصة عبر البريد ولكننا مع ذلك سنعرض مشكلتك وحلها خلال الأعداد القادمة إن شاء الله ■

زوجة رجل مدمن

□ انا سيدة متزوجة، أعيش فى بلاد الغربة، مقهورة فى زواجى الذى يكاد أن يفشل بسبب إدمان زوجى للمخدرات، حاولت طويلا نصحه بعد أن إكتشفت إدمانه، كان ذلك بعد شهور قليلة من زواجنا، حيث إكتشفت انه يتعاطى هذ الداء، انا الآن أستعد لأن أصبح اما إن شاء الله تعالى. حاولت مرارا أن انتشله من تلك الهاوية التى وضع نفسه فيهامن اجل طفلنا الذى سنستقبله قريبا، وزرعت فى نفسه الأمل بشرته بعد شهوربأنه سيصير أبا، وعليه أن يجهز نفسه لواجبات الأبوة، وأولها ان يكون قدوة صالحة، ومثلا طيبا، قلت له إننى مستعدة أن أتحمل الجوع والتشرد من أجل أن يعالج نفسه من الإدمان، طرحت عليه فكرة أن يدخر مصروف البيت ويحوله للعلاج، وليكف عن إعطائنا أى شىء، وينفق على نفسه فى مستشفيات علاج الإدمان، طلبت منه أن يعد نفسه ليستقبل أولى صرخات مولوده وهو معافى نقى صالح، لم أفلح فى شىء، وجدته يعاند، ويظل على تعاطيه لهذا الداء، يغيب عن وعيه فيضربنى، ويهيننى، ويسترد وعيه فيهجرنى ولا يتحمل حديثى. لا تكفى هذه السطور القليلة لأملأ بها حديث الأمل، وأعجز أن أحمل الورق مشاعر أم باكية قدر لطفلتها الجميلة أن تأتى إلى الحياة لتجد أباها على هذا الحال ؟ أرشدينى ماذا أفعل من أجل طفلتى القادمة؟ وهل أقبل العيش معه بعد كل هذا؟

سهام ـ س ـ س لندن

ـ مشكلة إدمان المخدرات من أصعب المشكلات التى تواجه الأسرة وخاصة إذا كان عائلها هو من يقع فى دائرة الادمان. ولها تأثير على حياة الأسرة اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا وغالبا ما تنهار اسر من جراء إدمان الآباء. ويحدث تفكك أسرى وانحدار فى الأسرة اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا.

وكما أنه ليس من السهولة بمكان حل المشكلة والاقلاع عن الادمان فإنه من الممكن تحقيق ذلك ولكن ليس بالقول بل بالفعل. فالمدمن عندما يكون فى حاجة دائمة للمخدر وبالتالى الحاجة هذه لا تسمح له بالتفكير فى سواها لأنه ربما يرتكب أى شىء فى سبيل تحقيقها (يسرق، يقتل...) وأيضا لا يبالى بما يحدث حوله، أن المادة المخدرة تجعله يصرف كامل ما تبقى من إحساسه وتفكيره تجاه تأمينها. ومن هنا فإن علاج المدمنين دائما يرتبط فى بداياته بارشادهم نحو تقوية الارادة للامتناع عن الادمان.

وانت الآن أمام مفترق طريقين إما أن تساعدين زوجك للاقلاع عن المخدرات وبدء حياة أسرية جديدة والعيش بسلام وإما انقاذ نفسك وطفلك من جحيم المخدرات والانفكاك منها بسلام.

ولعلك تتمسكين بالطريق الأول وهو بذل الجهد وكل طاقتك لتخليص زوجك من براثن المخدرات.

وبالتالى تحتاجين إلى معرفة الطرق الصحيحة فى ذلك وهناك مراكز عديدة فى مقر إقامتك حول هذا الأمر ويمكن أن تمدك بالدعم والمشورة. وقبل ذلك حاولى فى فترة هادئة لزوجك عندما لا يكون فى حالة اهتياج أن تبثى فيه نداء الإرادة والعزيمة وأنه إذا ما كان يريد فعلا الاقلاع ويأمل ذلك فوضحى له أنك قادرة على مساعدته وأنه بدون رغبة وتصميم وإرادة قوية لن يفلح فى ذلك واستعينى بأقاربه كوالده أو أحد أخوته. ومراكز علاج الادمان حتى لو اضطريتى لادخاله لها بالقوة وإن أمكن تغيير البيئة الموجود فيها إلى بيئة جديدة حتى لو بالرجوع إلى مقر نشأتكم واحرصى على الحصول على الدعم من والده أو اخوانه حتى يساعدوك وكذلك من مراكز علاج المدمنين ■

كيف تتجاوزين صدمة طلاقك

الرياض ـ «المسلمون»

□ الطلاق .. هذه الكلمة التى قد توحى لأول وهلة بمجموعة من المعانى الناضحة بالتشتت والفراق وبوادر الدمار.. معانى الحزن التى غالبا ما تنطوى على سلبيات خطيرة، قد يدفع ثمنها فى معظم الأحيان أطراف أخرى لا قبل لهم بها، وذلك نتيجة للشرخ أو الصدع الذى أصاب هيكل البناء الأسرى، وأدى إلى تداعيه على أرصفة الحياة.

فى هذا الحوار استضافت «المسلمون» د. منذر محمود البدرى أخصائى الطب النفسى، الذى أعلن عن رأيه صراحة فى قضية الطلاق وذلك من خلال تطرقه للعوامل المؤدية إلى انهيار الصرح الأسرى، وبالتالى للنتائج الناجمة عنه وخصوصا فيما يتعلق بحياة المرأة المطلقة، حيث بادرناه بالسؤال التالى:

● يلاحظ مؤخرا وعلى الصعيد الاجتماعى تفشى ظاهرة الطلاق وبنسب مهولة فى مجتمعاتنا العربية، فما هى العوامل النفسية والاجتماعية التى يمكن أن ينبثق عنها مثل هذه الظواهر؟

ـ لا شك أن لايقاع العصر الراهن وما أفرزه من ضغوط نفسية على إنسان هذا الزمان، الأثر البالغ فى ظهور بعضا من الحالات النفسية المضطربة التى يمكن اعتبار القلق والتوتر بالإضافة إلى الخوف من المستقبل، أهمها على الاطلاق، فهذه العوامل قد تلعب دورا مباشرا أحيانا فى التأثير على تركيز الإنسان ومن ثم تدفعه إلى اتخاذ قرارات خطيرة فى لحظة شتات يمكن أن تدمر حياته كليا أو على أقل تقدير تغير من مصيره، الأمر الذى لايمكنه أثناء وقوع الطلاق من إعادة النظر فى علاقته بالطرف الآخر أو تقديم شىء من التنازلات حتى ولو من أجل الأطفال، وقد نجده غالبا مندفعا وراء أهوائه وأحقاده مشحونا بالانتقام سعيا إلى التخلص من شريكه، هذا عن المؤثرات النفسية، أما العوامل الاجتماعية والأخلاقية فيمكننا أن نضيف حالة الوازع الدينى والأخلاقى، وكذلك رواسب التربية الخاطئة، أو عدم القدرة على تحمل المسؤلية لدى أحد الزوجين.

● ما هى النتائج المتوقع ظهورها على المرأة عند وقوع الطلاق فى حياتها الزوجية؟

ـ مازال الطلاق من الظواهر المرفوضة اجتماعيا فى معظم مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ورغم أن هذا الرفض بدأت تخف حدته تدريجيا فى الآونة الأخيرة وذلك لانتشار الظاهرة بشكل ملحوظ، إلا أن النظرة إلى المرأة المطلقة عموما قد يشوبها شىء من الحذر والتساؤل من قبل شرائح المجتمع على اعتبار أنها الطرف الفعال والحيوى فى مؤسسة الزواج المنهارة، لذلك نجد المرأة من خلال هذه المؤثرات وبناء على تجربتها الفاشلة غالبا ما تشعر أنها مقدمة على عالم مجهول، قد يدفعها إلى الانسياق وراء إحساس جارف بالقلق والاحباط وكثيرا من السأم، وكذلك قد يصيبها أحيانا بحالة من الاكتئاب التى قد تؤدى بها فى بعض الأحيان إلى الانطواء وعدم التواصل مع المجتمع الخارجى.

● هل هناك ضرورة لانقطاع الزوجين كليا بعد الطلاق، وماذا لوكان هناك أطفال فى حضانة اى منهما؟

ـ مهما كان الشعور بالحنان أو الكراهية مسيطرا على الطرفين، فلا بد لكل منهما من التواصل مع الآخر والنظر إليه نظرة إنسانية مطلقة بعيدا عن رواسب التجربة الفاشلة لا سيما إذا ما كان ثمة اطفال بينهما، فعلى الوالدين أن يدركا جيدا بأن أطفالهما بحاجة ماسة إلى رعاية كل منهما ومحبته، وكذلك هم بحاجة إلى الاستقرار النفسى والعاطفى، وهذا ما نجده حاليا لدى البعض فى تجارب الطلاق فكثيرا ما يعمدون إلى تجريح الطرف الآخر وإهانته وإجلاء عيوبه وأخطائه وذلك بغرض زرع الكراهية فى نفوس الأطفال البريئة.

● قد تندفع بعض المطلقات إلى الزواج مرة أخرى بعد تجربة الطلاق مباشرة، وذلك سعيا للهروب من الفشل ما رأيكم فى هذه المسألة؟

ـ اقول لهذه النوعية من النساء، لا تحاولى على الاطلاق الاندفاع وراء زواج جديد مهما كانت إغراءاته، لأن قرارك هنا غالبا ما يكون مشوشا وغير مدروس، هذا القرار الذى قد يضيف إليك ـ لا سمح الله ـ فشلا آخر فى حياتك من شأنه أن يؤدى إلى تعاستك وشقاك، وكل ما عليك فعله هو استعادة نشاطك وتركيزك بعد التجربة السابقة وذلك لتستعيدى ثقتك بنفسك ولتكونى مهيأة للاختيار الأفضل الذى يجب أن يتاح له الجو المناسب والاتزان النفسى، وكذلك التنظيم الجيد وذلك لتنمو علاقتك الجديدة بشريكك الجديد نموا طبيعيا بحتا.

● هناك شريحة من المطلقات قد يعتبرن أن الخوض فى مسالة الطلاق هى نهاية المطاف، ماذا يمكن للعيادة النفسية أن تقدمه لأولئك من نصائح وخصوصا فى المراحل الأولى من التجربة؟

ثمة بعضا من النصائح التى يمكن للسيدة المطلقة تطبيقها فى المراحل الأولى وذلك لتتغلب على صدمتها وتتجاوزها إلى حياة طبيعية خالية من المنغصات والمتاعب المختلفة:

ـ أنصح المرأة المطلقة فى حالة ظهور أعراض جانبية أو اضطرابات جسدية ونفسية، المبادرة إلى الاتصال بالطبيب النفسى لأخذ النصحية اللازمة والارشادات العلاجية.

ـ لا شك أن الحديث مع صديقة مقربة وحميمة من شأنه أن يخفف الكثير من الضيق النفسى الناجم عن الأزمة، فالإنسان دائما بحاجة إلى شخص متفهم يصغى إليه شريطة أن يكون صادقا معه وصريحا فى كافة الأمور المطروحة.

ـ على المرأة المطلقة أن تحذر الإغراق فى العمل والابداع هروبا من مواجهة واقع الطلاق المرير، لأن ذلك قد يبعدها عن الأزمة بشكل مؤقت لكنها سرعان ما تعود إليها وبتركيز شديد قد يؤدى إلى نتائج غير محمودة.

ـ على المطلقة أن تدرك بأنها فرد منتج فى هذا المجتمع ويمكنها منحه الكثير مما لديها بحيث لا يستطيع أحد غيرها انجازه، فلا داعى البكاء على الماضى والإنزواء تحت طائلة الإحساس بالنقص الذى لم يكمله لها شريكها السابق.

ـ وأخيرا.. حاولى أن تواجهى حياتك الجديدة وبمفردك بعد الاعتماد على الله وبأساليب جديدة كى تستطيعى التفاعل مع واقعك الجديد ولكن لا تحاولى أن تعطى كل ما لديك لتكونى مثالية أوتظهرى أمام الجميع بمظهر الضحية، واعلمى أن الزواج الذى ينتهى بالطلاق قطعا هو زواج فاشل لأن الزوج والزوجة غالبا فاشلان، لذلك ينبغى لك الصمود أمام هذا الفشل والاعتراف به ليكون دافعا لديك نحو نجاحات أخرى بإذن الله ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله المطلق

هذه المشكلة تؤرقنى

□□ انا شاب اتيت إلى هذه الدنيا بخطا ارتكبه من لا يخاف الله. فالعار يلاحقنى دونما ذنب، فانا لقيط لا اعرف أما ولا ابا، وحينما كبرت وعلمت بالحقيقة فكرت بالموت ولكنى لم اجد سبيلا سوى الهروب من بلدتى إلى مكان لا يعرفنى فيه أحد، وهناك تعرفت على احد الشباب المسلم الصالح، فتوطدت علاقتنا فقررت ان افتح له قلبى وأخبره بما يؤرقنى لعلى اجد من النصح والمؤازرة ما يعيننى على حالى فى هذه الدنيا، ولكن بعدما علم بالحقيقة ابتعد عنى، فاسودت الدنيا فى وجهى وزادنى ذلك هما. اصبحت الحياة امامى سوداء ثانية، ماذا افعل لكى اغسل عارى وامشى مرفوع الرأس بين الناس، ومن سيزوجنى ابنته، انصحونى.

ش. م. ش ـ مقيم بالسعودية

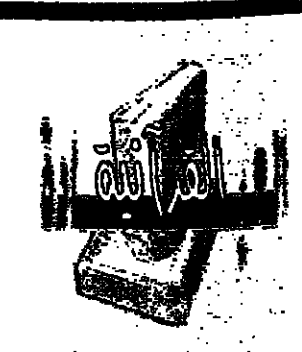
هذه المشكلة التى تؤرق أخى الشاكى من مسائل الجاهلية التى قضى عليها الدين الإسلامى فإن من القواعد المهمة التى أسسها هذا الدين أنه ليس على الإنسان من ذنب غيره شىء، ومن القواعد المهمة أيضا الشرف عماده تقوى الله ولا يذل الإنسان إلا عمله الفاسد وقد وجد فى الصدر الأول من العهد الإسلامى قادة كبار وعظماء احتلوا مكانة عظيمة فى التاريخ لم يعرف اباؤهم، منهم زياد بن أبيه الأمير المشهور. وإنى أنصح الأخ الشاكى أن لا يستسلم للشيطان حيث يحزنه ويؤذيه بمثل هذه الوساوس وأن يكتم أمره ويجد فى البحث عن مصالحه ولن يجد بحمد الله تعالى فى الأنظمة ما يفضل غيره عليه بل سيجد جميع المجالات مفتوحة للجادين المثابرين وليعلم وفقه الله أن الله تعالى يعوض من توجه إليه عما يلحقه ويعزه بطاعته فهو مالك العزة جميعها كما قال تعالى «قل لله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» ولو تأملنا فى التاريخ لوجدنا أكثر العباقرة خرجوا من بيوت فقيرة متواضعة مغمورة فاقصد يا أخى من يعزو من يذل ومن يخفض ومن يرفع. عليك بطاعته ولزوم عبادته فهو الذى بيده كل شىء واستمع إلى هذه العبارة التى يرددها المسلمون فى دعاء القنوت «إنه لا يعز من عاديت ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت».

وقول أخى الشاكى اسودت الدنيا عندى هذا من الشيطان لماذا يا أخى تسود الدنيا عندك بنزول مصيبة عليك حين يعيرك من لا يفقه، أين الصبر على المصائب أين العمل بمعيار الشريعة فلا يغضب المسلم إلا مما يغضب الله تعالى، ألست تعلم أن كثيرا من الشباب يقعون فى ذنوب ومخازى ويتوبون منها ولا يزال يعيرهم بها من لا يفقه الشريعة وهم صابرون محتسبون هل الذى يعير بعمل والده أشد من الذى يعير بعمله.

وقفة:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية والفخر بالآباء مؤمن تقى وفاجر شقى الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب لينتهين أقوام عن فخرهم بآبائهم فى الجاهلية أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع النتن بأنفها» رواه أحمد وأبو داود ■

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

أعيش على أحلام اليقظة

□ أنا شاب عمرى فى العشرينات اعانى من المشاكل الطبيعية التى تواجه كل شاب فى الوقت الحاضر من التفكير فى المستقبل الوظيفى، الزواج، والاستقرار الاسرى، تكمن مشكلتى فى كثرة الهموم التى أثقل بها نفسى وكثرة التفكير بها، اعلم أن التفكير فى المشاكل ليس السبيل إلى حلها، ولكن يشغلنى التفكير بها رغما عنى، لذا فإنى أعانى من السرحان الغير طبيعى، فقد أسرح لساعات طويلة دون أن أشعر، وكثيرما ينبهنى زملائى فى العمل إلى ذلك، بدأ هذا الحال يؤثر على أدائى الوظيفى، وحالتى النفسية التى أخذت فى الاكتئاب، فكيف السبيل إلى التخلص من أحلام اليقظة والسرحان، والعودة إلى أرض الواقع. ساعدونى.

ن. م. بهنس ـ القاهرة ـ مصر

ـ تعتبر مرحلة المراهقة فترة انتقالية من مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب حيث يشعر المراهق أنه أصبح إنسانا بالغا ويتعرض الشاب فى هذه المرحلة إلى كثير من التغيرات الفسيولوجية والنفسية.

وقد يتعرض البعض من الشباب إلى الشعور بالاغتراب والضياع والحيرة، فيحس بالخوف والنقص والذنب، يشعر بالخوف لأنه لا يدرى أى طريق يسلك، فإذا سلك طريقا ما فهل هذا هو الطريق الصحيح ويشعر بالنقص عندما يوازن بين طموحه الزائد وخيالاته المحلقة وبين مستواه وعجزه وبينه وبين الكبار.

ويتعرض إلى هذا الشعور الشاب الذى خلت طفولته من المودة والرفق ولم تخل من الكراهية والعدوان، ولم يلق فى مطلع شبابه قدرا كافيا من التوجيه الضرورى فيخرج من مرحلة الطفولة مستنفذا القوى، مضطرب الشخصية، لا يرغب فى الكفاح ولا يقدر عليه، يخشى كل تقدم وكل جديد ويصبح فى هذه الحالة قابلا للإصابة بالاضطرابات النفسية يعكس الشاب الذى يسعد بتربية رشيدة فى طفولته وبتوجيه سديد فى مطلع الشباب، فإنه يواجه الحياة فى هذه المرحلة بثقة واطمئنان وينجح فى حدود قدراته فى تحقيق ذاته.

يشعر الشاب بتحقيق ذاته إذا نجح فى الوصول إلى هدفه الأساسى فى الحياة فكل شخص له غاية فى حياته، تدور حولها أفكاره وتتجه نحوها أعماله ويتركز حولها آماله وطموحاته فإذا حقق هذه الغاية أواقترب منها يشعر بتحقيق ذاته. ويرتبط تحقيق الذات بمشاعر النجاح والرضا فى اشباع الحاجات العضوية وغير العضوية، الشخص الذى ينجح فى اشباع حاجاته، وتحقيق معظم أهدافه التى توصله إلى غايته الرئيسية فى الحياة يشعر بتحقيق ذاته، ومن العوامل التى تساعد الإنسان على تحقيق ذاته، نجاحه فى الحصول على عمل يرضيه، ومركز اجتماعى يناسبه، ومسكن يلائمه وزوجة يطمئن إليها.

ويؤدى تحقيق الذات إلى الصحة النفسية إذا سمت غاية الإنسان فى الحياة لأن الغايات السامية تدفع صاحبها إلى أعمال شريفة مجيدة أما إذا كانت غاية الإنسان فى الحياة اشباع شهوات البطن أو الفرج أو المال أصبح عبدا لها، يأتمر بأمرها، فإذا لم يتحقق له ذلك أصيب بالهم والغم والتعاسة.

ولا شك أن تحقيق الذات عنده يكمن فى سمو غايته وإدراك حقيقة وجوده فى هذا الكون وهو عبادة الله سبحانه وتعالى فى كل الأحوال ومن ذلك طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ووعى المؤمن للصلة بينه وبين خالقه يؤثر فى سلوكه ويوجهه إلى طريق الخير ويدفعه إلى مزيد من الأعمال الصالحة والرضاء التام عن النفس، ويضرب الله مثلا للشباب الصالح فى قصة أهل الكهف.

يقول تعالى: «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا».

واعتقد أنك فى حاجة إلى المساندة والإحساس بالأمن والاستقرار أكثر من حاجتك إلى المال أو الزوجة وخير ما يمكن أن تستعين بهم بعد الله هم الرفقة الصالحة من الشباب المسلم الصالح من هم على منهب السلف الصالح من أهل السنة والجماعة والذين لا تتنازعهم الاحزاب أو الأهواء أو الطمع فى الوصول إلى غايات أكبر من حجمهم الذين يستطيعون أن يقدموا لك الدعم المعنوى وحتى المادى فهم يؤثرون على أنفسهم فى أغلب الأحوال، وعليك بالاكثار من الصوم يقول النبى صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وعليك أيضا بالاكثار من دعاء «رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير» فقد قالها موسى عليه السلام فما لبث أن تبدل حاله ورزق بزوجة صالحة.

كما ينبغى لك مراجعة الطبيب النفسى لتقييم حالتك وتوجيهك التوجيه السليم حتى لا تتفاقم الحالة وتتحول إلى حالة من الانفصام الذهنى وهو نوع من الاضطراب الذهنى يدفع الشاب إلى الشعور بالتقطع فى التفكير والسرحان فى أمور كثيرة تستهويه مع شعور بالعجز فى تحقيقها ■

الفوزان يرد على من يقول:
الإنسان لا يكفر إلا إذا كان مكذبا في قلبه

الطائف ـ خاص «المسلمون»

□ استنكر فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ ما يردده بعض المتنسبين إلى أهل العلم في هذا الزمان من مقولة إن الإنسان لا يكفر مهما قال أو فعل من أنواع الكفر، إلا إذا كان مكذبا في قلبه. وقال الشيخ الفوزان إن مثل هذه المقولة الشنيعة يترتب عليها القول إن أبا جهل وأبا طالب وغيرهما من أصناف الكفرة مؤمنين لأنهم لا يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم في قرارة أنفسهم وإنما يجحدون رسالته في الظاهر تكبرا وعنادا.

جاء هذا الاستنكار في كلمة بعثها الشيخ الفوزان إلى «المسلمون» تطرق فيها إلى بيان ماهية كل من الإيمان والكفر ودرجات الإيمان وأنواع الكفر وصوره مستشهدا في هذا المجال بما أورده الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

فقال فضيلته:

الإيمان والكفر دينان متضادان. فالإيمان هو دين الله الذي شرعه لعباده وخلق الخلق من أجله وأعد لأهله الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة كما قال تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» وقال تعالى: «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور».

والكفر هو دين الشيطان وهو ضلال في الدنيا وشقاء في الآخرة. كما قال تعالى في الكفار الذين لم يقبلوا هدى الله وأعرضوا عنه: «والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» وإذا كان الأمر كذلك فلابد من معرفة الدينين الإيمان والكفر. فالإيمان هو الدخول في دين الله معتقدا له عن رغبة وانقياد. وهو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فالعاصي بما دون الشرك لا يسلب اسم الإيمان بالكلية ولا يعطى اسم الإيمان الكامل فهو مؤمن ناقص الإيمان، وأما الكفر فهو الامتناع من الدخول في الإسلام أو الخروج منه واختيار دين غير دين الله إما تكبرا وعنادا وإما حمية لدين الآباء والأجداد وإما طمعا في عرض عاجل من مال أو جاه أو منصب.

والكفر يكون بالتكذيب كما قال تعالى: «والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون» ويكون الكفر بالقول باللسان كما قال تعالى: «ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم» ومن ذلك دعاء غير الله والاستغاثة بالأموات. ويكون بالاستهزاء بالله ورسوله وكتابه. كما قال تعالى: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون. لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم» ويكون بالاستكبار والامتناع عن طاعة الله تعالى. كما قال تعالى عن إبليس: «أبى واستكبر وكان من الكافرين» ويكون بالإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به كما قال تعالى: «والذين كفروا عما أنذروا معرضون». فلا يتعلم التوحيد ولا يعرف ما يضاده. ويكون الكفر بالعمل كالذبح لغير الله والسجود لغير الله وعمل السحر وتعلمه وتعليمه كما قال تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون». فمن صرف شيئا من هذه الأعمال لغير الله فإنه يكون مشركا كافرا يعامل

الكفر هو دين الشيطان وهو ضلال في الدنيا وشقاء في الآخرة


يكون الكفر بالعمل كالذبح لغير الله والسجود لغير الله وعمل السحر

معاملة الكفار إلا أن يتوب إلى الله. وقال في السحر: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر». إلى غير ذلك من أنواع الكفر الذي يكون بالقول والفعل كما يكون بالاعتقاد والشك والتردد كما قال تعالى: «ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا. وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا. قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا». فلا يكون الكفر بالتكذيب فقط. ثم إنه قد يكون الكافر كافرا أصليا لم يدخل في الإسلام أصلا. وقد يكون كافرا كفر ردة إذا دخل في الإسلام ثم ارتكب ناقضا من نواقضه التي هي من أنواع الكفر سواء كان جادا أو هازلا أو قاصدا الطمع من مطامع الدنيا من الحصول على مال أو جاه أو منصب إلا من فعل شيئا من ذلك أو قاله مكرها بقصد دفع الإكراه مع بقاء قلبه على الإيمان كما قال تعالى: «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الظالمين».

قال شيخ الإسلام المجدد: محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: فلم يعذر الله من هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئنا بالإيمان. وأما غير هذا فقد كفر بعد إيمانه سواء فعله خوفا أو مداراة أو مشحة بوطنه أو أهله أو عشيرته أو ماله. أو فعله على وجه المزح أو لغير ذلك من الأغراض إلا المكره ـ والآية تدل على هذا من جهتين:

الأولى: «إلا من أكره» فلم يستثن الله إلا المكره ومعلوم أن الإنسان لا يكره إلا على العمل أو الكلام وأما عقيدة القلب فلا يكره أحد عليها ـ والثانية قوله تعالى: «ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة» فصرح أن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد أو الجهل أو البغض للدين أو محبة الكفر. وإنما سببه أن له حظا من حظوظ الدنيا فآثره على الدين انتهى من كشف الشبهات. وقال رحمه الله لما ذكر نواقض الإسلام العشرة: ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطرا وأكثر ما يكون وقوعا فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه. نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه ـ وقد وجد في هذا الزمان من المتنسبين إلى العلم من يقول: إنه لا يكفر الإنسان مهما قال أو فعل من أنواع الكفر إلا إذا كان مكذبا في قلبه وعلى هذه المقولة الشنيعة يكون أبو جهل وأبو طالب وغيرهما من أصناف الكفرة مؤمنين لأنهم لا يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم في قرارة أنفسهم وإنما يجحدون رسالته في الظاهر تكبرا وعنادا كما قال الله تعالى: «قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون». وقال فيمن قبلهم من أعداء رسالات الرسل: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين». ومن عجيب أمر بعض من كتب أو تكلم من المعاصرين في هذه المسألة الخطيرة وتبنى مسألة الإرجاء الشنيع. أنهم يجمعون بين المتضادات من الأقوال المختلفة ظانين أنها تؤيدهم في مسلكهم فهم كالذي يجمع بين الضب والنون، ونسأل الله لنا وله الهداية للعلم النافع والعمل الصالح وأن يجنبنا جميعا القول عليه بلا علم ويوفقنا لقول الحق والعمل به. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ■

من حرف شيئا من الأعمال لغير الله فإنه يكون مشركا كافرا

الرحمة المهداة
أشرف الناس نسبا

□ من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أكرمه الله تعالى بها أنه كان من أشرف الناس نسبا، وأعلاهم حسبا، والأدلة على ذلك من السنة وأقوال الصحابة والتابعين كثيرة فمن السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفاني من بني هاشم» وروى الترمذي في حديث صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أنا خيركم نبيا، وخيركم نفسا».

ومن الآثار ما روى البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة»، قال الإمام المحدث بدرالدين العيني: «ويقتضي هذا تفضيله على الكل» وقال ابن كثير معلقا على قول ابن عباس: «وصدق ابن عباس فيما قاله وأزيد مما قال، وذلك أن جميع قبائل العرب العدنانية تنتهي إليه بالآباء، وكثير منهم بالأمهات أيضا كما ذكره محمد بن إسحاق وغيره».

وروى سعيد بن منصور من طريق الشعبي أن ابن عباس كتب إليه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أوسط النسب في قريش» فما المراد بقوله: «كان أوسط النسب»؟ قد يظن بعضهم هو في الذروة في الشرف، ومن هو دون ذلك، أو بمعنى آخر لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم أشرف الناس في قومه، وهذا وهم ومرده عدم الإلمام بلغة العرب وأساليبهم، يقول القرطبي صاحب التفسير: «فلان من أوسط قومه» أي من خيارهم وليس من الوسط الذي هو بين شيئين في شيء».

وقال العيني: قال الخطابي: «أراد بالأوسط: الأخير والأشرف، ومنه يقال: «فلان من أوسط الناس: أي من أشرفهم وأحسبهم».

وما أحسن قول ابن هشام بعد أن أورد نسب الرسول صلى الله عليه وسلم «فهو أشرف ولد آدم جميعا، وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وكفى المسلم عزا وخيرا أن يكون من أتباع سيد الأولين والآخرين وإمام الأنبياء والمرسلين ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

داعية إسلامي نيجيري:

النصارى يتمتعون بوجود قوي في نيجيريا

الرياض ـ عقيل العقيل

□ قدر داعية اسلامي نيجيري نسبة المسلمين في نيجيريا بحوالي 65 ٪ من سكانها (البالغين حواي 105 مليون نسمة)، وحذر من أن هذه النسبة آخذه في التناقص. جاء هذا في لقاء أجرته «المسلمون» معه. وذكر هذا الداعية، وهو «محمد توبان آدم الألوري» المشرف على مركز العلوم الاسلامية والعربية في «لاغوس» واستاذ اللغة العربية والدراسات الاسلامية به، ان كثيرا من الدعاة في نيجيريا يعملون ليل نهار في سبيل الله داعين بالحكمة والموعظة الحسنة الآ أن كل ما يفعلونه لا يقاس بما يقوم به النصارى الذين يتمتعون في نيجيريا بوجود قوي ماديا ومعنويا لا يمكن ان يقارن بما لدى المسلمين. وقال: «ما أكثر المراكز الاسلامية وانشطتها، فما من شارع أو حي الأويه مركز أو مدرسة عربية اسلامية ولكن على أي شكل أو صورة أو مستوى، فهذه هي المعضلة. ان معظم هذه المراكز لا يعدو عن كونه دهليز أو ساحة مسجد لا يتوفر فيها ادنى الامكانات».

وتحدث الداعية الألوري عن المركز الذي يشرف عليه فقال: «يعد مركز العلوم الاسلامية والعربية في لاغوس، العاصمة السياسية السابقة لنيجيريا والعاصمة الاقتصادية حاليا، فرعا للمركز الأم الذي اسسه شيخ شيوخ بلاد «يعربا» قبل نصف قرن لخدمة الاسلام والعربية في نيجيريا. ويرجع تأسيس هذا المركز الى ما قبل 13 سنة تقريبا، وبالتحديد عام 1985م حيث تعاون عدد من الإخوة المهتمين بالدعوة لإظهار المركز من حيز الفكرة الى حيز التنفيذ، ومن بينهم «عباس بن عبدالعزيز» و«عبدالعزيز بن موسى» ومحدثكم. وكان المركز قبل ذلك كتابا للاطفال. وقد بدأ المركز نشاطاته في التعليم والدعوة بمسجد صغير كان يتم فيه تعليم قراءة القرآن وتحفيظه وتدريس الفقه والحديث بشكل مبسط جدا. ولكن بدأت خبرتنا تزداد يوما وراء يوم وسنة بعد سنة حتى تمكنا من استئجار عدد من الغرف في حي «أوتويو» بضاحية «اغبغي» استخدمناها كفصول دراسية ومساكن للاساتذة والطلاب المغتربين ومكاتب للإدارة».


محمد توبان

وبين الداعية الألوري اهم مشاريع مركزه حاليا، فقال: «لقد امكننا أخيرا الحصول على قطعة ارض، وبدأنا في مشروع تعميرها بمؤازرة بعض المحسنين المحليين. إلا أن العوائق المالية وقفت في طريقنا، ولم نستطع استكمال مشروعنا المكون من مبنى ذي ثلاث أدوار ومسجد ونحن نبذل مساعينا حاليا لاستكمال التمويل لنسير في مشروعنا قدما. وأدعو بهذه المناسبة المحسنين بالتبرع لمشروعنا لأن فيه خدمة للإسلام واللغة العربية في نيجيريا. وبالاضافة الى هذا المشروع فاننا نحاول انشاء مطبعة عربية تتبع المركز لتحقيق الاكتفاء الذاتي في تلبية احتياجاتنا من الكتب اللازمة لتدريس اللغة العربية والدراسات الاسلامية».

وتطرق الألوري لاهداف المركز وابرز انجازاته فقال: «إن للمركز عدة اهداف من اهمها ما يلي:

(1) تعليم القرآن الكريم لجميع فئات المجتمع وطبقاته، (2) توعية المسلمين بالعقيدة الصحيحة وتنشئة اجيالهم عليها، (3) محاولة انقاذ الواقعين في احابيل النصرانية، (4) نشر اللغة العربية والدراسات الاسلامية، (5) تأهيل الدعاة المحليين القادرين على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، (6) إزالة الشبهات التي يثيرها أعداء الاسلام حول القرآن والسنة والنبي صلى الله عليه وسلم».

اما عن ابرز الإنجازات فقال: «لقد مضى على تأسيس المركز حوالي 13 عاما تحول خلالها من كتاب للاطفال الى مدرسة ذات اهداف ونظام ومراحل دراسية تشمل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وقد اسهم المركز في اسلام خمسين شخصا وعلم وخرج حوالي 300 طالبا وطالبة، ويوجد بالمركز حاليا ما يقرب من 500 طالب وطالبة يدرسون على يد حوالي 20 فردا يتقاضى بعضهم اجراً يسيرا بينما البعض الآخر متطوعون».

وتناول الألوري وضع الدرسات العربية والاسلامية في الجامعات النيجيرية فذكر ان هناك اهتماما متفاوتا بها، فبينما تتميز الجامعات في شمال البلاد باهتمامها الخاص بهذه الدراسات نجد الاهتمام بها ضعيفا في الجامعات الجنوبية، فيما عدا جامعة «أبادان» و«إلورن» و«لاغوس» وبعض الكليات والمعاهد التي أسسها أفراد محسنين أو جمعيات اسلامية مثل كلية «أواي واشي» بولاية «أوغن»، وكلية «مفتاح لاتعن» في ولاية «اويو» ومعهد «انصار الدين» في «اصولو لاعوس».

واشتكى الداعية الالوري من ان الطلاب المسلمين الذين لم يدرسوا اللغة الانجليزية دراسة عميقة في نيجيريا محرومون من فرص التقدم الدراسي والعلمي والديني مع إنهم قد لا يحتاجون لهذه اللغة في أعمالهم إلا بقدر يسير. كما اشتكى من محدودية المنح الدراسية التي تعطى للطلاب النيجيريين المسلمين من قبل الدول الإسلامية. وشكر في هذا الخصوص السعودية على المنح الدراسية السخية التي تقدمها لهؤلاء الطلاب والمساعدات المالية والمعنوية والمصاحف والكتب الإسلامية التي تقدمها للأفراد والجمعيات ليس في نيجيريا فحسب وانما في العالم كله ■

صيد الخاطر
السعادة بالإيمان

□ كنت أفكر في حياة الإنسان عموما، وحياة المسلم خصوصا، ووجدت أن حياة المسلم فيها من السعادة والطمأنينة والخير ما لا يوجد في حياة أي إنسان آخر لا يعيش ولا يدين بالإسلام، أجد أن المسلم في سعادة وفي طمأنينة وفي راحة قلب كلما قوي إيمانه بالله سبحانه وتعالى، حلاوة الإيمان تدخل على القلب السرور، وتدخل على القلب الفرح، وتدخل على القلب الطمأنينة، وحياة غير المسلم لا يمكن أن يجد فيها اللذة والراحة إلا إما في نوم أو لهو أو عمل أو تناول شيء من المأكولات والمشروبات ومشتهيات النفس، وإذا لم يكن كذلك فإن حياته مضطربة متعبة يملؤها القلق والاضطراب بينما المسلم الذي يعيش بالطمأنينة والسعادة والفرح والسرور يقطع ساعات من النهار جالس، ولكنه لا يحس بفزع لأنه مؤمن لأن قلبه مطمئن، وكما قال الله جل وعلا: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ومن هذا المنطلق أقول إن الله سبحانه وتعالى حين يمنّ على عبده المؤمن بهذه الطمأنينة وهذه السعادة فإن غير المؤمن لا يجد هذه السعادة مهما بذل لنفسه واجتهد في سعادة نفسه وراحتها فإنها راحة محدودة تكون وقت مزاولة العمل الذي يجد به اللذة وحين يفرغ ساعة من نهار أو من ليل ليس في عمل وليس في لهو وليس في أكل او شرب ولا نوم، يجد القلق يساوره والاضطراب يتخلله. فما أعظم أن نفكر جيدا فيما يترتب على الإيمان بالله والتصديق بوعده ووعيده وما أحرى كل مسلم أن يلتمس اللذة والسعادة ويتحسس حلاوة الإيمان وطمأنينة القلب في تلاوته للقرآن وفي الذكر وفي العبادة، يقول بعض أهل العلم إنها لتمر ساعات بالقلب يرقص فيها طربا، أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا النعيم إنهم لفي عيش رغيد، ويقول أحد العباد لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة لجالدونا عليه بالسيوف ■

د. صالح بن غانم السدلان

التجارة الرابحة

□ افتتح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، بلقاء مفتوح، برنامج لجنة النشاط الديني باللجنة العليا للتنشيط الأجتماعي الذي اعتمده مؤخرا محافظ الطائف فهد بن عبدالعزيز بن معمر. ويحفل البرنامج الذي سيستمر طوال اشهر الصيف بالعديد من المحاضرات والدروس الدينية. من ذلك ندوة يوم الاحد 1419/3/11هـ عن: «العلاج بالقرآن الكريم: تأصيله وضوابطه الشرعية وعلاقته بالطب النفسي» ستنعقد بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف يشارك فيها الدكتور اسامة الراضي استشاري الطب النفسي والمدير العام السابق لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، اكبر مستشفى نفسي بالسعودية، والشيخ صالح بن سعد اللحيدان المستشار القضائي بوزارة العدل السعودية.

● حققت قوافل الدعاة التابعة للمجلس الاسلامي الكاميروني نتائج ايجابية في مجال نشر الاسلام وخاصة بين الوثنيين في وسط وجنوب الكاميرون. فقد اسلم نتيجة لهذه الجهود عدد من زعماء القبائل وصاروا دعاة ناجحين لنشر العقيدة الاسلامية بين اقوامهم. ولمواجهة الزيادة المضطردة في معتنقي الاسلام قام المجلس بتكثيف جهوده ووضع الخطط والبرامج الدعوية والتعليمية وتشكيل اللجان لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية والفرنسية واللغات المحلية في الكاميرون.

● بلغ عدد الحلقات وا لخلوات القرآنية التابعة لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في قارتي أسيا وافريقيا 565 حلقة وخلوة. وقد انفقت الهيئة العام الماضي 1418هـ (1997م) اكثر من مليوني ريال على هذه الحلقات والخلوات التي توزعت على عشر دول بالقارتين. ذكر ذلك د. عبدالله على بصفر مدير برنامج تحفيظ القرآن الكريم بالهيئة.

● ينظم مركز التربية والتدريب التابع للجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا «ندوة القيادات الاسلامية». والندوة موجهة الى رجال الاعمال المسلمين والعاملين في المجال الاسلامي. وتهدف الى تعزيز العلاقات التجارية واجراء الحوارات بين المثقفين حول قضايا الأمة الراهنة وتدريب القيادات على شؤون الإدارة والتنظيم للعمل الاسلامي الخيري والدعوي. وتشمل الندوة التي ستستغرق عشرة ايام زيارات لمؤسسات تعليمية وثقافية وصناعية في ماليزيا.

● لجنة الطبيب المسلم بالأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي ستصدر خلال العام الحالي خمسة اشرطة صوتية وفلمين مرئيين بهدف التثقيف الصحي للمسلمين برؤية اسلامية وخاصة في الموضوعات التي لم يتطرق لها الاعلام الطبي بالتفصيل. ذكر ذلك الدكتور مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة مشيرا الى انه تم اعتماد خطة لهذه اللجنة هذا العام تشتمل على اقامة ثلاثة مخيمات طبية بهدف تمكين الأطباء المسلمين العاملين في المجال الصحي من المشاركة الفعلية في إغاثة المرضى والمنكوبين المسلمين في جميع انحاء العالم. واوضح الدكتور الجهني ان اللجنة عالجت خلال الفترة الماضية اكثر من 30.000 مريض ووزعت أكثر من 11 طنا من الأدوية وإقامت 9 مخيمات إغاثية تخصصية شارك فيها اكثر من 85 طبيبا مسلما.

● دعا الشيخ اسعد، رئيس جمعية علماء الهند الاسلامية، الى انشاء مدارس اسلامية لتعليم المسلمين باللغة الإنجليزية في مختلف انحاء الهند. وذكر انه حان الأوان لان يعير المسلمون في الهند جل عنايتهم لإنشاء المدارس الاسلامية ونشر شبكاتها في كافة المدن والأرياف لتخريج مثقفين متنورين متسلحين بعقيدة الاسلام. وقال ان على جميع المسلمين في مختلف مناطق الهند التصدي لتيارات الإلحاد والعلمانية والحيلولة دون ذهاب صغار المسلمين ضحية لها. جاءت هذه الدعوة خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للجمعية بفرعها في دلهي. وقد صدر عن الجمعية عدة توصيات منها اصلاح الاحوال الإجتماعية للمسلمين في الهند ونشر التعليم الاسلامي والعمل على اطلاق سراح المسلمين المعتقلين بدون محاكمة بموجب قانون مكافحة الإرهاب والحفاظ على الآثار الاسلامية ■

أيوب السختياني [68هـ ـ 131هـ]

د. محمد بن سعد الشويعر

□ واحد من أجلاء التابعين، الإمام الحافظ سيد العلماء كما قال عنه الذهبي، أبو بكر بن أبي تميمة، كيسان العنزي مولاهم، البصري، يقال: ولاؤه لطهية، وقيل لجهنية يعد من صغار التابعين.

ولد عام ثمان وستين، وهو العام الذي توفي فيه ابن عباس رضي الله عنهما، كما كانت ولادته قبل الطاعون بعام واحد حيث روي أن الطاعون عام 69هـ.

وقد رأى أنس بن مالك، ولكنه لم يرو عنه، يقول مالك بن أنس: كنا ندخل على أيوب السختياني، فإذا ذكرنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بكى حتى نرحمه. كما قال سلام: كان أيوب السختياني يقوم الليل كله، فيخفي ذلك. فإذا كان عند الصبح، رفع صوته، كأنه قام تلك الساعة. وهذا من اهتمامه بالبعد عن الرياء، لأنه يريد العمل خالصا لوجه الله، والله لا يخفى عليه شيء.

وكان يبغض أهل الرأي، وهم الذين يأخذون بالرأي ولا يهتمون بالنص من كتاب الله ولاحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويفسرونهما على رأيهم وقياسهم، يقول عن حماد بن زيد: سمعت أيوب وقيل له: مالك تنظر في هذا؟ ـ يعني الرأي. فقال: للحمار الا تجتر؟ فقال: أكره مضغ

وكان يقول: لا خبيث أخبث من قارئ فاجر.

أما في أدب المقابلة والمحادثة مع الآخرين، فقد كان يتميز بما يجعله محبوبا عندهم ومحل تقدير لهم، يقول علي بن عبدالعزيز، حدثنا عارم، حدثنا حماد قال: ما رأيت رجلا قط أشد تبسما في وجوه الرجال من أيوب.

أما في سمته ووقاره، وعلمه وكفاءته، فقد حاز بذلك مكانة عند العلماء والكبراء، لما وهبه الله من صفات حميدة، وما حرص أن يتخلق به من سجايا نبيلة، تجمّل من يتحلى بها، وترفع قدر من اهتم بها في أعين الآخرين.. فقد حدث ميمون الغزال قال: جاء أيوب فسأل الحسن عن أشياء فلما قام، قال الحسن ـ وهو الحسن البصري إمام وفقيه البصرة ـ لمن حوله: هذا سيد شباب أهل البصرة، وسمع [illegible] الثوري هشام بن عروة لما سئل: ما رأ[illegible]؟ يقول: ما رأيت بالبصرة م[illegible]ي، ولا بالكوفة مثل مسعر. [illegible] امه للقرآن الكريم، ومحبته [illegible] الله عليه وسلم يقول عنه [illegible] أيوب لا يقف على آية إلا [illegible] ملائكته يصلون على [illegible]

[illegible] فإنه لا يظهر ذلك [illegible] أن يعرف الناس عنه ذلك، ويدعو الآخرين إلى أن يخفوا زهدهم حتى يعظم أجرهم، روى عنه تلميذه حماد بن زيد أنه قال: أدركت الناس هاهنا وكلامهم: إن قضى وإن قدر.. وكان يقول ليتق الله رجل، إن زهد، فلا يجعلن زهده عذابا على الناس، فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يعلنه.

ذلك أن أيوب ممن عرف بإخفاء زهده بعدا عن الرياء والريبة، وقد دخل عليه مجموعة من تلاميذه، فإذا هو على فراش مخمس أحمر، فرفعه أحدهم، أو قال: رفسه بعض أصحابنا، فإذا هو خصفة محشوة بليف.

ومن زهده في الدنيا، وتذكره الآخرة، أن رجلا أخبر أنه رأى أيوب بين قبري الحسن ومحمد، قائما يبكي ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة. وكان شعبة يقول: من أراد أن يعرف أخبار أيوب فعليه بحماد بن زيد.. قال الذهبي: صدق، فإن أثبت الناس في أيوب هو حماد بن زيد، حيث وردت غالبية أخباره في كتاب السير عن حماد بن زيد.

يقول حماد بن زيد في ورعه وخشيته لله، وحرصه على اخفاء ذلك عن الناس حتى يكون بعيدا عن الرياء: كان أيوب في مجلس، فجاءته عبرة، فجعل يتمخط ويقول: ما أشد الزكام.

وكان لا يحب الشهرة، بل يخالف أهل الشهرة، حيث يقول: ما أحب الشهرة عن صدق قط. قال معمر: كان في قميص أيوب بعض التذييل.. أي الإطالة والإسبال.. ولما قيل له في ذلك؟ قال: الشهرة اليوم في التشمير.. ولذا يوضح تلميذه حماد بن زيد هيئته ولباسه بقوله: لو رأيتم أيوب، ثم استقاكم شربة ماء على نسكه، لما سقيتموه، له شعر طويل وافر. وله شارب وافر، وقميص جيد هروي، يشم الأرض، وقلنسوة متركة جيدة، وطيلسان كردي جيد، ورداء عدني يعني أن لباسه لا يشعر الرائي: بأن عليه شيء من سيماء النّساك ولا التصنع. ولذا كان لا يحب أن يذكره الناس، ولا يحب أن يشتهر عندهم بل إن أيوب يكره أن يعرفه الناس، حيث يقول: ذكرت، ولا أحب أن أذكر. وفي هذا الشأن، يقول شعبة رحمه الله: ربما ذهبت مع أيوب لحاجة، فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من هاهنا، وهاهنا لكي لا يفطن له.. رحمه الله فأين هو اليوم، من بعض المتعالمين، الذين يحرصون أن يخالفوا الناس في القول والفعل، حتى يشتهروا بذلك، وإذا خرجوا في الأسواق ومشوا أحبوا أن يلتفت إليهم الناس، ويشيرون إليهم بالأصابع، حبا في الشهرة، ودعوة إليها.

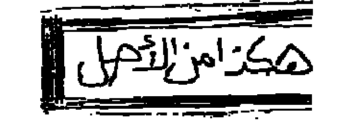
وقد اتفقوا على أنه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة، وهذا العمر هو عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمر أبي بكر الصديق، وعمر عمر بن الخطاب وعمر علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا.. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعمار أمتي بين الستين والسبعين..».

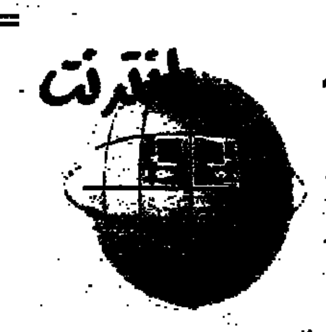
وقال علي بن المديني: كان لأيوب حين مات نحو من ثمان مئة حديث.. كلها رواها بالسند ثقات..

يقول الإمام مالك رحمه الله: لما سئل لماذا تتكلم في حديث أهل العراق، وتروي مع هذا عن أيوب قال: ما حدثتكم عن احد، إلا وأيوب أوثق منه.. وهذا يدل على مكانته وثقته في رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن جملة ما روى أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في باب: تحريم صورة الحيوان. كما روى في تفسيره لهذه الآية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية: «يوم يقوم الناس لرب العالمين»، قال: يقومون حتى يبلغ الرشح أطراف اذانهم إسناده صحيح أخرجه البخاري في تفسيره سورة المطففين، وأخرجه مسلم في باب صفة يوم القيامة.

وفي البيوع روى أيوب بسنده إلى حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع ما ليس عندي أخرجه الشافعي والترمذي وإسناده صحيح..

فرحم الله أيوب السختياني فقد كان عالما زاهدا، مؤثرا في غيره مطبقا الأحكام على نفسه أولا بعيدا عن الشهرة وحب الظهور، تلك الخصلة التي طغت على الناس في هذا الزمان وتنافسوا فيها ليشار إليهم بالبنان ■





تعدد الزوجات معتقد نصرانى منتشر فى أمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

□ يكاد يكون أمرا اعتاد عليه المسلمون فى أمريكا أن يشاهدوا أفلاما تعيرهم بتعدد الزوجات، ومن المحتم أن كل فرد منهم قد شاهد يوما فيلما بطله عربى وحوله عشرات النساء الذين يلبون طلباته كالخدم وقد تغطين كلهن بالحجاب وهو بالضبط ما يقصد بمصطلح «الحريم» الذى دخل المعجم اللغوى للمواطن الأمريكى. ولا يقتصر الأمر على استديوهات «هوليوود» و«ديزنى» بل إنك بمجرد حضور أول حلقة نقاش أكاديمية حول الإسلام يطرح موضوع «تعدد الزوجات» وكأنها الثغرة المسكتة التى لن يجد المسلمون لها سدا، فضلا عن نشرات وبيانات جمعيات تحرير المرأة والتى لا يهدأ لها بال حتى تذكر مصيبة المرأة فى العالم الثالث بسبب قدرة الرجل على تعدد الزوجات بينما المرأة مسكينة ضعيفة لا تملك حولا ولا قوة أمام استعباد الرجل لها، ويخدم مثل هذه الأفكار عشرات الدراسات فى المكتبة الأكاديمية الغربية وعشرات «الخبراء» الذين صرفوا جهدهم ووقتهم لطرح هذه القضية، لكن أحدا من كل هؤلاء لم يشر لحقيقة أن تعدد الزوجات منتشر بين عدد لا يستهان به من النصارى فى أمريكا فضلا عن بعض الطوائف اليهودية بالرغم من محاولة هؤلاء نشر أفكارهم بكل وسيلة ممكنة لا توقعهم تحت طائلة القانون الأمريكى الذى يمنع تعدد الزوجات منعا كاملا لا استثناء فيه، كل ما فى الأمر أن الضحية، وهو النظام الإسلامى، محدد سلفا أمام الجميع ويبقى البحث عن أقرب نقاط الإصابة.

تعدد الزوجات منتشر بين النصارى المورمون، الذين يزيد تعدادهم فى الولايات المتحدة عن خمسة ملايين شخص، ويشاركهم فى ذلك قلة من الطوائف الأخرى الذين اقتنعوا بالأدلة الانجيلية التى يطرحها المورمون فى موضوع تعدد الزوجات، بالإضافة لانتشاره بين بعض الطوائف اليهودية.

تجربة صامويل

ويحرص المورمون، المتمركز أغلبهم فى ولايتى «يوتاه» و«ميسورى» الأمريكيتين على الدفاع عن مبدئهم هذا بكل وسيلة وإن كان ذلك يتم بشكل محدود جدا حرصا على حفظ العلاقات مع الكنائس الأخرى، وحرصا على «كسب السمعة الطيبة» تمهيدا لدعوة الناس لمذهبهم حيث يعتبر المورمون أنشط الطوائف المسيحية على الاطلاق فى أمريكا فى التنصير وهى الطائفة الوحيدة التى ترسل أتباعها باستمرار للطوفان على البيوت وطرق الأبواب وتقديم الانجيل وبعض الكتب وأشرطة الفيديو والنصائح، برغم ما يقابلهم من أذى فى كثير من الأحيان. ويكاد يكون المبدأ الأول الذى يركز عليه هؤلاء الدعاة هو إعادة الأسرة لمكانتها فى المجتمع الأمريكى ومنحها التماسك والقوة.

هناك عشرات المواقع على الانترنت الخاصة بالمورمون واليهود التى تدافع عن تعدد الزوجات وتناقش المشكلات القانونية والاجتماعية التى تكتنفه، وتتناول تجارب شخصية لأشخاص معددين مع مواقع قليلة تروى الطرف التى يمر هؤلاء بها فى حياتهم فى المجتمع الأمريكى المتحفظ كثيرا على ذلك، إلا أن موقعا ينفرد عن كل هذا المواقع ليس فقط بتقدمه التقنى وحجم المادة المكثفة فيه وكونه للموقع الذى يحمل رسميا اسم «تعدد الزوجات» بل أيضا بكون القائمين عليه ممن خاضوا التجربة بالرغم من أنهم ليسوا يهودا أو مورمون أو مسلمين، بل علمانيين كما يسمون أنفسهم.

المورمون واليهود يدافعان عن تعدد الزوجات

«صامويل» هو صاحب الموقع وهو شخص يصف نفسه بأنه «مسيحى يبحث عن الحقيقة فى كل الأديان»، فى الموقع يتحدث «صامويل» عن تجربته التى يحلم بتعميمها على كل أمريكا، كما يحكى كل أفراد أسرة «صامويل» عن تجربتهم مع التعدد، ويبدأ صامويل (34 عاما) بنفسه الذى ركز على أن حياته عادية ذات علاقات ممتازة مع زوجتيه «جودى وكاثرين»، ويحكى «صامويل» عن برنامج يومه كمبرمج كمبيوتر فى إحدى الشركات وكيف تساعده زوجتاه فى رعاية أولاده الأربعة ورعاية البيت بينما إحدى زوجتيه تعمل فى المنزل من خلال شبكة الانترنت، وهو سعيد أن أصدقاءه فى العمل يسألونه «كيف حال الزوجات» بدلا من «كيف حال الزوجة»، والمشكلة الأساسية تأتى عنده فى الأعياد حين يحتارون إلى أى أسرة من الأسر الثلاثة (اسرته وأسر زوجتيه) يجب أن يسافروا، وإن كانت واحدة منهم فقط المتقبلة لنمط حياتهم حيث يعتقد الكثير من المسيحيين المحيطين بهم أنهم «آثمون» بهذا الزواج، أما المشكلة الأخرى فهى أنه يشعر أنه ليس لديه من الوقت ما يكفى ليعطى لزوجتيه وأولاده ما يجب عليه، ولكنه يشعر أن الجميع الذين يسكنون بيتا واحدا سعيدون ومليئون بالحب رغم بعض الخلافات فى وجهات النظر بسبب اختلاف الأعمار «شأن أى زواج»، وهو لا يرى أى فرق عن الزواج العادى إلا بوجود فرصة أكبر لتبادل العواطف وخدمة الآخرين حيث «لا أحد يبقى وحده كثيرا»، بل إن تبادل الأحاديث مع شخصين أجمل بكثير من الحديث مع شخص واحد.

كاثرين وجودى

أما الزوجة الأولى «جودى» فتقول: إن المساعدة التى تلقاها بوجود امرأة أخرى تساعدها فى عمل البيت واضحة جدا. بالإضافة للصداقة الحميمة التى تسعد بها مع «كاثرين» الزوجة الثانية مما يسمح بنمو أسرتهم قوية. «كل أحد منا فى هذه العلاقة فقط يحاول القيام بدوره فى جعلها جيدة مليئة بالحب كل واحد للآخر».

هى أيضا سعيدة بالخبرة التى تتلقاها من «كاثرين»، وتقسيم الأعمال بينهما، بعض صديقاتها يقلن لها إنهن لن يرضين أن تأخذ امرأة أخرى أزواجهن، وهى ترد بأن هذا كلام غير صحيح لأن العمل وربما الهوايات الشخصية تأخذ زوجها إلى أثنيه دون أى اعتراض منها.

الزوجة الثانية «كاثرين» (22 عاما) تحكى عن تجربتها بصراحة تقول «كزوجة ثانية فقط حصلت وأعطيت حبا أكثر من أى وقت فى حياتى، لقد وجدت أعمق حب فى حياتى من زوجى، ووجدت صديقتى الحميمة جدوى». «كاثرين» لا تنسى أن تقول العلاقة ذات ثلاثة أطراف أكثر تعقيدا وتحمل مسؤولية اجتماعية أكبر حين تحاول بناء علاقة حسنة مع طرفين بدلا من طرف واحد وتحتاج للكثير من الصبر، تقول فى البداية شعرت بفقد الحرية وسط الأسرة لكنها منذ أسابيع وهى تشعر أنها صارت فعلا جزءا من هذه الأسرة. «جودى وصامويل رائعان، هما يفهمان كل هذا وأعطيانى ما أحتاج بكل هدوء. أحس أننى أملك العالم وأننى فزت فى «اللوترى» (نوع من القمار) عندما التقيت بصامويل، وتزوجت صامويل وجودى!».

«كاثرين» كانت سعيدة بولادتها منذ أشهر لأن «جودى» كانت تساعدها، وهى ما زالت تساعدها فى ولدها الأول حيث هى لا تملك أى خبرة فى العناية بالأطفال.

الزوجتان تعملان خلال اليوم على مشروع بدأتاه على شبكة الانترنت، ويساعدهما فى بعض تفاصيل العمل الزوج بعد عودته من عمله.

زوج معدد آخر صديق للأسرة كتب على الموقع ذاته يقول: إن الكثيرين من الرجال يسألونه عن تجربته هذه «بسرية وخفاء»، وهو يقول لهم إنها تجربة عظيمة تحتاج الكثير من الحساسية والعدل الخاص جدا. لكن العدل فى نظره لا يعنى المساواة التامة لأن كل زوجة لها احتياجاتها وأحلامها الخاصة، وأى أنانية فى هذا كله ستدمر المشروع «على رأسك»، ويحتج هذا الزوج على المجتمع الأمريكى بأن اتخاذ صديقة وخيانة الزوجة يعتبر «إثما» فى المجتمع، ولكن الزواج بها ورعايتها ورعاية الأسرة ومنحهم الحب والحنان فهى «جريمة شيطانية مملوءة بالشر ولا تغتفر».



عنوان الموقع: http://polygamy.lov.com

الكثير من المسيحيين يعتبرون التعدد إثما

القاعدة للتغلب على كل المشاكل «أعظم القادة هم أعظم من يخدم». هذه ميزات تعدد الزوجات حسب ما يراها «صامويل» وأسرته وأصدقاؤه الذين قلدوا تجربته، ناس أكثر ينفقون أعمال البيت ـ زيادة الخيارات أمام كل فرد فى الأشياء التى يريد عملها ـ إذا كان أحسن الرجال فى نظر امرأة ما متزوجا فهذا لا يعنى أنها فقدته، لأنه يمكن أن يتزوجها أيضا ـ فرصة عظيمة لأداء أعمال تجارية فى المنزل ـ هناك دعم عاطفى لكل شخص فى الأسرة من أفراد أكثر بما فى ذلك الأطفال ـ أقل وحدة للجميع ـ دخل أعلى للمنزل ـ إذا أرادت واحدة من النساء الخروج من المنزل يمكنها ترك أطفالها فى رعاية الثانية ـ حب وقرب أعظم ـ فرصة لمن يحب الأسرة الكبيرة حتى بدون أطفال كثيرين ـ أقارب أكثر للأسرة ـ أشخاص أكثر فى البيت يمكنهم تعليم الأطفال وتربيتهم. سيئات التعدد حسب الموقع خصوصية أقل فى الحياة وفى العلاقة الاجتماعية ـ تكاليف أكثر للحياة ـ أعمال منزلية أكثر ـ رفض الناس المحيطين والمجتمع والكنيسة (لأن النصارى من غير المورمون يعتبرون التعدد إثما رغم أن الانجيل يذكر أن إبراهيم وموسى عليهما السلام فعلا ذلك!) ـ الاندماج مع شخصين أكثر تعقيدا ـ شخص يشاركك الحب بدلا من أن يكون لك وحدك (بالنسبة للزوجات) ـ الحكومة الأمريكية ـ الحاجة لمنزل أكبر.

أخيرا أسباب سيئة للتعدد (بسببها قد تفشل التجربة): الشفقة (على ظروف الزوجة الثانية) ـ تحسين العلاقة الحميمة ـ الحاجة لمن ساعد فى أشغال البيت.

على الموقع أيضا حديث عن تجربة الأطفال (الايجابية) وقصائد شعر للزوجات (إيجابية أيضا) وطرائف وحلقة نقاش مفتوحة حول تعدد الزوجات والتجارب الشخصية فى هذا المجال. وفى الحلقة عدد كبير من المشتركين وإن كان أكثرهم من المسيحيين المورمون. ■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

وكيل وزارة التربية والتعليم بالسودان:

ضرورة ربط المناهج التعليمية بعقيدة الأمة

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ التربية ... صدى لحضارة كل أمة، وهى المعبرة عن روحها، وأينما تكون حضارة الأمة تكون التربية.

أى أن التربية تأتى محققة ومنفذة لرغبات الأمة، عن طريق تنشئة أبنائها على المبادئ والقيم التى تدين بها.

فحول قضية التربية ومناهجنا التعليمية وواقع المعلم فى عالمنا العربى والإسلامى، وكذلك عن واقع البحث العلمى ومشاركته فى قضايا التنمية.

يأتى هذا الحوار مع د. عبد الباسط عبد الماجد بشير، وكيل أول وزارة التربية والتعليم فى السودان.

● **ماذا عن واقع المناهج التعليمية ومدى احتوائها معلومات عن الإسلام فى عالمنا العربى؟**

ـ مناهجنا التعليمية فى أغلب الدول العربية تتميز بمتغيرات كثيرة، لأن المناهج فى القديم كانت خاضعة للتأثير التربوى للفكر الغربى بصورة مباشرة ـ فى بعض الأحيان ـ فى الدول المستعمرة وبصورة غير مباشرة فى الدول التى تأثرت بالثقافة والحضارة الغربية، ومن نظريات التربية التى أفرزتها الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى هذا القرن، وكانت فى تلك الفترة يتلقى العالم الإسلامى ثقافته المعاصرة من مصادر الحضارة الأوروبية ولا يخضعها للدراسة الناقدة ولا يوظفها للبيئة المناسبة لها، فأدت إلى إفرازات تسمى أحيانا بالغزو الثقافى وأحيانا بالحوار الحضارى وأحيانا بالصراع الحضارى وأحيانا بالتأثير المتبادل بين الثقافات ولكنها فى النهاية أدت إلى التأثير على الهوية والذاتية العربية والإسلامية ولكن منذ فترة طويلة، ونتيجة لصيحات الاصلاح المتعددة فى المجتمع والتعليم، ونتيجة لحركات الاصلاح الإسلامية، تغيرت النظرة إلى المناهج وضرورة ربطها بعقيدة الأمة وانتمائها لحضارتها واستجابتها للحاجات الآتية والتطلعات المستقبلية. والآن فى كل البلاد الإسلامية هناك محاولات للتأصيل الإسلامى للعلوم بعضها قطع شوطا كبيرا فى هذا المجال وبعضها فى بدايات الطريق.

● **التأصيل الإسلامى للعلوم لم يتجاوز البحوث والمذكرات ولم يصل إلى حد التطبيق العملى؟**

ـ بعض مناهج البلاد الإسلامية بدأ التطبيق عمليا، فمناهج التاريخ والاجتماعيات فى السعودية مناهج مؤصلة على قيم الإسلام وعلى أسس عقيدته، وفى السودان أيضا نحن نسعى إلى تأصيل هذه المناهج على قيم وعقيدة الإسلام وفى بعض أطراف البلاد الإسلامية يسعون أيضا من جانبهم إلى التأصيل. وإن كان فى بعض البلاد سمى هذا العمل تأصيلا عربيا. ولا فرق بين التأصيل العربى والتأصيل الإسلامى، لأن الحضارة فى أساسها إسلامية وفى مكانها عربية. ولذلك إذا أطلقت عليها تأصيلا إسلاميا أو أطلقته تأصيلا عربيا، يؤدى إلى الانتماء الحضارى للأمة فهناك محاولات جادة. ولعل منظمة «الايسيسكو» وهى تعقد مؤتمرها فى السعودية وترسم خططها لتدخل بها القرن الحادى والعشرين فى مجالات الثقافة والتربية والعلوم. وفى مجالات تطوير التكنولوجيا والاتصال والمعلومات. فهذه الخطط تحدث فى الدول العربية والإسلامية ولمجموعتنا الحضارية تطورا جديدا فى مناهجها وفى نظرتها التربوية للأشياء.

● **هل حققت قطاعات التربية فى الدول الإسلامية استراتيجيات تعليمية تساعد على تحقيق التنمية الشاملة؟**

ـ فى أواخر السبعينات وضعت استراتيجية للتربية فى البلاد العربية وكانت تقوم عليها منظمة التربية والثقافة والعلوم «الالكسو» التابعة للجامعة العربية وضعت استراتيجيتها التربوية للربع الأخير من القرن العشرين ولكن هذه الاستراتيجية تخطتها مراحل التطور ومراحل للتغيرات العالمية.

الإستراتيجية التربوية.. تخطتها مراحل التطور والمتغيرات العالمية

وكان ينبغى أن يتداعى الناس مرة أخرى لوضع استراتيجية جديدة تكون عونا للعرب والمسلمين فى بداية القرن الحادى والعشرين وهو قرن يتميز بتطور المعرفة وانفجارها وسرعة التغير ونريد أن نتعامل معها وفق ظروف معينة وفى أطر تربوية محددة، ومن سوء حظ الاستراتيجية أنها عندما بدأت فى تنفيذها بدء العالم العربى بالتفكك والانشقاق ولم تتح لهذه الاستراتيجية فرصة التنفيذ الكامل حتى يرى الناس آثارها، ولذلك لابد الآن من إعادة النظر فى هذه الاستراتيجية وتقويمها وهناك لدى المنظمة العربية ولدى المنظمة الإسلامية أيضا للتربية والعلوم استراتيجيات للثقافة.

وقد أقر استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى العالم الإسلامى وهى استراتيجية جيدة.

التربية والتنمية

● **هل من الأفضل أن تسبق مناهج التربية مجالات التنمية ام من الأفضل أن تسيرا معا؟**


جهود لمكافحة الأمية

ـ أساسا لا تستطيع أن تفصل فصلا منطقيا بين التربية والتنمية لأن التربية أساسا هى عامل تغيير وهى من ناحية أخرى تتأكد بالمتغيرات التى تحدث فى المجتمع فهى تؤثر وتتأثر، فكل تطور فى التنمية يتبعه تطور فى التربية وكل تطور فى التربية يتبعه ضرورة تحقيق للتنمية فى مواردها البشرية.

فالعلاقة بين التربية والتنمية من أوثق العلاقات التى يتم فيها التبادل. فلا تستطيع أن تضع خططا للتربية قبل أن تكون هناك تنمية ولا تستطيع أن تحدث تنمية إن لم يكن هناك أسس للتربية، فالنظرة الشاملة المتكاملة التى تأخذ الجانبين معا هى النظرة التى تتيح للمفكر المسلم أن يتعامل مع متغيرات عصره وأن يتعامل مع أصول تراثه وعقيدته .

● **ما رأيكم فى استراتيجية ومناهج التعليم فى السودان، وهل تعمل على تحقيق الأهداف الإسلامية التى يسعى إليها الإسلام؟**

ـ يشهد السودان الآن حركة تعليمية ناتجة عن رؤية حكومة الانقاذ الشاملة وعن منهجها الحضارى ـ مشروعها الحضارى ـ هذا المشروع يقوم على التأصيل الإسلامى أساسا.

ويرتكز على انتشار التعليم وتوسعه وفى هذا المجال حققت الإنقاذ طفرات كبيرة سواء كان فى التعليم العام أو الجامعى فارتفعت نسبة الاستيعاب بالنسبة للتعليم العام الآن إلى (80٪) بعد أن كانت 50٪، وزاد عدد الجامعات بعد أن كانت خمس جامعات سنة 1989م ـ عام وصول الإنقاذ للحكم ـ الآن أصبح فى السودان 26 جامعة حكومية وأربع جامعات خاصة و14 كلية غير جامعية، وهذا يشهد توسعا كبيرا فى هذا الجانب.

هذا التوسع أيضا يتبعه تحسين نوعى للتعليم قد تساعده الظروف على بلوغ غاياته ولكنه يسعى إلى بلوغ هذه الغايات ولم يصلها بعد لكن هناك محاولات جادة لتصل بالعليم فى السودان إلى غاية كريمة يقدم من خلالها نموذجا لأمته الإسلامية والعربية وللإنسانية عامة فى هذا المجال فإننا إلى حد بعيد راض عما يحدث فى السودان من تطور علمى وتأصيل تعليمى.

● **يوجد من يرى أن هناك ضغوطا ثقافية تتعرض لها الأمة الإسلامية. فهل ترون أن هناك أيد خارجية تعمل على رسم استراتيجيات وتحديد مناهجنا التعليمية؟**

ـ هو ليس ضغطا مباشرا ولكنه ضغط غير مباشر بالبث الفضائى المنتشر وبالثقافة الغالبة.

فى رسم المنهاج .. بعض الدول تتأثر بما يأتيها من نظريات وبعض الدول تمتلك قرارها وإرادتها ولاتستطيع أمة أن تفرض عليها مناهج معينة أوسمات معينة فى المناهج، والبلاد فى هذا المجال تختلف اختلافات كثيرة، ولا تستطيع أن تقضى حكما عاما على البلاد فى العالم الإسلامى. ■

النظرية التربوية أحد أسباب خللنا الفكرى

● **يعانى المجتمع الإسلامى من فراغ فكرى.. الأمر الذى مكن لشتى الاتجاهات الفكرية لغزو هذه المجتمعات الإسلامية فهل الفكر التربوى والفلسفة التربوية فى عالمنا الإسلامى سبب فى هذه الخلخلة؟**

ـ لا شك أن النظرية التربوية لها دور وسبب أساسى فى هذه الخلخلة لأن التربية لم تقم على أصول المجتمع المسلم إنما قامت على أصول المجتمع الغربى حتى المدرسة عندما استقدمناها استقدمناها بشكلها البنائى وبمناهجها واستقدمناها بنوع كتابها ولذلك أصبحت أشبه بالنبتة التى تزرع فى غير بيئتها، وإن أنبتت تنبت إنتاجا أقل خضرة وثمارا.

ولذلك مدارسنا لم تنتج بالرغم من أنها شبيهة بالمدارس فى الغرب تمام المشابهة، وكذلك شبيهة بمصادرها، ولكنها لم تنتج نفس النتاج الذى أعطته المدرسة فى الغرب. والسبب هو أنك أتيت ببذرة ذات مناخ خاص ووضعتها فى غيرمناخها فأعطتك غير ثمارها التى كانت تعطيك إياها فى مناخها العادى.

وهذا سببه الأساسى عدم الدراسة الناقدة للثقافة الوافدة، وعدم الاستسقاء منها، وعدم الرجوع للأصول وعدم وجود المعيار الحافز الذى يساعد فى الانتقاء، ويساعد فى الاختيار، ويساعد فى الرفض والتقبل، فنحن فقدنا هذا المعيار الدقيق فأصبحنا ننتقى أشياء ونحن لن نتفق عليها. والميعار هنا هو كتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه وسلم.

● **ماهى المقومات الفكرية التى يجب أن تتواصل بها مناهجنا التعليمية؟**

ـ مناهجنا إذا أردنا أن نؤصلها إسلاميا فالعلم فى الإسلام له أصلان ـ وهو نوعان ـ علم يقوم على الإيمان وهذا العلم مصدره الوحى ولا مصدر له غيره يتلقى منه العلم، الذى يقود إلى الإيمان والعلم الذى يقود إلى التزكية.

وعلم يقود إلى التنمية، وهذا تستخدم فيه المشاهدة والحس ثم استخدام العقل فى معطيات المشاهدة والحس والتجريب. ولكن نحن افتقدنا إيقاظ الحس وأصبحنا نتعامل حتى مع المحسوسات تعاملنا مع الغيبيات.

ولذلك لم نخضع كثيرا من المسلمات للتجربة ولا للعمل العقلى، ولذلك ظللنا فى ذيل قائمة التخلف وفى زى قائمة الدول المتخلفة، الآن معظم بلاد العالم الإسلامى يطلق عليها العالم الثالث.

ولذلك فقدنا إسهامنا فى الحضارة فنحن لا نساهم فى حضارة العصر ولكن نستهلك.

فهذا الفقدان الذى فقدناه من حضارة كانت منتجة وكانت هى التى تمنح العالم من حولها بعطياته..

مازلنا نجهل كثيرا خصائص طفلنا العربى

□ **يعاب على البحث العلمى فى عالمنا العربى والإسلامى بعدم مساهمته فى قضايا التنمية وكذلك عدم الاستفادة من أعداد البحث الهائلة التى تنتجها المؤسسات التعليمية المختلفة. فكيف نرقى بواقع البحث العلمى فى عالمنا العربى والإسلامى ؟**

ـ مشكلة البحث العلمى فى البلاد الإسلامية أنها لا توفر له الامكانات وإذا نظرت إلى أى ميزانية فكم من المال مخصص للبحث العلمى فى هذه الميزانية. فتجد أنه لا يتجاوز 0.5٪ من الميزانية والبحث العلمى بحث مكلف أساسا، وقد تتوفر لبعض البلاد إمكانات البحث من حيث الباحثين ومن حيث الثقافة وكذلك من حيث الإعداد ولكن لا يتوفر لها من حيث المال.

ولذلك عالمنا العربى والإسلامى محتاج لمراكز نوعية مشتركة يكمل بعضها بعضا ولا تنفرد دولة بمجالات معينة، لأنه الآن المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة هى حكر على دول معينة، وتتطلب إمكانات كبيرة قد لا تتوفر لدولة منفردة ولذلك لابد وأن يكون هناك تحت المنظمات الكثيرة والمراكز المتعددة مراكز تعنى بالبحث سواء بالبحوث التربوية وكذلك البحوث العلمية المختلفة نحن حتى الآن فى جميع مدارسنا نبنى على نظريات علم النفس ونظريات التربية التى طبقت وبحثت فى أمم ومجتمعات غير مجتمعاتنا وقد لا تكون منطبقة على المجتمع تماما.

وما زلنا نجهل كثيرا من خصائص طفلنا العربى والمسلم ومراحل نموه مع أننا ندرك خصائص الطفل بعامة ونوازعه ودوافعه، ولكن ليس عن طريق دراسة علمية لأطفالنا ولشبابنا، وكذلك مشاكل الشباب فنتحدث عن مشكلات الشباب فى مجتمعات غيرمجتمعاتنا ونلتمس لها أسبابا غير الأسباب التى أنشأتها هنا، هى نفس الأسباب التى أنشأتها هناك، وقد لا تكون هى نفس الأسباب ولا تنتج عنها نفس النتائج ■

مسلم روسى ضحية لطقوس عبدة الشيطان

موسكو-عبدالله حسن

شعار عبدة الشيطان

□ تقف أمام محكمة مدينة «دونسكوى» بمقاطعة «تولا» الروسية مجموعة من عبدة الشيطان وجهت إلى أفرادها تهمة ذبح عدة أشخاص بينهم مسلم لتقديمه قربانا إلى معبودهم.

وقد ارتكب عبدة الشيطان الذين تقودهم امرأة عجوز اسمها «زينائيدا» أول جريمة لهم فى العام الماضى غداة عيد الأضحى المبارك كما لو أنهم أرادوا الاستهزاء بمشاعر المؤمنين وتحدى الخالق عز وجل، ويومذاك جرى تكليف أفراد الجماعة بالبحث عن ضحية يفضل أن تكون من الذكور لذبحه فى مراسيم تقديم القربان، وبعد عدة أيام جاء أحدهم واسمه «زابورسكى» (18 عاما) إلى بيت العجوز الواقع فى أطراف المدينة برجل من هواة تعاطى شرب الخمر. وطلبت العجوز منه أن ينكر وجود الله ويعلن خضوعه لإرادة الشيطان، لكنه رفض، وبهذا أصدر بنفسه حكم الاعدام بحقه. وقام أفراد الجماعة بتجريده من ملابسه وربطوه إلى طاولة مراسيم الذبح المغطاة بقماش أسود، وبدأت «زينائيدا» بعد ذلك بقراءة تعاويذ شيطانية، وأمرت أفراد الجماعة بوضع «طراطير» على رؤوسهم كانت قد أعدتها مسبقا لهذا الغرض، ثم أشعلت الشموع وصارت تدور حول الضحية الذى كان فى حالة سكر شديد وهى تردد عبارات وأقوال غير مفهومة. وصار الضحية يرجو الرحمة به ويبكى، لكن هذا أثار حماس عبدة الشيطان أكثر، وبعد ذلك تناول ابن العجوز سكينا وذبح به الرجل من رقبته، وطبقا للمراسيم الشيطانية كان يجب أن تستمر عملية الذبح فترة أطول لكى لا يموت الضحية فورا. أما بقية أفراد الجماعة فكانوا يطعنون الرجل الواحد تلو الآخر، ثم فارق الضحية الحياة بعد معاناة وعذاب شديدين.

وبعد ذلك أخذ أفراد الجماعة يرقصون حول جثته ويشربون دمه من قدح كبير يناوله أحدهم إلى الآخر، واختتمت مراسيم القتل بقيام العجوز «زينائيدا كوزينا» بالرقص فوق الجثة وتلاوة تعاويذ الابتهال إلى الشيطان، وفى وقت متأخر من الليل حملت جثة الضحية إلى خارج البيت لتلقيها فى العراء.

بعد ارتكاب هذه الجريمة طلبت «زينائيدا» من أفراد الجماعة تجنيد أعضاء جدد من عبدة الشيطان، ومن أول الشروط الواجب توافرها فى العضو أن يكون مستعدا لخدمة الشيطان، وهكذا ازداد عدد أفراد الجماعة وكذلك عدد ضحاياهم.

ومنذ أشهر تعرف أحد أفراد الجماعة على مسلم اسمه بهاء الدين وأغراه بشرب الخمر حتى فقد سيطرته على نفسه ثم اقتاده إلى بيت «زينائيدا» التى طلبت منه أن ينكر وجود الله، وعندئذ أدرك بهاء الدين أنه وقع فى فخ نصبه له عبدة الشيطان، فرفض طلبهم وهرب إلى الخارج. لكنه كان مخمورا، وسرعان ما لحق به أفراد الجماعة وربطوه إلى شجرة فى منتزه المدينة، وكان الوقت ليلا، ثم ذبحوه وقطعوا رأسه وجلبوا أذنه المقطوعة إلى «زينائيدا» لاثبات وفاة الضحية.

وسرعان ما جدت الشرطة فى البحث عن المجرمين وألقت القبض على أفراد الجماعة الذين كان أكثرهم من الفتيان دون سن الرشد، واعترف هؤلاء بما حدث من جرائم ووجهت النيابة العامة تهمة القتل وتنفيذ طقوس ذبح القرابين البشرية، وممارسة عبادة محظورة بموجب القانون، أما أفراد الجماعة الأكبر سنا فرفضوا الاعتراف بجريرتهم واتهموا الشرطة بممارسة ضغوط عليهم للاعتراف بأفعال لم يرتكبوها، وأظهر الفحص الطبى أن جميع أفراد جماعة عبادة الشيطان فى وضع نفسى طبيعى وأكد سلامتهم عقليا، لكنهم أوقعوا أنفسهم ضحايا لغواية «زينائيدا» وابنها، وأشار معلمو المدرسة إلى أن التلامذة من أفراد الجماعة كانوا يشربون الخمر حتى فى المدرسة.

ويؤكد أولياء أمور التلامذة على أن الفتيان انضموا إلى جماعة عبدة الشيطان وشاركوا فى جرائم القتل تحت تهديد «زينائيدا» وابنها، أما المحامون فيحاولون اثبات عدم وجود طقوس ذبح القرابين البشرية، وأن القصة مختلقة من أولها إلى آخرها ■

عبدالله الرفاعى

أم القرى

□□ الزمان مساء يوم الأربعاء.. المكان أرض الرسالة.. أم القرى.مكة المكرمة... قبلة المسلمين.. موئل البيت العتيق.. مهبط الوحى... المناسبة .. خدمة البيت.وأهله... الشرف.. حظى به عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى.. مشاهد رائعة تلك التى رأيناها.. صور جميلة... تلاحم القيادة بالرعية.. احترام وتوقير وحب متبادل... مسيرة واحدة.. الجميع يسعى لتطوير مكة المكرمة... تسهيل الخدمات... الارتقاء بإنسان مكة.. استثمار متكرر للقيادة السعودية فى كل بقعة من بلاد التوحيد.. وهو هنا فى مكة يتأكد فلمكة وأهلها خصوصية.. خصوصية المكان.. استوجبت خصوصية الوافد.. وهذا الوافد استقرت الأمة على أنه ضيف للرحمن.. وهل هناك عناية ورعاية ينبغى أن تقدم خير من تلك المقدمة لضيوف الرحمن...

الاهتمام السعودى بأرض الحرمين وبالمشاعر المقدسة لم يقف عند حد الزمان أو الامكانات.. فى وقت يعانى فيه البترول من الكساد.. مشاريع الاعمار والانماء تتوالى.. ثقة بالله وثقة بخيرية العمل.. ولذلك النتائج مضمونة ومؤكدة.. ولعل فيما قام به خادم الحرمين الشريفين من اعمار غير مسبوق للحرمين الشريفين دليلا قاطعا على أن أعمال الخير ميسرة.. فنحن نذكر له – حفظه الله وأطال عمره على طاعته – اصراره على البدء والاستمرار فى الاعمار رغم الظروف الاقتصادية غير المواتية فى حينه.. والنتيجة أن يسر الله الأمر وتحسن الدخل.. وتمتعت الأمة بتوسعة لم يشهد لها مثيل.. جزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

كل تلك الصور والمعانى وغيرها مما هو مختزن برزت وأنا أتابع حركة عبد الله بن عبد العزيز فى مكة المكرمة وأصغى لكلماته المعبرة التى قالها فى حق البلد الحرام وأهله.. فهى خير البلاد.. وهم من خير الرجال. وهو فى مقدمهم....وكم أتمنى أن تتكرر تلك الصور والمعانى فى أكثر من موقع فى هذه الأمة.. فلعمرى إنها عظيمة تستحق أكثر من هذا.. والله المستعان ■

أمير المدينة المنورة:

المحاكم الشرعية بالسعودية تتميز بصفة خاصة

المدينة المنورة-حامد الفريدى

□ أكد الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير المدينة المنورة أن المحاكم الشرعية فى السعودية تتميز بصفة خاصة بتحكيمها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فى جميع ما يرد إليها. ويأتى هذا نتيجة التعاون البناء بين الجهات الشرعية، والجهات التنفيذية لإنجاز كل ما يتعلق بشؤون الناس وحل مشاكلهم. جاء هذا أثناء زيارته لمجمع المحاكم الشرعية الكبرى بالمدينة المنورة. ولقائه برؤساء وقضاة المحاكم .من جهة أخرى أكد د. صالح بن عبد الرحمن المحميد رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة أن الدوائر الشرعية مورد ومصدر لكل ما يتعلق بشؤون الناس. واستعرض د. صالح المحميد ما ورد للمحاكم فى عام 1418هـ من قضايا، بلغت 26000 موضوع مسجلة فى الوارد العام، موضحا تعامل تلك المحاكم ومعالجتها لتلك القضايا.

وذكر أن مجموع الصادر العام بلغ 10833 نظرت المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة وحدها (8714) قضية حقوقية، و174 قضية جنائية، كما أنهت 9800 قضية نهائية، كما بلغ عدد صكوك الزواج 491 وصكوك الطلاق 634 وصدقت على 2650عقد نكاح بالإضافة إلى معالجات لقضايا سابقة، ومشاركتها للجهات الحكومية فى كل ما يهم البلد ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة – العدد (699) السبت 3 ربيع أول 1419 – 27 يونية 1998

جائزة جديدة لتشجيع الاقتصاد الإسلامى

القاهرة-«المسلمون»

□ وافق مجلس ادارة مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بجامعة الأزهر برئاسة د. أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة على تخصيص جائزة تقديرية سنوية قيمتها 40 ألف دولار أميركى للمتميزين فى مجال خدمة الاقتصاد الاسلامى وتطويره.

وصرح د. محمد عبدالحليم عمر مدير المركز بأن الترشيح لهذه الجائزة سيبدأ خلال الشهور المقبلة ليتم منح الجوائز للفائزين فى الدورة الأولى مع مطلع عام 1999، وأضاف أن الترشيح يتم من قبل الهيئات العلمية المعترف بها أو الأفراد الذين يتمتعون بوضع علمى متميز بشرط أن يكون المتقدم لنيل الجائزة قد قام باعداد دراسات وبحوث سبق نشرها تشكل فى مجملها علامة بارزة فى مجال الاقتصاد الإسلامى، وتتميز بالأصالة والتكامل، وسوف تمنح الجائزة سنويا للفائزين بقيمة 10 آلاف دولار للفائز الواحد.

كما يتم منح نفس الجائزة فى مجال العلم التطبيقى لمن قام بانشاء وتأسيس احدى المؤسسات الاقتصادية التى تسير فى تعاملاتها طبقا للشريعة الإسلامية، ووفق قواعد الاقتصاد الاسلامى، كما يمكن منح الجائزة لاحدى الهيئات التى اسهمت بدور متميز فى المجالات التطبيقية للاقتصاد الاسلامى، وتكون قيمة هذه الجائزة أيضا 20 ألف دولار مقسمة على فائزين ■

علماء أمريكيون يطالبون بإيقاف استعمال قلب الخنزير

واشنطن-عمار بكار

□ أحدثت مطالبة رسمية لعدد من العلماء الأمريكيين المتخصصين فى نقل الأعضاء بإيقاف عمليات نقل الأعضاء من الحيوان للإنسان ضجة كبيرة فى الأوساط العلمية المهتمة بهذا الموضوع لكون بعض هؤلاء العلماء من أشهر الخبراء فى هذا المجال، ولأن ذلك يعنى ببساطة مطالبة مئات الأطباء والباحثين العاملين فى هذا المجال بالبحث عن عمل آخر، وبرر العلماء مطالبتهم هذه بأنها تأتى لكون البحث العلمى أثبت الخطورة الشديدة لمثل هذه العمليات.

الخطر الرئيسى لنقل أعضاء الحيوانات وخاصة منها أعضاء الخنزير، يأتى بسبب حملها لفيروسات قد تتكاثر بسرعة وتتطور بشكل مختلف فى حال نقلها للإنسان مسببة أوبئة خطيرة قد تصيب قطاعات كبيرة من الناس بأمراض جديدة لا أحد يمكنه تقدير مخاطرها وسرعة انتشارها بين الناس.

هذه المطالبة العلمية ظهرت على شكل رسالة فى «المجلة العلمية للطب الطبيعى» والذى يتصادف فى نفس الوقت مع جلسات علنية مكثفة للأكاديمية الوطنية الأمريكية للصحة، وإدارة الأدوية والغذاء الفيدرالية الأمريكية، وغيرها من الجهات المعنية والتى تحاول إيجاد قوانين تحكم مجال زراعة أعضاء الحيوانات فى الإنسان واسمه العلمى إكسينو ترانسبلانت».

الجدير بالذكر أنه يوجد حوالى 55.000 امريكى على قائمة الانتظار يرغبون فى زراعة أعضاء لهم حسب إحصائيات إدارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، لكن حوالى 20.000 عملية فقط تتم كل عام وذلك غالبا لنقص فى الأعضاء المتوفرة التى يمكن زراعتها لهم، ويموت حوالى 4000 شخص سنويا بسبب هذا النقص وعدم قدرة الأطباء على انقاذهم بأعضاء لهم قبل فوات الأوان، هذا الطلب العالى على الأعضاء والخلايا الإنسانية جعل خبراء إدارة الأدوية والغذاء الفيدرالية الأمريكية يطالبون بالتوسع فى نقل أعضاء الحيوانات للإنسان، الأمر الذى لجأ إليه عدد كبير من المستشفيات والشركات الخاصة بالفعل.



أبحاث علمية أكدت فشل نقل أعضاء الحيوانات للإنسان

إلا أن فريق العلماء التسعة الذين ينتمون لجامعة «هارفارد» وغيرها قالوا إن حاجة هؤلاء الناس للأعضاء قد تسبب فقدانهم لحياتهم ولكن هذا ليس مبررا كافيا لوضع المجتمعات الإنسانية فى محل الخطر، مؤكدين أن عموم الناس لابد أن يعلموا عن المخاطر الرهيبة المحتملة لهذه العمليات ولابد أن يكون لهم وللعلماء والمؤسسات الدينية والأخلاقية وصانعى القرار الحكومى رأى فى أى خطوة مستقبلية فى هذا المجال.

معظم البحوث العلمية فى هذا المجال ركزت على الخنازير كمرشح محتمل، وقد استعملت خلاياها بالفعل من خلال زرعها فى أدمغة العديد من المرضى بمرض «هنتينجتون» ومرض «باركيسون» وفى البنكرياس لمرض السكر. والخنزير تم اختياره أساسا لتقارب حجم أعضائه مع أعضاء الإنسان وسهولة تكاثرها، إلا أن اكتشافات علمية لفيروس اسمه «بورسين اينوجينيوس» موجود بكثرة فى أجسام الخنازير وذا آثار خطيرة جعل هؤلاء العلماء يحذرون من أية عمليات من هذا النوع، مضيفين أن النتائج قد تشابه تلك التى نراها فى أفلام الرعب.

الطريف أن أعضاء جمعيات حقوق الحيوان الذين يطالبون بعدم استعمال الحيوانات فى معامل التجارب أعلنوا سعادتهم الشديدة بهذا الاكتشاف الذى سيخفف الوطأة على الخنازير! ■

ظهر بشراسة بعد سنوات من اختفائه:

مبادرة جديدة بين 6 دول لمكافحة انتشار السل فى الشرق الأوسط

القاهرة-أنس فودة

□ فجأة.. وبعد أن ظن العالم أن مرض السل «الدرن» فى طريقه الى الانقراض اذا به يهاجم بشراسة عددا من دول العالم مما أدى الى ارتفاع معدلات الاصابة به والوفيات بسببه.. هذه المفاجأة دفعت منظمة الصحة العالمية باقليم شرق المتوسط الى عقد اجتماع موسع فى سورية يضم ممثلين عن الدول التى ظهر فيها المرض بشكل واضح داخل منطقة الشرق الأوسط. وأسفر هذا الاجتماع عن مبادرة جديدة هى «مبادرة مكافحة السل فى منطقة الشرق الأدنى» والتى انضمت اليها 6 دول هى الأردن وسورية ولبنان وفلسطين والعراق، اضافة الى قبرص، واتفق المشاركون فى هذه الندوة على تنفيذ المبادرة فى الدول الست باعتبارها آلية فعالة لدعم وتسهيل الجهود الوطنية المبذولة فى إطار برامج مكافحة مرض السل.

وفى القاهرة أعلن د. حسين عبدالقادر الجزائرى رئيس المنظمة فى اقليم شرق المتوسط، أنه تم الاتفاق على عدد من التوصيات الهامة بموجب هذه المبادرة التى سيتم تنفيذها منذ توقيعها.

وتنص هذه التوصيات على تبادل المعلومات والخبرات حول تنفيذ استراتيجية المعالجة قصيرة المدى تحت الاشراف المباشر المعروفة باسم DOTS وتدريب مجموعات من المتخصصين والأطباء الذين يقومون بدورهم بتدريب مجموعات أخرى فى بلادهم على أحدث الطرق وأفضلها لمعالجة السل، وانشاء نظم لمكافحة انتشار المرض تناسب السكان المتنقلين «البدو»، وانشاء شبكة معلومات للمعامل المختصة بمكافحة السل، وتطوير سياسة دوائية مشتركة فى هذا المجال، واجراء بحوث تطبيقية مشتركة حول الجوانب المختلفة للمرض ومكافحته، ودعم وتطوير أوجه التعاون مع المنظمات الأهلية التى يمكن أن تفيد فى هذا المجال، وأخيرا تطوير الفعاليات التى من شأنها ضمان الالتزام السياسى والدعم المجتمعى وتعبئة الموارد القومية لتنفيذ المبادرة وبرامج المكافحة المختلفة.

وقال د. الجزائرى انه تم الاتفاق على أن يتولى وزراء الصحة المصادقة على المحددات السابقة كخطط عمل لاطلاق المبادرة، وتوفير الدعم المادى والسياسى اللازمين، على أن تتولى منظمة الصحة العالمية توفير الدعم اللازم لضمان نجاح المبادرة وتنفيذ خطط العمل، وخاصة فيما يتعلق بالتدريب المشترك على مكافحة المرض، وانشاء شبكة المعامل فى البلدان المختلفة، واجراء البحوث التطبيقية وتعبئة الموارد، وأن تقوم كذلك بحث الدول المانحة المحتملة على المساهمة فى توفير الدعم المادى لجهود مكافحة السل.

يذكر أن مبادرة مكافحة السل التى تم اعلانها فى منطقة الشرق الأدنى هى الثالثة من نوعها فى اقليم شرق المتوسط حيث تطبق حاليا مبادرتان مماثلتان فى دول مجلس التعاون الخليجى ومنطقة القرن الافريقى.

وقد تقرر اعلان هذه المبادرة الثالثة تجاوبا مع قرار اللجنة الاقليمية لشرق المتوسط لعام 97 الذى دعا الدول ذات معدلات الاصابة المنخفضة من السل الى الانخراط فى أنشطة التخلص من المرض، ودعا الدول ذات معدلات الاصابة المتوسطة والمرتفعة الى تبنى استراتيجية المعالجة قصيرة المدى تحت الاشراف المباشر لـ «DOTS» ■

المخيمات الفلسطينية تشهد تزايدا ملحوظا فى أمراض السل

على نفقة حاخام أسترالى

توسيع ساحات قبر سفاح المسجد الإبراهيمى!

الخليل-«المسلمون»

□ بالرغم مما أعلنته سلطات الاحتلال الاسرائيلية منذ شهرين من أنها بصدد نقل قبر المجرم «باروخ جولدشتاين» مرتكب مجزرة الخليل من مستعمرة «كريات أربع» المقامة على أراضى المدينة إلا أنها عادت ورضخت لما وصفته بضغوطات شديدة من المستوطنين سكان المستعمرات اليهودية فى المنطقة وفى الضفة الغربية وقررت عدم نقل قبر السفاح «جولدشتاين».

وكانت لجان عديدة فى الكنيست الاسرائيلى اعتبرت بقاء القبر فى مكانه بمثابة استفزاز لمشاعر العرب وتشجيعا لاستمرار منهج «جولد شتاين» لدى أوساط المستوطنين اليهود.

هذا وقد أصبح قبر «جولدشتاين» بالفعل مكانا يقصده الآلاف من أتباع الحركات اليهودية المتطرفة حيث أصبح من المألوف أن تجد عددا من زعماء هؤلاء الارهابيين يلقون على مسامع عشرات الشبان اليهود لابسى الطواقى اليهودية «مآثر» السفاح اليهودى وضرورة تقليد الشبان اليهود لجريمته الدموية التى ارتكبها ضد المصلين فى المسجد الابراهيمى فى مدينة الخليل قبل حوالى أربع سنوات وراح ضحيتها أكثر من ستين شهيدا.

من ناحيتها ذكرت مصادر اسرائيلية أن الميلياردير اليهودى الاسترالى الأصل الحاخام «يوسيف جتنك» الذى تربطه علاقات وثيقة برئيس الحكومة الاسرائيلية «بنيامين نتنياهو» قد تبرع مؤخرا لتوسيع الساحات المحاطة بقبر المجرم من أجل إفساح المجال لمضاعفة عدد الزوار الذين يمكن استقبالهم يوميا.

وفى غضون ذلك يتباهى قادة المستوطنين بأنهم يدافعون عن بقاء قبر «جولدشتاين» فى مدخل مستعمرة كريات أربع فيما قال «أهارون دومبا» مدير عام مجلس المستعمرات اليهودية إنه إذا كان هناك من يختلف مع «جولد شتاين» فإن هذا لا يعنى أن الكثيرين لا يرون فيه قديسا وبطلا يهوديا! ■

إنشاء جسر جديد فى الحرم المكى

مكة المكرمة-واس

□ أعلن فى مكة المكرمة مؤخرا عن تنفيذ مشروع إنشاء جسر يربط ساحة المسجد الحرام الشرقية مع داخل الحرم المكى الشريف.

ويهدف هذا المشروع إلى تمكين من يؤدون شعيرة السعى، أن يؤدوها بكل يسر وسهولة. دون مضايقة.

وسيتم استخدام هذا الجسر فى عملية الدخول والخروج من والى داخل المسجد الحرام دون التقاطع مع الذين يؤدون السعى.

وقال الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف، إن التكلفة الإجمالية لهذا المشروع بلغت خمسة عشر مليون ريال، وإن هذا المشروع هو مواصلة وامتداد لمشروعات الخير والبركة التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين لتطوير الحرم المكى الشريف ولتوفير كافة سبل الراحة لقاصدى بيت الله الحرام من الزوار والمعتمرين، وضيوف الرحمن والمواطنين والمقيمين ■

يكلف 40.000 دولار فقط

مسلمو «تونجا» يحلمون بمسجد!

جدة-سعيد الخوتكى

□ وجّه إلياس مانو إمام مسجد مسلمى «تونجا» نداء إلى المسلمين فى استراليا للتبرع لمسلمى «تونجا» ليتمكنوا من بناء مسجد لهم هناك. جاء هذا النداء ضمن رسالة وجهها إلى «المسلمون» بلال كليلاند، رئيس الاتحاد الاسترالى للجمعيات الإسلامية. وذكر نداء «مانو» أنه يوجد فى مملكة «تونجا» وهى جزيرة فى جنوب الباسفيكى، مجتمع إسلامى صغير جدا يتكون من حوالى 100 من معتنقى الإسلام، وأن هؤلاء المسلمين بحاجة إلى عون إخوانهم فى استراليا. وأن ملك ومملكة «تونجا» قد منحا منزلا داخل مجمع القصر الملكى لسكن الإمام الذى يؤم هؤلاء المسلمين فى صلواتهم ومركزا إسلاميا مؤقتا بجانب هذا المنزل. وأوضح النداء أن الملك خصص للمسلمين قطعة أرض من ممتلكاته ليتمكنوا من بناء مسجد لهم، ولكن قلة عدد هؤلاء المسلمين الذين يشعرون بمسؤوليتهم نحو ضرورة الاستفادة من هذه المنحة والبدء سريعا ببناء هذا المسجد تحول دون تبرعهم بالمبالغ اللازمة للبناء وهو بناء من المتوقع أن يتميز بالبساطة والقوة معا، نظرا لقلة الموارد المتوقع توافرها، ولقدرة المسجد على الصمود نظرا لأن المملكة تقع فى منطقة تتعرض لأعاصير «الهاريكين». لهذا فمن المتوقع أن يتكون المسجد من أرضية خرسانية وأعمدة من الخشب القوى لتحمل السقف مع ترك جوانب المسجد مفتوحة نظرا لاعتدال المناخ، بتكلفة تبلغ 40.000 دولار امريكى. وقد ناشد كليلاند مسلمى العالم تقديم ما يجودون به للمساعدة فى بناء هذ المسجد تمكينا للإسلام فى مملكة «تونجا» خاصة وأن الظروف مؤاتية ممثلة فى دعم ملك البلاد لذلك ■

□ احتفى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء بزواج كريمته على الشاب عبد الله بن محمد دوينى.

وحضر حفل الزواج عدد من الأمراء والعلماء وطلبة العلم وجمع غفير من أقارب ومعارف طلبة الشيخ الجليل.

● فى تايبيه عاصمة جزيرة تايوان أقيم معرض ثقافى اسلامى أشرفت عليه الجمعية الاسلامية الصينية وإدارة مسجد تايبيه عرضت فيه كتب أسلامية ولوحات وصور.

● وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب. تقدمت بخطة «للتعريف بالإسلام» لمؤتمر وزراء الأوقاف فى الدول الاسلامية اقترحت فيها العناية بالمجالات الاسلامية الرامية الى اصلاح الفرد والمجتمع، ونشر القيم الدينية والفضائل الاسلامية من خلال التعاون مع الجامعات الاسلامية والمعاهد الدينية ومراكز البحوث العلمية لاصدار الكتب والمنشورات والرسائل الجامعية والابحاث العلمية. والعمل على ترجمتها الى مختلف اللغات. والعناية بالقرآن الكريم وترجمة معانيه لمختلف اللغات .واشتملت الخطة أيضا على البرامج الاسلامية السمعية والبصرية وتنظيم المؤتمرات، والندوات الدولية واقتراحات تخص تنظيم المحاضرات العلمية والثقافية.

● البنك الإسلامى للتنمية بجدة وقع إتفاقية يقوم بموجبها بتقديم قرض قيمته سبعة ملايين دينار اسلامى «عشرة ملايين دولار امريكى» لتوفير المعدات والتجهيزات اللازمة لمشروع تزويد المناطق الساحلية بجمهورية بنجلادش الشعبية بالمياه الصالحة للشرب.

● عبد الهادى بوطالب المحاضر المغربى إعتبر أن الاعلام العربى والاسلامى مطالبا بالاضطلاع بدور تنويرى بقصد ترشيد العولمة حتى لاتكون مرادفة للتنميط ذى البعد الواحد. جاء هذا فى ندوة أقيمت بالدار البيضاء تحت عنوان «العولمة والإعلام» وأكد بو طالب أن سطوة العولمة تستحث الاعلام داخل المنظومة العربية الاسلامية على أن يكون متحركا ويقظا وملتزما بالقيم الاسلامية

● أكاديمية البحوث الاسلامية التى تتخذ من «دونيلين» فى اسكوتلندا مقرا لها تنظ... مؤتمرا أكاديميا دوليا ثانيا عن مر... في الاسلام وذلك فى كلية الدراس... صفة والافريقية فى جامعة لندن فى أغس...

وقال بيان بهذا الشأن أن نخبة من العد... والمهتمين بموضوع القدس الاسلامية من العالمين العربى والاسلامى سوف يشاركون فى المؤتمر المقرر عقده يوم 22 أغسطس المقبل

● الندوة العالمية للشباب الإسلامى، نفذت مخيما تربويا للطلاب فى العاصمة الصومالية مقديشو، وذلك لتقوية الأواصر والروابط الأخوية بين الشباب، وتعويدهم على الالتزام بآداب الإسلام والثقافة العامة بالإضافة إلى تبادل الخبرات والمعلومات ■

